

مختصر المعانی

ناشری

شرکت صحافیہ عثمانیہ مدیری الحاج احمد خلوصی

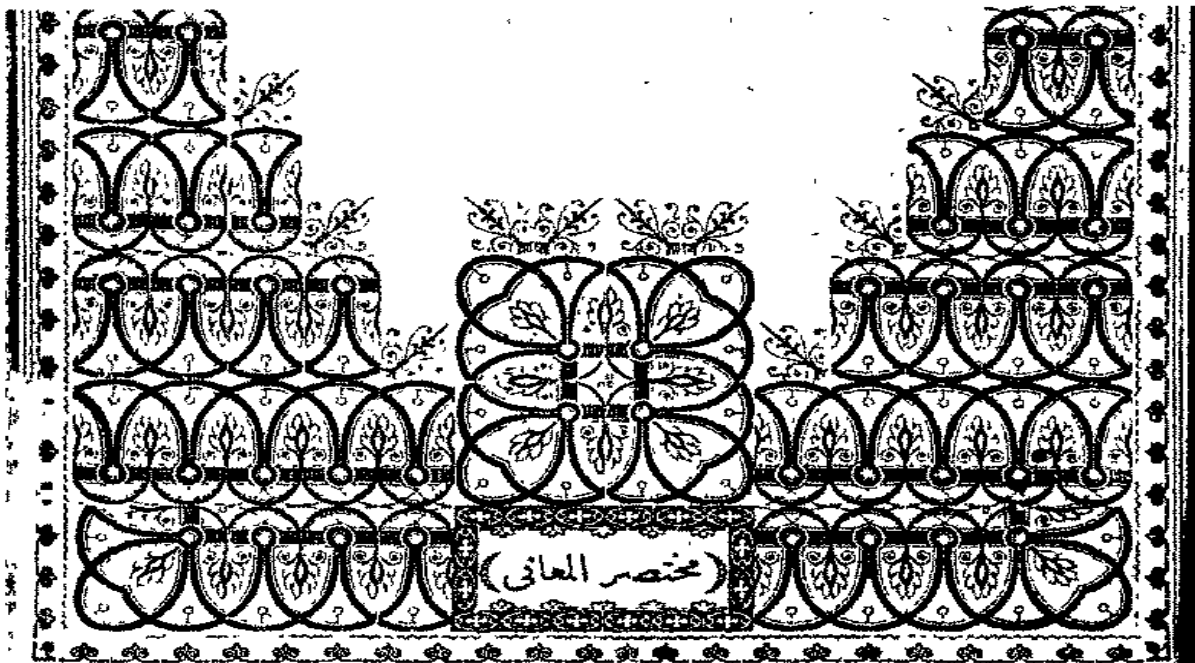
(شرکتک بدایت تشکیلندبرو کتب و رسائل عربیہ و ترکیہ غایت صحیح)
 (واہون فیثانہ نشر اولندیغی کبی له الحمد اشوبیک او چیوز سکر سندھی)
 (دخی مختصر المعانی نام کتابک تصحیحہ اہتمام ایلہ طبعہ)
 (موفق اولوب بیوک دیوزیتوسی حکاکارارقہ زقاغندہ (۲ و ۴))
 (نومرولی مغازہ اولوب شعبہ لونہن بونجی شعبہ سی حکاکارده (۳))
 (نومرولی دکانده وایکنجی شعبہ سی از میرده کاغد جیلرا یچندہ بکارلی)
 (زادہ حافظ احمد طلعت افندینک (۱۶) نومرولی دکانده واونجی)
 (شعبہ سی قورق زاده محمد رضا افندینک دکانده ودرنجی)
 (شعبہ سی لبرونده سپاهی بازارنده کاش صحاف موسی افندینک)
 (زادہ وبارطینده احسانیه جایدہ سندہ قرہ قاش زادہ ابراہیم رحی)
 (رافندینک دکانده کمرک و مصارفات نقلیہ سی ضم ایلہ استانبول فیثانہ)
 (صاقلقدہ دروسلانیکده دخی استانبول چارٹوسندہ مصطفی صدقی)
 (افندینک دکانده صاقلقدہ در)

وزعادت

(معارف نظارت جلیلہ سنک رخصت رسمیه سیلہ سلطان بایزید)
 (جامع شریفی کتبخانہ سی تحتندہ شرکت صحافیہ عثمانیہ نک)
 (۸۷ نومرولی مطبعہ سندہ طبع اولتمشدر)

2

1



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني * و نور
قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع الثاني * ونصلي على نبيك محمد المؤيد
دلائل اعجازه بأسرار البلاغة * وعلى آله واصحابه المحرزين قصب السبق
في مضمار الفصاحة والبراعة (وبعد) فيقول الفقير الى الله الغني *
مسعود ابن عمر المدعو بسعد التفازاني هداه الله سواء الطريق * واذاقه خلاوة
التحقيق * قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح * واغيمته بالاصباح عن
المصباح * واودعته غرائب نكت سمحت بها الانظار * وشحته بلطائف
قمر سبكتها يد الافكار * ثم رأيت الكثير من الفضلاء * والجم الغفير من
الاذكياء يسألونني صرف الهممة نحو اختصاره * والاقتصار على بيان
معانيه وكشف استناره * لما شاهدوا من ان المحصلين قد تقصصت
همهم عن استطلاع طوابع انواره * وتقاعدت غزائهم عن استكشاف
خيئات اسرارهم * وان المتحليين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاج *
ورمدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب * وكنت اضرب عن هذا الخطب
صفحا واطوى دون مرآتهم كشفا * علما مني بان مستحسن الطباع بأسرها *
ومقبول الاسماع عن آخرها * امر لا يسعه مقدور البشر * وانما هوشان
خالق القوى والقدر * وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصارجدا لا

بلائز * وذهب زواؤه فعاد خلافا بلائز * حتى طارت بقية آثار السلف
 ادراج الرياح * وسألت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح * واما الاخذ
 والانتهاج فامر يرتاح له اللبيب * فللارض من كاس الكرام نصيب *
 وكيف ينهر عن الانهار السائلون * ولمثل هذا فليعمل العاملون * ثم
 ما زادتهم مدافعتي الاشغفا وغراما * وظمأ في هواجر الطلب واواما *
 فاتصبت لشرح الكتاب على وفق * مقترحهم ثانيا * ولعنان العناية نحو
 اختصار الاول ثانيا * مع جود القريحة بصر البليات * وخود الفطنة
 يصصر صر النكبات * وتراعى البلدان بي والاقطار * ونبو الاوطان عني
 الاوطار * حتى طفقت اجوب كل اغبر قائم الارزاء * واحرر كل سطر
 لند في شطر من الغبراء * يوما بحزوى ويوما بالعقيق * وبالعديت يوما ويوما
 بالحليضاء * ولما وقفت بعون الله تعالى للاتمام * وقوضت عنه خيام الاختتام
 بعدما كشفت عن وجوه خرائد الثام * ووضعت كنوز فرائده على طرف
 الثام * سعد الزمان وساعد الاقبال * ودنا المنى واجابت الآمال * وتبسم
 في وجه رجائي الطالب بان توجهت تلقاء مدين المأرب * حضرة من انام
 الانام في ظل الامان * واقاض عليهم سجال العبد والاحسان * ورد
 سياسته الضرار الى الاجفان * وسد بهيته دون يأجوج القنصة طرق
 العدوان * واعاد رميم الفضائل والكمالات منشورا * ووقع باقلام الخطيات
 على صحايف الصفايح لنصرة الاسلام منشورا * وهو السلطان الاعظم *
 مالك رباب الامم * ملاذ سلاطين العرب والعجم * ملجأ صناديد ملوك العالم
 ظل الله على بريته * وخليفته في خليفته * حافظ البلاد * ناصر العباد *
 ماضي ظلم الظلم والعتاد * رافع منار الشريعة النبوية * ناصب رايات العلوم
 الدينية * خافض جناح الرحمة لاهل الحق واليقين * ماد سراق الامن
 بالنصر العزيز والفتح المبين * كهف الانام ملاذ الخلق قاطبة ظل الاله
 جلال الحق والدين * ابو المظفر السلطان محمود جاني بك خان * خلد الله
 سراق عظمته وجلاله * وادام رواء نعيم الامال من سجال افضاله
 فحاولت بهذا الكتاب التشبث باذيال الاقبال * والاستظلال بظلال الرأفة
 والافضال * فجعلته خدمة لصدته التي هي ملتئم شفاء الاقيال * ومعول
 رجاء الآمال * ومبوء العظمة والجلال * لازالت محط رجال الافاضل
 وملاذ ارباب الفضائل * وعون الاسلام * وغوث الانام بالنسب وآله عليه

وعليهم السلام فجاء بحمد الله كما يروق النواظر * ويحلوا صداء الازديان
ويرهف البصائر * ويضيء الباب ارباب البيان * ومن الله التوفيق
والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل
(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد) هو الشاء باللسان على قصد التعظيم سواء
تعلق بالنعمة وبغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المزمع لكونه منعما سواء
كان باللسان او بالحنان او بالاركان فورد الحمد لا يكون الا باللسان ومتعلق
يكون النعمة وبغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا بالنعمة ومورده يكون اللسان
وغيره فالحمد اعظم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس
(لله) هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول الى
الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا
الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشف في تقديم الفعل
في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما سيجي * وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته
(على ما نعلم) اي على انعامه ولم يتعرض للمزمع به ايها ما لقصور العبارة عبرة
الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشئ دون شئ (وعلم) من عطف الخاص
على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتبنيها على فضيلة نعمة البيان
(من البيان) بيان لقوله (ما لم نعلم) قدم رعاية للجمع والبيان هو المنطوق
الفصيح العرب عما في الضمير (والصلوة على سيدنا محمد خير من نطقوا
بالصواب وافضل من اوتى الحكمة) هي علم الترابيع وكل كلام ~~واحق الحق~~
وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله تعالى (وفصل الخطاب)
اي الخطاب المفصول بين الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه
او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل (وعلى آله) اصله اهل بدليل اهي
خص استعماله في الاتراف واولى الخطر (الاطهار) جمع طاهر كصاحبين
واصحاب (وصحابته الاخيار) جمع خير بالتشديد (اما بعد) هو من الظروف
البنية المنقطعة عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة والاعمال فيه اما لنيابتها
عن المفعول والاصل مهما يكن من شئ بعد الحمد والصلوة ومهما هنا مبتدأ
والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا فحين تضمنت اما
معنى الابتداء والشرط لزمتهما الفاء ولصوق الاسم اقامة للالزام ممام الملزوم
وابقاء لانزه في الجملة (فلما) هو ظرف بمعنى اذا يستعمل استعمال الشرط يليه
فعل ماض لفظا او معنى (كان علم البلاغة) هو المعاني والبيان (و) علم

(توابعها) هو البديع (من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذبه) اى يعلم
 البلاغة وتوابعها لاغيره من العلوم كاللغة والصرف والنحو (تعرف دقائق
 العربية واسرارها) فيكون من ادق العلوم سرا (ويكشف عن وجوه
 الامجاز في نظم القرآن استارها) اى به يعرف ان القرآن معجز لكونه
 مراتب البلاغة لا شمله على الدقائق والاسرار الخارجة عن طوق
 اوسيلة الى تصديق النبي عليه السلام وهو وسيلة الى الفوز
 بجميع الشهادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغاياته من اجل
 المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الامجاز بالاشياء المحجبة تحت الاستار
 استعارة بالكنية واثبات الاستار لها استعارة تخيلية وذكر الوجوه ايهام
 وتشبيه الامجاز بالصور الحسنة استعارة بالكنية واثبات الوجوه استعارة
 تخيلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تأليف كلماته مرتبة المعاني متناسقة
 الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لاتواليها في النطق وضم بعضها
 بعض كيف ما اتفق (وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذى
 صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكى اعظم ما صنف فيه)
 اى فى علم البلاغة وتوابعها (من الكتب المشهورة) بيان لما صنف (نقعا)
 بتميز من اعظم (لكونه) اى القسم الثالث (احسنها) اى احسن الكتب
 المشهورة (ترتيا) هو وضع كل شئ فى مرتبه (و) لكونه (اتمها تحريرا)
 فهو تهذيب الكلام (واكثرها) اى اكثر الكتب (للاصول) هو متعلق
 بمحذوف يفسره قوله (جمعا) لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق
 مجاوز ذلك فى الظروف لانها مما يكفيه رايحة من الفعل (ولكن كان) اى
 القسم الثالث (غير مصون) اى غير محفوظ (عن الحشو) وهو الزائد المستغنى
 عنه (والتطويل) وهو الزيادة على اصل المراد بلا قناعة وستعرف الفرق
 بينهما فى باب الاطباب (والتعقيد) وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه
 بسهولة (قابلا) خبر بعد خبر اى كان قابلا (للاختصار) لما فيه من التطويل
 (مفتقرا) اى محتاجا (الى الايضاح) لما فيه من التعقيد (و) الى (التجريد)
 عما فيه من الحشو (الفت) جواب لما (مختصرا يتضمن ما فيه) اى فى القسم
 الثالث (من القواعد) جمع قاعدة وهى حكم كلى ينطبق على جميع جزئياته
 ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم مسكر يجب توكيده (ويشتمل على ما
 يحتاج اليه من الامانة) هـ الحاشيات المذكورة لا يضاف اليها اعداء الهدى

وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد وهي اخص من الامثلة (ولم آل) من الاول وهو التقصير (جهدا) اي اجتهدا وقد يستعمل الاول في قولهم لا لوك جهدا متعديا الى مفعولين وحذف ههنا المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدا (في محقيقه) اي المختصر (وتهذيبه) اي تنقيحه (ورتبته) اي المختصر (ترتيا اقرب تناولا) اي اخذا (من ترتيبه) اي ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول (ولم ابالغ في) اي نظمت (تقريبا) مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة في الاختصار تقريبا (لتعاطيه) اي تناوله (وطلبنا لتسهيل فهمه على طالبيه) والضمائر للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث (واضفت الى ذلك) المذكور من القواعد وغيرها (فوائد عثرت) اي اطلعت (في بعض كتب القوم عليها) اي على تلك الفوائد (وزوائد لم اظفر) اي لم افز (في كلام احد بالتصريح بها) اي بتلك الزوائد (ولا الاشارة اليها) بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها (وسميته تلخيص المفتاح) ليطابق اسمه معناه (وانا اسأل الله تعالى) قدم المسند اليه قصدا الى جعله الاول للحال (من فضله) حال من (ان ينفع به) اي بهذا المختصر (كما نفع باصله) وهو المفتاح او القسم الثالث منه (انه) اي الله (ولى ذلك) النفع (وهو حسبي) اي محسبي وكافي (ونعم الوكيل) عطف اما على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين قد عطف الانشاء على الاخبار ~~وهو مقدمة~~ رتب المختصر على مقدمة وثلاثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن او لا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء في تأريخ المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما ستبين ان شاء الله تعالى ولما انجز كلامه في آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون الثلاثة ناسب ذكرها بطريق التعرف العهد بخلاف المقدمة فانه لا مقتضى ليرادها بلفظ المعرفة في هذا المسام والخلاف في ان تنوينها للتعظيم

او التقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين و المقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه التسروع في مسأله و مقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباطه بهار لتتأخر بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة و انحصار عم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلزم ذلك ولا يخفى وجهه ^{بما} المتخذ بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب بما خفي على ^{غير} من الناس (الفصاحة) وهي في الاصل تنبي عن الظهور والابانة (يوصف بها المفرد) مثل كلمة فصيحة (والكلام) مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من قصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم يتقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المتن والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة دالة على انه اريد به المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام (و) يوصف بها (المتكلم) ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح (وبلاغة) وهي تنبي عن الوصول والانتهاء (يوصف بها الاخيران فقط) اي الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لقاضي الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هي في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة او لا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر بعينها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الخناجب المستدني الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة (الفصاحة في المفرد) قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معارفه البلاغة على معرفته الفصاحة لكونها مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها (خلوص) اي خلوص المرد (من تنافر الحروف والغرابية ومخالفة القياس) اللغوي اي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن آساع (ثالثة) ومنه في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر العلق بها (نحو) مسند زيات في قول امرئ القيس

(عذارته) أي ذواته جمع غديرة والضحية عائد إلى الفرع في البيت السابق
(مستشزرات) أي مرتفعات أو مرفوعات يقال استشزره أي رفعه
واستشزراى ارتفع (إلى العلى) تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل
أي تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى
المفتول يعني أن ذواته مشدودة على الرأس بخيوط وأن شعره يتقسم
إلى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب في الأخيرين والغرض من كثرة
كثرة الشعر والضابط هنا أن كل ما بعده الذوق الصحيح ثقيل لا ينتعسر
النطق به فهو متنافر سواء كان من قرب الخارج أو بعدها أو غير ذلك
على ما صرح به ابن الأثير في المثل السائر وزعم بعضهم أن منشأ الثقل في
مستشزره هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي
هي من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التي هي من المجهورة ولوقال
مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لأن الراء المهملة أيضا من المجهورة
وقيل أن قرب الخارج سبب الثقل المحل بالفصاحة وأن في قوله تعالى ﴿الم
اعهد اليكم﴾ ثقلا قريبا من المتناهي فيضل بفصاحة الكلمة لكن الكلام
الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج
الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن أن يكون عربيا وفيه نظر
لأن فصاحة الكلمات مأخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة
بين طويل وقصير على أن هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس
على الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة
فمجرد اشتغال القرآن على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما يقود
إلى نسبة الجهل أو العجز إلى الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (والعرابة)
كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال (نحو)
مسرجا في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا أي مدققا مطولا (وفاجا)
أي شعرا اسود كالقحم (ومرسنا) أي انقنا (مسرجا أي كالسيف
السريجي في الدقة والاستواء) وسريج اسم قين تنسب إليه السيوف
(أو كالسراج في البريق واللحان) فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول
من سرج الله وجهه أي بهجه وحسنه قلت هو أيضا من هذا القبيل
المأخوذ من السراج على ما صرح به الإمام المازني رحمه الله حيث قال
السريجي منسوب إلى السراج ويجوز أن يكون وصفه بذلك لكثرة ما

ورونقه حتى كان فيه سراجا ومنه ما قيل سرج الله امرك اى حسنه ونوره
 (والمخالفة) ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة
 اعنى على خلاف مانبت عن الواضع (نحو) الاجل بفك الادغام في قوله
 (الحمد لله العلى الاجل) والقياس الاجل بالادغام فتحو آل وماء وابى يابى
 وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك (قيل) فصاحة المفرد
 خلوصه بما ذكر (ومن الكراهة في السمع) بان تكون اللفظ بحيث يعجزها
 السمع ويتبرأ من سماعها (نحو) الجرشي في قول ابى الطيب مبارك الاسم
 اغر القلب (كريم الجرشي) اى النفس (شريف النسب) والان من الخيل
 الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف (وفيه نظر) لان الكراهة
 في السمع اتماهى من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكاء كائم وافرقتعوا
 ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم
 وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر لا قطع باستكراء الجرشي دون
 النفس مع قطع النظر عن النغم (و) الفصاحة (في الكلام خلوصه من
 ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها) هو حال من
 الضمير في خلوصه واحترزه عن مثل زيد اجل وشعره مستترز وانفه
 مسرج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصلين
 الحال وذى الحال بالاجنبى وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيد التنافر لا للخلوص
 ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحاً
 لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم
 (فالضعف) ان يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوى المشهور
 بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظاً ومعنى وحكما (نحو ضربت غلامه زيدا
 والتنافر) ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحاً
 (كقوله وليس قرب قبر حرب) وهو اسم رجل (قبر) وصدر البيت
 * وقبر حرب بمكان قفر * اى خال من الماء والكلاء ذكر في عجائب المخلوقات
 ان من الجن نوعاً يقال له الهاتف صاح واحد منهم على حرب بن امية فمات
 فقال ذلت الجنى هذا البيت (وكقوله * كريم متى امدحه امدحه والورى
 معى * واذا ما انتهتته وحدى) والواو في الورى للحال وهو مبتدأ وخبره
 قوله معى وانما مثل بمثابة لان الاول متناه في الثقل والثانى دونه ولان مذكراً
 الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثانى حروف منها وهو في تكرير

امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه
 فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل محل بالفصاحة ذكر الصاحب اسماعيل
 بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا
 البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من المهجنة قال نعم مقابلة المدح
 باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال الاستاذ غير هذا اريد فقال لا ارى
 غير ذلك فقال الاستاذ وهذا التكرير في امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء
 وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر
 فائني عليه الصاحب (والتعقيد) اي كون الكلام معقدا (ان لا يكون
 الكلام الظاهر الدلالة على المراد خلل) واقع (اما في النظم) بسبب تقديم
 او تأخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد (كقول الفرزدق
 في خال هشام) ابن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي
 (ومماثلة في الناس الاممكا * ابوامه حي ابوه يقاربه) اي ليس مثله
 في الناس (اي حي يقاربه) اي احديشبهه في الفضائل (الاممكا) اي
 رجل اعطى الملك يعني هشاما (ابوامه) اي ابوام ذلك الملك (ابوه)
 اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام فقيه
 فصل بين المبتدأ والخبر اعني ابوامه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين
 الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى
 اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي
 والمبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره والاممكا منصوب
 لتقديمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التأليف يعني عن ذكر التعقيد
 اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة
 لصعوبة فهم المراد وان كان كل واحد منها جاريا على قانون النحو وبهذا
 يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم
 المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى
 انه بوجوب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف (واما في الانتقال)
 عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون الكلام ظاهرا للدلالة على المراد
 خلل واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني
 المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفقرة الى الوسائط الكثيرة
 مع خفاء القرائن الدلالة على المقصود (كقوله الآخر) وهو عباس بن

الاحزن ولم يقل كقوله لثلاثتهم عود الضمير الى الفرزدق (ساطلب بعد
الدار عنكم لتقربوا وتسكب) بالرفع وهو الصحيح وبالنصب وهم (عيناى
الدموع لتجعدا) جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة
من الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل جود العين كناية عما يوجب
دوام التلاقي من الفرح والسرور (فان الانتقال من جود العين الى بخلها
بالدموع) حال ارادة البكاء وهى حالة الحزن (لالى ما قصده من السرور)
الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت انى اليوم اطيب نفسا بالبعد والفرق
واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع غصصها واتحمل لاجها
حزنا يفيض الدموع من عيني لاتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة
لاتزول فان الصبر مفتاح الفرج ولكل بداية نهاية ومع كل عسر يسرا
والى هذا اشار الشيخ عبدالقاهر في دلائل الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد
اوردناه في الشرح (قيل) فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر (ومن كثرة
التكرار وتتابع الاضافات كقوله) وتسعدنى في غمرة بعد غمرة (سبوح) اى
فرس حسن الجرى لاتعب راكبها كأنها تجرى فى الماء (لها) صفة سبوح
(منها) حال من شواهد (عليها) متعلق بشواهد (شواهد) فاعل
الظرف اعنى لها يعنى ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها قيل
التكرار ذكر الشئ مرة بعد اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرة بذكره
ثانيا وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصوله
بذكره ثالثا (و) تنابع الاضافات مثل قوله (حمامة جرعى حومة
الجنبدل استجعى) فانت بمراى من سعاد ومسمع * فقيدها ضافة حمامة
الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجنبدل والجرعى تأنيث لاجرع
قصرها للضرورة وهى ارض ذات رمل لاتنبث شيئا والحومة معظم
الشئ والجنبدل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه قوله
فانت بمراى اى بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمراى
منى ومسمع اى بحيث اراه واسمع قوله كذا فى الصحاح فظهر فساد ما قيل
ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك
مما يشهد به العقل والنقل (وفيه نظر) لان كلا من كثرة التكرار
وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقط حصل الاحتراز
عنه بالتناثر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع فى التنزيل مثل دأب قوم

نوح وكذلك ذكر رجة ربك عبده زكريا ونفس وماسواها فاللهما فجبورها
وتقواها (و) الفصاحة (في المتكلم ملكة) وهي كيفية راسخة في النفس
والكفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضى القسمة واللاقسة
في محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الامراض النسبية مثل الاضافة
والفعل والافعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضى القسمة الكميات وبقولنا
واللاقسة النقطة والوحدة وبقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات
المقتضية للقسمة واللاقسة وقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود
بلفظ فصيح لاسمى فصيحاً في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخاً فيه وقوله
(يقتدر بها على التعبير عن المقصود) دون ان يقول يعبر اشعار بانه
يسمى فصيحاً اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير اولم يوجد وقوله
(بلفظ فصيح) ليم المفرد والركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول
عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك (والبلاغة في الكلام
مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته) اى مع فصاحة الكلام والحال هو الامر
الداعى للمتكلم الى ان يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به اصل المراد خصوصية ما
وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكراً للحكم حال يقتضى تأكيد
الحكم والتأكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا في الدار مؤكداً بان كلام
مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه جزئى من جزئيات ذلك الكلام
الذى يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضى كلاماً مؤكداً وهذا مطابق
بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلى مطابق للجزئيات
وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف
علم المعاني (وهو) اى مقتضى الحال (مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة)
لان الاعتبار اللايق بهذا المقام يغيّر الاعتبار اللايق بذلك وهذا
عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغير بين الحال والمقام انما هو بحسب
الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زماناً لورود الكلام فيه وفي المقام
كونه محلاً وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال
وتحقيق لمقتضى الحال (فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر
يبين مقام خلافه) اى مقام خلاف كل منها يعنى ان المقام الذى يناسبه
تنكير المسند اليه او المسند بيبين المقام الذى يناسبه التعريف ومقام
اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه بيبين مقام تقييده

بمؤكد أو أداة قصر أو تابع أو شرط أو مفعول أو ما يشبه ذلك ومقام
تقديم المسند اليه أو المسند أو متعلقاته يبين مقام تأخيرها وكذا مقام ذكره
يبين مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وإنما فصل قوله (ومقام
الفصل يبين مقام الوصل) تنبيها على عظم شأن هذا الباب وإنما لم يقل
مقام خلافه لأنه انحصر وأظهر لأن خلاف الفصل إنما هو الوصل والتنبيه
على عظم الشأن فصل قوله (ومقام الإيجاز يبين مقام خلافه) أي الاطناب
والمساواة (وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي) فإن مقام الأول يبين
مقام الثاني فإن الذكي يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة
الخفية ما لا يناسب الغبي (ولكل كلمة مع صاحبها) أي مع كلمة أخرى
مصاحبة (لها مقام) ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة في أصل
المعنى مثلا الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط فله مع أن مقام ليس له مع
إذا وكذا لكل من أدوات الشرط مع الماضي مقام ليس له مع المضارع وعلى
هذا القياس (وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار
المناسب وأنحطاطه) أي انحطاط شأنه (بعدمها) أي بعدم مطابقته
للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار الأمر الذي اعتبره المتكلم مناسبا
بحسب السليقة أو بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشيء إذا نظرت
اليه ورأيت حاله وأراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن
الذاتي الداخِل في البلاغة دون العرضي الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية
(فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب) للحال والمقام يعني إذا علم أن ليس
ارتفاع الكلام الفصيح في الحسن الذاتي إلا بمطابقته للاعتبار المناسب
على ما يفيد إضافة المصدر ومعلوم أنه إنما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة
عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم أن المراد بالاعتبار المناسب
ومقتضى الحال واحد والآن صدق أنه لا يرتفع إلا بالمطابقة للاعتبار المناسب
ولا يرتفع إلا بالمطابقة لمقتضى الحال فليأمل (قال بلاغة) صفة (راجعة إلى
اللفظ) يعني أنه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث أنه لفظ وصوت بل (باعتبار
أفادته المعنى) أي الغرض المصوغ له الكلام (بالتركيب) متعلق بأفادته
وذلك لأن البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال
فظاهر أن اعتبار المطابقة وعدمها إنما يكون باعتبار المعاني والأغراض التي
يصاغ لها الكلام لا باعتبار اللفاظ المفردة والكلم المجردة (وكثيرا ما)

نصب على الطرف لانه من صفة الاحيان وما قيل كيد معنى الكثرة
والعامل فيه قوله (يسمى ذلك) الوصف المذكور (فصاحة ايضا) كما يسمى
بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة
يراد بها هذا المعنى (ولها) اى لبلاغة الكلام (طرفان اعلى وهو حد الاعجاز)
وهو ان يرتقى الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن
معارضته (وما يقرب منه) عطف على قوله وهو والضمير في منه عائد الى
اعلى يعنى ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما من حد الاعجاز هذا هو الموافق لما
في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف حد الاعجاز والضمير في منه عائد اليه
يعنى ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه
نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى الذى هو حد
الاعجاز وقد اوضحنا ذلك في النسخ (واسفل هو ما اذا غير الكلام عنه
الى مادونه) اى الى مرتبة اخرى هى ادنى منه وانزل (التحق) الكلام
وان كان صحيح الاعراب (عند البلغاء باصوات الحيوانات) تصدر عن محالها
بحسب ما يتفق من غير اعتبارات اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد
(وبينهما) اى بين الطرفين (مراتب كثيرة) متفاوتة بعضها اعلى
من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبار والبعد من اسباب
الاجلال بالفصاحة (وتتبعها) اى بلاغة الكلام (وجوه اخرى) سوى
المطابقة والفصاحة (تورث الكلام حسنا) وفي قوله تتبعها اشارة الى
ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضى خارج عن حد البلاغة والى ان هذه
الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة
لبلاغة الكلام دون التكلم لانها ليست مما يجعل التكلم متصفا بصفة
(و) البلاغة (في التكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم)
بما تقدم (ان كل بليغ) كلاما كان او متكلم على سبيل استعمال المشترك
في معنيه او على تأويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ (فصيح) لان الفصاحة
مأخوذة في تعريف البلاغة مطلقا (ولا عكس) بالمعنى اللغوى اى ليس
كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال
وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير
مطابقة لمقتضى الحال (و) علم ايضا (ان البلاغة) في الكلام (مرجعها)
اى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الفنى

(الى الاحتراز عن الخطاء في تأدية المعنى المراد) والالربما ادى المعنى المراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا (والى تمييز الكلام) (الفصح من غيره) والالربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال بلفظ غير فصيح فلا يكون ايضا بليغا لوجوب وجود الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها (والثاني) اى تمييز الفصح من غيره (منه) اى بعضه (مايين) اى يوضح (فى علم متن اللغة) كالغربة وانما قال فى علم متن اللغة اى معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعنى به يعرف تمييز السالم من الغربة عن تمييز غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعانى المفردات المألوسة علم ان ماعداها مما يقتضى تنفير او تخريج فهو غير سالم من الغربة وبهذاتين فساد ما قيل انه ليس فى علم متن اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج فى معرفته الى ان يبحث عنه فى الكتب المبسوطة فى اللغة (او) فى علم (التصريف) كمنالفة القياس اذ به يعرف ان الاجل مخالف للقياس دون الاجل (او) فى علم (النحو) كضعف التأليف والتعقيد اللفظى (اويدرك بالحس) كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات (وهو) اى مايين فى العلوم المذكورة اويدرك بالحس فالضمير عائذ الى ما ومن زعم انه عائذ الى ما يدرك بالحس فقد سها سهوا ظاهرا (ماعدا التعقيد المعنوى) اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد المعنوى عن غيره فلم ان مرجع البلاغة بعضها ميبين فى العلوم المذكورة وبعضها مدرك بالحس وبقى الاحتراز عن الخطاء فى تأدية المعنى المراد وبقى الاحتراز عن التعقيد المعنوى فست الحاجة الى وضع علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعانى الاول وعلم البيان الثانى واليه اشار بقوله (وما يحتزبه عن الاول) اى الخطاء فى تأدية المراد (علم المعانى وما يحتزبه عن التعقيد المعنوى علم البيان) وسموا هذين العلمين علم البلاغة لكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كان البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله (وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع) ولما كان هذا المختصر فى علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده فى ثلاثة فنون (وكثير) من الناس (يسمى الجمع علم البيان وبعضهم يسمى الاول

علم المعاني و (يسمى (الاخيرين) يعنى البيان و البديع (علم البيان و الثالثة
علم البديع) ولا يخفى وجوه المناسبة

﴿ الفن الاول علم المعاني ﴾

قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة
لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شئ آخر
وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة (وهو علم) اى ملكة يقتدر بها
على ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به انفس الاصول والقواعد المعلومة
ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال (يعرف به احوال اللفظ العربى) اى
هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية هى معرفة كل فرد فرد من جزئيات
الاحوال المذكورة بمعنى ان اى فرد يوجد منها امكنا ان نعرفه بذلك
العلم قوله (التى بها يطابق) اللفظ (مقتضى الحال) احتراز عن الاحوال
التى ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما شبه ذلك
بما لا بد منه في تأدية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع
ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال
من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني
عبارة عن تصور معانى التعريف والتكثير والتقديم والتأخير والاثبات
والحذف وغير ذلك و بهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث
فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له
من التقديم والتأخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق
هو الكلام الكلى المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشار اليه في المقتراح
وصرح به في شرحه لانفس الكيفيات من التقديم والتأخير والتعريف
والتكثير على ما هو ظاهر عبارة المقتراح وغيره والماصح القول بانها احوال
بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك
في الشرح و احوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التأكيد وتركه
مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربى بمجرد
اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك (وينحصر) المقصود من علم
المعاني (في ثمانية ابواب) انحصار الكل في الاجزاء لا الكلى في الجزئيات والا
لصدق علم المعاني على كل باب وليس كذلك (احوال الاسناد الخبرى) و (احوال

المسند اليه) و (احوال المسند) و (احوال متعلقات الفعل) و (القصر)
و (الانشاء) و (الفصل) و (الوصل) و (الايجاز) و (الاطناب) و (المساواة)
وانما انحصر فيها (لان الكلام اما خبر او انشاء لانه) لاجالة يشتمل على
نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس التكلم وهى تعلق احد الشئيين بالآخر
بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما مما فى الانشائيات
وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطأ فى هذا المقام
لانه لا يشتمل النسبة فى الكلام الانشائى فلا يصح التقسيم فالكلام (ان كان
لنسبته خارج) فى احد الازمنة الثلاثة اى يكون بين الطرفين فى الخارج نسبة
ثبوتية او سلبية (تطابقه) اى تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان تكونا
ثبوتيتين او سلبيتين (او لا تطابقه) بان تكون النسبة المفهومة من الكلام
ثبوتية والتي بينهما فى الخارج والواقع سلبية او بالعكس (فخبر) اى فالكلام
خبر (والا) اى وان لم يكن لنسبته خارج كذلك (فانشاء) وتحقيق ذلك
ان الكلام اما ان يكون نسبته بحيث يحصل من اللفظ ويكون اللفظ
موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة فى الواقع بين الشئيين
وهو الانشاء او يكون نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقه او لا
تطابقه فهو الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة فى الذهن لا بد
وان تكون بين الشئيين ومع قطع النظر عن الذهن لا بد وان تكون بين
هذين الشئيين فى الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون
هذا ذاك الا ترى انك اذا قلت زيد قائم فان القيام حاصل لزيد قطعاً سواء قلنا
ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية
(والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات
اذا كان فعلا او فى معناه) كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وما شبه
ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر (وكل من الاسناد والتعلق اما
بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير
معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة) احتراز به عن التطويل
على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ (او غير زائد) هذا كله ظاهر
لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز
ومقابليه انما هى من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التأكيد والتقديم

والتأخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا
برأسها وقد اخلصنا ذلك الشرح

﴿ تنبيه ﴾

على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله تطابقه اولا
تطابقه اختلف القائلون بأنحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما
ف قيل (صدق الخبر . مطابقته) اى مطابقة حكمه (للواقع) وهو الخارج
الذى يكون لنسبة الكلام الخبرى (وكذبه) اى كذب الخبر (عدها) اى
عدم مطابقته للواقع يعنى ان الشئين الذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد
وان يكون بينهما نسبة في الواقع اى مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل
عليه الكلام فطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التى في الخارج
بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدها بان تكون احديهما ثبوتية
والاخرى سلبية كذب (وقيل) صدق الخبر (مطابقته لاعتقاد الخبر ولو كان)
ذلك الاعتقاد (خطأ) غير مطابق للواقع (و) كذب الخبر (عدها) اى
عدم مطابقته لاعتقاد الخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا معتقدا
ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني
الجازم او الراجح فيم العلم والظن وهذا بشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه
فيلزم الوساطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا
انثني الاعتقاد صدق عدم مطابقته الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر
اوليس بخبر مذكور في الترحح فليطالع منه (بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان للمنافقون
لكاذبون) فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم
مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع (ورد) هذا الاستدلال
(بان المعنى لكاذبون في الشهادة) وفي ادعائهم المواطأة فالتكذيب راجع
الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة
من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية (او)
المعنى انهم لكاذبون (في تسميتها) اى في تسمية هذا الاخبار شهادة
لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف
الى المفعول الثانى والاول محذوف (او) المعنى انهم لكاذبون (في المشهود به)
اعنى قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل (في زعمهم) الفاسد واعتقادهم

الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فكأنه قيل انهم يزعمون انهم كاذبون في هذا الخبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد (والجاحظ) انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب وانبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر (مطابقته) للواقع (مع الاعتقاد) بانه مطابق (و) كذب الخبر (عدمها) اى عدم مطابقته للواقع (معه) اى مع اعتقاد انه غير مطابق (وغيرهما) اى غير هذين القسمين وهى اربعة اعنى المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا او عدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا (ليس بصدق ولا كذب) فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتها جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد ح وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين السابقين على احدهما (بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة) لان الكفار حصروا اخبار النبي عليه السلام بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لنى خلق جديد فى الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو (ولاشك ان المراد بالثانى) اى الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام (غير الكذب لانه قسيمه) اى لان الثانى قسيم الكذب اذ المعنى الكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم التثنية يجب ان يكون غيره (وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه) اى لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون فى هذا المقام الصدق الذى هو بمراحىل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخير ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فليتأمل (ورد) هذا الاستدلال (بان المعنى) اى معنى ام به جنة (ام لم يفتربعبر عنه) اى عدم الافتراء (بالجنة لان المجنون لا افتراء له) لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثانى ليس

قسماً للكذب بل لما هو اخص منه اعنى الافتراء فيكون حصراً للخبر الكاذب
بزعمهم في نوعيه اعنى الكذب عن عمد والكذب لاعتى عمد

﴿ احوال الاسناد الخبرى ﴾

وهو ضم كلمة او ما يجرى مجراها الى اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم
احدهما ثابت لمفهوم الاخرى او منقضى عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شأنه
وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تأخير
النسبة عن الطرفين لان البحث في علم المعانى انما هو عن احوال اللفظ
الموصوف بكونه مسنداً اليه او مسنداً وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق
الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها (لاشك
ان قصد الخبر) اى من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة خبرية
كثيراً ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر والتحزن
في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب ارنى وضعها انثى وما شبه ذلك
(بخبره) متعلق بقصد (افادة الخطاب) خبر ان (اما الحكم) مفعول
الافادة (او كونه) اى كون الخبر (عالماً به) اى بالحكم والمراد بالحكم هنا
وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصوداً للخبر بخبره لا يستلزم تحققه
في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا
فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم
ثبوته له احتمال عقلى لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم (ويسمى الاول)
اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته (فائدة الخبر والثانى) اى كون الخبر
عالماً به (لازمه) اى لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به
وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم
معلوماً قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة
وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شأنه ان يقصد بالخبر
ويستفاد منه والمراد بكونه عالماً بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه
وهنا اباحت شريفة سمعنا بها في الشرح (وقد ينزل) الخطاب
(العالم بهما) اى بفائدة الخبر ولازمها (منزلة الجاهل) فيلقى اليه الخبر
وان كان عالماً بالفائتين (لعدم جريه على موجب العلم) فان من لا يجرى
على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقال للعالم التارك للصلوة الصلوة
واجبة وتنزيل العالم بالثبوت منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابة كثير

في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق
ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة
عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى (فينبغي)
اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب يبغي (ان يقتصر من التركيب
على قدر الحاجة) حذر عن اللغو (فان كان) المخاطب (خالي الذهن
من الحكم والتردد فيه) اي لا يكون عالما بوقوع النسبة او لان وقوعها
ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذا اتين فساد ما قيل
ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد دفيه فلا حاجة الى ذكره بل
التحقيق ان الحكم والتردد دفيه متناهيان (استغنى) على لفظ المبني للفعول
(عن مؤكديات الحكم) لتكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا (وان
كان) المخاطب (مترددا فيه) اي في الحكم (طالبا) بان حضر في ذهنه
طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة اولا ووقوعها (حسن
تقويته) اي تقوية الحكم (بمؤكد) ليزيل ذلك المؤكد تردده ويمكن
الحكم لكن المذكور في دلائل الابعاز انه انما يحسن التأكيد اذا كان
للمخاطب ظن في خلاف حكمك (وان كان) المخاطب (منكرا) للحكم
(وجب توكيده) اي توكيده الحكم (بحسب الانكار) اي يقدره قوة وضعفا
يعنى يجب زيادة التأكيد بحسب ازدياد الانكار ازالة له (كما قال الله تعالى
حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم
مرسلون) مؤكدا بان واسمية الجملة (وفي) المرة (الثانية) ربنا يعلم
(انا اليكم لمرسلون) مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة
المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما اتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من
شيء ان اتم الاتكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين
تكذيب الثلاثة والافالكذب اولا اثنان (ويسمى الضرب الاول ابتدائيا
والثاني طلبيا والثالث انكاريا) يسمى (اخراج الكلام عليها) اي
على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التأكيد في الاول والتقوية بمؤكد
استحسانا في الثاني ووجوب التأكيد بحسب الانكار في الثالث (اخراجا
على مقتضى الظاهر) وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه
مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس
كما في صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على

مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر (و كثيرا ما يخرج) الكلام
 (على خلافه) اى على خلاف مقتضى الظاهر (فيجعل غير السائل
 كالسائل اذا قدم اليه) اى الى غير السائل (ما يلوح) اى بشير (له)
 اى لغير السائل (بالخبر فيستشرف) غير السائل (له) اى للخبر يعنى
 ينظر اليه يقال استشرف الشئ اذا رفع رأسه لينظر اليه وبسط كفه
 فوق حاجبيه كالمستظل من الشمس (استشراف الطالب المتردد نحو
 ولا تخاطبني في الذين ظلموا) اى ولا تدعني يانوح في شان قومك واستدفاع
 العذاب عنهم بشفا عتك فهذا كلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه
 قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا
 محكوما عليهم بالاغراق ام لا ف قيل (انهم مغرقون مؤكدا) اى محكوم
 عليهم بالاغراق (و) يجعل (غير المنكر كالمنكر اذا لاح) اى ظهر (عليه)
 اى على غير المنكر (شئ من امارات الانكار نحو جاء شقيق) اسم رجل
 (عارضارحه) اى واضعا على العرض فهو لا ينكر ان في بنى عمه رماحا
 لكن بجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهمي امارات انه
 يعتقد ان لارمح فيهم بل كلهم عزل لاسلاح معهم فزل منزلة المنكر وخو طب
 خطاب التفات بقوله (ان بنى عك فيهم رماح) مؤكدا بان و في البيت على
 ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء كانه يرميه من الضعف والجبن
 بحيث لو علم ان فيهم رماح لما التفث لقت الكفاح ولم تقويده على حل الرماح
 على طريقة قوله * فقلت لحرز لما التقينا * تنكب لا يقطرك الزحام * يرميه
 بانه لم يباشر الشدايد ولم يدفع الى مضايق الجامع كانه يخاف عليه ان يدس
 بالقوايم كما يخاف على الصبيان والنساء لقله غناؤه و ضعف تباته (و) يجعل
 (المنكر كغير المنكر اذا كان معه) اى مع المنكر (ما ان تأمله) اى شئ من الدلائل
 والشواهد ان تأمل المنكر ذلك الشئ (ارتدع) عن انكاره ومعنى كونه معه
 ان يكون معلوماله ومشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من
 غير تأكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقيقة الاسلام وقيل معنى
 كونه مع ان يكون موجودا في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي
 في الارتداع ما لم يكن حاصله عنده وقيل معنى ما ان تأمله شئ من العقل وفيه
 نظر لان المناسب حينئذ ان يقال ما ان تأمل به لانه لا يتأمل العقل بل يتأمل به
 (نحو لاريب فيه) ظاهر هذا الكلام انه منسأل لجعل منكر الحكم كغيره

وترك التأكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لمسامعهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتزويل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتاب بين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التأكيد (وهكذا) اى مثل اعتبارات الانيات (اعتبارات النفي) من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبى ووجوب التأكيد بحسب الانكار في الانكارى تقول الحالى الذهن ما زيد قائما وليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس (ثم الاسناد) مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا (منه حقيقة عقلية) لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني (وهى) اى الحقيقة العقلية (اسناد الفعل او معناه) كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف (الى ما) اى الى شئ (هو) اى الفعل او معناه (له) اى لذلك الشئ كالفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما بنى له نحو ضرب عمرو فان الضارية لزيد والمضروبة لعمرو (عند المتكلم) متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع (في الظاهر) وهو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هوله عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة دالة على انه غير ما هوله في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به ووصفه له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب اولادك ومرض واقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا (كقول المؤمن انبت الله البقل و) الثانى ما يطابق الاعتقاد فقط نحو (قول الجاهل انبت الربيع البقل) والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول

المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله تعالى الافعال كلها
وهذا المثال متروك في المتن (و) الرابع ما لا يطابق الواقع والاعتقاد (نحو
قولك جاء زيد وانت) اى والحال انك خاصة (تعلم انه لم يحنى) دون
المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم
قد جعل علم السامع بانه لم يحنى قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد
الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر (ومنه) اى من الاسناد (مجاز عقلى)
ويسمى مجازا حكما ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا (وهو اسناده) اى
اسناد الفعل او معناه (الى ملابس له) اى للفعل او معناه (غير ما هو له)
اى غير الملابس الذى ذلك الفعل او معناه مبنى له يعنى غير الفاعل فى المبنى
للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول به سواء كان ذلك الغير غيرا فى الواقع
او عند المتكلم فى الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند
المتكلم فى الظاهر فلا حاجة الى قوله بتأول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له
فى الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد
الى السبب (بتأول) متعلق باسناده ومعنى التأول انك تطلب ما يأول اليه
من الحقيقة او الموضع الذى يأول اليه من العقل وحاصله ان ينصب قرينة
صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له (وله) اى للفعل وهذا اشارة
الى تفصيل وتحقيق للتعريفين (ملابسات شتى) اى مختلفة جع شتيت
كريض ومرضى (بلايس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان
والسبب) ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند
اليها (فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له) اى للفاعل
او المفعول به يعنى ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل او الى
المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول به (حقيقة كامر) من الامثلة (و) اسناده
(الى غيرهما) اى غير الفاعل او المفعول به يعنى غير الفاعل فى المبنى للفاعل
وغير المفعول به فى المبنى للمفعول به (للملابسة) يعنى لاجل ان ذلك الغير
يشابه ما هو له فى ملابس الفعل (مجاز كقولهم عيشة راضية) فيما
بنى للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية (وسيل مقم) فى عكسه
اعنى فيما بنى للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذى يفم
اى يملا من افعمت الاناء اى ملائته (وشعر شاعر) فى المصدر والاولى
بالتمثيل بنحو جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول (ونهاره صائم)

في الزمان (ونهر جار) في المكان لان الشخص صائم في النهار والماء جار في النهر (وبني الامير المدينة) في السبب وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبني انبت الربيع وجرى الانهار قال الله تعالى فان خفتم شقاق بينهما وكرر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادي اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنابها في الشرح (وقولنا) في التعريف (بتأول يخرج نحو مامر من قول الجاهل) انبت الربيع البقل رأيا الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هوله في الواقع لكن لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقلوه بتأول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي حيث جعل التأول لخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبية على هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك من دأبه في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه نحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا (ولهذا) اى ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التأول فيه (لم يحمل نحو قوله * اشاب الصغر وافنى الكبير * كراغداة ومر العشى * على المجاز) اى على ان اسناد اشاب وافنى الى كراغداة ومر العشى مجاز (ما) دام (لم يعلم او) لم (يظن ان قائله) اى قائل هذا القول (لم يعتقد ظاهره) اى ظاهره الاسناد لانفاء التأول حينئذ لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل (كما استدل) يعنى ما لم يعلم ولم يستدل بشئ على انه لم يرد ظاهره مثل هذا الاستدلال (على اسناد ميز) الى جذب الليالى (قول ابى النجم ميز عنه) اى عن الرأس (قنزا عن قنزع) هو الشعر المجتمع في نواحي الرأس (جذب الليالى) اى مضيتها واختلافها (ابطىء او اسرعى) حال من الليالى على تقدير القول اى مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر (مجاز) خبر ان اى استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالى مجاز (بقوله) متعلق باستدل اى بقول ابى النجم (عقيبه) اى عقيب قوله ميز عنه قنزا عن قنزع (افناه) اى ابالنجم او شعر رأسه (قيل الله) اى امر الله وارادته (للشمس

(اطلعي) فانه يدل على انه فعل الله وانه المبدئ والمعيد والمنشيء والمفنى
 فيكون الاسناد الى جذب الليالى بتأول بناء على انه زمان او سبب (واقسامه)
 اى اقسام المجاز العقلى باعتبار حقيقة الطرفين او مجازيتهما (اربعة لان
 طرفيه) وهما المسند اليه والمسند (اما حقيقتان) لغويتان (نحو انبت
 الربيع البقل او مجازان) لغويان (نحو احيى الارض شباب الزمان) فان
 المراد باحياء الارض تهيج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع
 النبات والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة
 الارادية وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قوتها النامية وهو
 فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان يكون حرارته الغريزية
 مشبوبة اى قوية مشتعلة (او مختلفان) بان يكون احد الطرفين حقيقة
 والآخر مجازا (نحو انبت البقل شباب الزمان) فيما المسند حقيقة والمسند
 اليه مجاز (واحيى الارض الربيع) فى عكسه ووجه الانحصار فى الاربعة
 على ماذهب اليه المصنف ظاهر لانه اشترط فى المسند ان يكون فعلا
 او فى معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز (وهو) اى
 المجاز العقلى (فى القرآن كثير) اى كثير فى نفسه لا بالاضافة الى مقابله
 حتى تكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم فى القرآن على كثير لمجرد الاهتمام
 كقوله تعالى (واذا تلئت عليهم آياته) اى آيات الله (زادتهم ايمانا) اسند
 الزيادة وهى فعل الله الى الآيات لكونها سببا (يذبح ابنائهم) نسب
 التذبح الذى هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب أمره (ينزع عنهما
 لباسهما) نسب نزع اللباس عن آدم وحواء وهو فعل الله تعالى حقيقة الى ابليس
 لان سببه الاكل من الشجر وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما
 لمن الناصحين (يوما) نصب على انه مفعول به لتتقون اى كيف تتقون يوم
 القيمة ان بقيتم على الكفر يوما (يجعل الولدان شيئا) نسب الفعل الى الزمان
 وهولاء حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب
 مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون
 فيه اوان الشيخوخة (واخرجت الارض اثقالها) اى ما فيها من الدقائق
 والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو الله حقيقة (وهو غير مختص
 بالخبر) عطف على قوله كثير اى وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان
 تسميته بالمجاز فى الاتبات وايراده فى احوال الاسناد الخبرى يوهم اختصاصه

بالخبر (بل يجرى في الانشاء نحو يا همام ابنى صرحا) لان البناء فعل العملة
 وهامان سبب امر وكذا قولك لينبت الربيع ماشاء وليصم نهارك وليجد
 جدك وما شبه ذلك مما اسند فيه الامر او انتهى الى ما ليس المطلوب صدور
 الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى * اصلوتك
 تأمرك (ولا بدله) اى للمجاز العقلى (من قرينة) صارفة عن ارادة ظاهره
 لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة (لفظية كما مر) فى قول
 ابى النجم من قوله افناء قيل الله (او منوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور)
 اى بالمسند اليه المذكور مع المسند (عقلا) اى من جهة العقل يعنى ان يكون
 بحيث لا يدعى احد من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا
 خلى ونفسه يعده محالا (كقولك محبتك جاءت بى اليك) لظهور استحالة
 قيام المحبى بالمحبة (او عادة) اى من جهة العادة (نحو هزم الامير الجند)
 لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال
 قيامه به ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب وبعد
 (وصدوره) عطف على استحالة اى وكصدور الكلام (عن الموحد فى
 مثل اشاب الصغير) وافنى الكبير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان
 اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشى مجاز لا يقال هذا داخل
 فى الاستحالة لانا نقول لانم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوى
 العقول واحتجنا فى ابطاله الى الدليل (ومعرفة حقيقته) يعنى ان الفعل
 فى المجاز العقلى يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه
 يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذى اذا اسند اليه
 يكون الاسناد حقيقة (اما ظاهرة كما فى قوله تعالى فما ربحت
 تجارتهم اى فما ربحوا فى تجارتهم واما خفية) لاتظهر الا بعد نظر
 وتأمل (كما فى قولك سرتنى رؤيتك) اى سرنى الله عند رؤيتك (وقوله
 يزيدك وجهه حسنا اذا مازدته نظرا) اى يزيدك الله حسنا فى وجهه
 لما اودعه من دقائق الحسن والجمال تطهر بعد التأمل والامعان وفى هذا
 تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب فى المجاز العقلى
 ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتنى فى
 سرتنى رؤيتك ولا ليزيدك فى يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد
 اليه حقيقة وكذا اقدمنى بلدك حقلى على فلان بل الموجود ههنا هو

السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بان
 الفعل لابد ان يكون له فاعل حقيقة لا متناع صدور الفعل لاعن فاعل
 فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا يجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب
 المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان
 الشيخ لم يعرف حقيقتها خلفائها فتبعه المصنف وظنى ان هذا تكلف
 والحق ما ذكره الشيخ (وانكره) اى المجاز العقلي (السكاكى) وقال الذى
 عندى نظمه فى سلك الاستعارة بالكناية يجعل الربيع استعارة بالكناية
 عن الفاعل الحقيقى بواسطة المبالغة فى التشبيه وجعل نسبة الانبات
 اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله (ذاهبا الى ان مامر) من الامثلة
 (ونحوه استعارة بالكناية) وهى عند السكاكى ان تذكر المشبه وتريد
 المشبه به بواسطة قرينة وهى ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية
 للمشبه به مثل ان تشبه النية بالسبع ثم تقردها بالذكر وتضيف اليها شيئا
 من لوازم السبع فتقول مخالب النية نشبت بفلان بناء (على ان المراد
 بالربيع الفاعل الحقيقى) للانبات يعنى القادر المختار (بقرينة نسبة
 الانبات) الذى هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقى (اليه) اى الى
 الربيع (وعلى هذا القياس غيره) اى غير هذا المثال وحاصله ان يشبه
 الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى فى تعلق وجود الفعل به ثم يفرّد الفاعل
 المجازى بالذكر وينسب اليه شئ من لوازم الفاعل الحقيقى (وفيه) اى
 فيما ذهب اليه السكاكى (نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة فى قوله
 تعالى فهو فى عيشة راضية صاحبها لما سأتى) فى الكتاب من تفسيره
 الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكى وقد ذكرناه وهو يقتضى
 ان يكون المراد بالفاعل المجازى هو الفاعل الحقيقى فيلزم ان يكون المراد
 بعيشة صاحبها واللازم باطل اذلا معنى لقولنا هو فى صاحب عيشة راضية
 وهذا مبنى على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد (و) يستلزم (ان لا يصح
 الاضافة فى) كل ماضيف الفاعل المجازى الى الفاعل الحقيقى (نحو نهاره
 صائم لبطلان اضافة الشئ الى نفسه) اللازمة من مذهبه لان المراد
 بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك فى صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله
 تعالى فاربحت تجارتهم وهذا اولى بالتمثيل (و) يستلزم (ان لا يكون الامر
 بالبناء) فى قوله تعالى ياها مان ابن لي صرحا (لها مان) لان المراد به ح هو

العملة انفسهم واللازم باطل لان الداء له والخطاب معه (و) يستلزم
 (ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل) وشفي الطبيب المريض وسرتني رؤيتك
 مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى (على السمع) من الشارع لان اسماء الله
 تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذابح عند القائلين
 بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع اولم يسمع (واللازم
 كلها متفية) كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء
 اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبني هذه الاعتراضات على ان مذهب
 السكاكي في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد بالمشبه حقيقة
 وليس كذلك بل المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالنية
 في قولنا محالب النية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي صرح
 بذلك في كتابه والمص لم يطلع عليه (ولانه) اي ما ذهب اليه السكاكي
 (ينتقض بنحو نهاره صائم) وليله قائم وما شبه ذلك مما يشتمل على ذكر
 الفاعل الحقيقي (لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه) وهو مانع من حمل الكلام
 على استعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون يكون مانعا اذا كان
 ذكرهما على وجه ينفي عن التشبيه بدليل انه جعل قوله * قد زراراه
 على القمر * من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على
 مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو
 برى عنه ورأينا تركه اولى

أحوال المسند اليه

اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند
 لما سيأتي (اما حذفه) قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم
 الايمان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره هنا بلفظ الحذف
 وفي المسند بلفظ الترتيبها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد
 الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكأنه اتى به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس
 بهذه المثابة فكأنه ترك عن اصله (فلما احتراز عن العبث بناء على الظاهر)
 لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة هو الركن من الكلام (او تخيل
 العدول الى اقوى الدليلين من العقل اللفظ) فان الاعتماد عند الذكر
 على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو
 اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخيل لان الدال حقيقة عند الحذف

هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن (كقوله قال لي كيف انت قلت عليل)
 لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين (او اختبار تنبيه السامع
 عن العبث) عند القرينة هل يتنبه ام لا (او) اختبار (مقدار تنبيهه) هل يتنبه
 بالقرائن الخفية ام لا (او ايهام صونه) اي صون المسند اليه (عن لسانك)
 تعظيمه (او عكسه) اي ايهام صون لسانك عنه تحقيراله (او تأني الانكار)
 اي تبسره (لدى الحاجة) نحو فاسق فاجر عند قيام القرينة على ان المراد
 زيد ليتأني لك ان تقول ما اردت زيدي بل غيره (او تعينه) والظاهر ان ذكر
 الاحتراز عن العبث مغم عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز
 عن سوء الادب فيما ذكروا له من المثال وهو خالق لما يشاء وفاعل لما يريد اي الله
 تعالى والثاني التوطئة والتمهيد لقوله (او ادعاء التعينه) نحو وهاب الالوف
 اي السلطان (او نحو ذلك) كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجرة
 او سامة او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او نحو ذلك
 كقول الصياد غزال اي هذا غزال او كالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين
 مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على تركه مثل رمية من غير رام او ترك
 نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم (واما ذكره) اي ذكر
 المسند اليه (فلكونه) اي الذكر (الاصل) ولا مقتضى للعدول عنه
 (او للاحتياط لضعف التعويل) اي الاعتماد (على القرينة او التنبيه
 على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير) وعليه قوله تعالى اولئك
 على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون (او اظهار تعظيمه) لكون
 اسمه مما يدل على تعظيمه نحو امير المؤمنين حاضر (او اهانتة) اي اهانة
 المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر
 (او التبرك بذكره) مثل النبي عليه السلام قائل هذا القول (او استلذاذه)
 مثل الحبيب حاضر (او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب) اي في مقام
 يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام
 مع الاحباء وعليه (نحو) قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام
 (هي عصاي اتوكأ عليها) وقد يكون الذكر للتهويل والتعجب او الاشهاد
 في قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار (واما
 تعريفه) اي ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفي المسند
 التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير (فبالاضمار

لان المقام للتكلم (نحو انا ضربت) او الخطاب (نحو انت ضربت
 (او الغيبة) نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظاً تحقيقاً او تقديرًا واما معنى
 لدلالة اللفظ عليه او قرينة حال واما حكماً (واصل الخطاب ان يكون
 لمعين) واحداً كان او اكثر لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعين مع
 ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر (وقد يترك) الخطاب مع معين
 (الى غيره) اى غير معين (ليعم) الخطاب (كل مخاطب) على سبيل البدل
 (نحو ولوترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم) لا يريد بقوله ولوترى
 اذ المجرمون مخاطبا معينا قصدا الى تقطيع حالهم (اى تناهت حالهم
 فى الظهور) لاهل المحشر الى حيث يمنع خفاؤها فلا يختص بهارؤية
 راءدون راء واذ كان كذلك (فلا يختص به) اى بهذا الخطاب (مخاطب)
 دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل فى هذا الخطاب وفى بعض
 النسخ فلا يختص بها اى برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب
 على حذف المضاف (وبالعلمية) اى تعريف المسند اليه بايراده علما وهو
 ماوضع لشيء مع جميع مشخصاته (لاحضاره) اى المسند اليه (بعينه)
 اى بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ماعده واحترز بهذا عن احضاره
 باسم جنسه نحو رجل عالم جاءنى (فى ذهن السامع ابتداء) اى اول مرة
 واحترز به عن نحو جاءنى زيد وهو راكب (باسم مختص به) اى بالمسند
 اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره
 بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد
 والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيود الاخير مغن
 عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط كفاي الضمير الغائب
 والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط
 تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه
 مشروط بتقدم العلم بالوضع (نحو قل هو الله احد) فالله اصله الآله
 حذفت الهمزة وعوضت عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات
 الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لفهوم الواجب
 لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلى انحصر فى فرد فلا يكون
 علما لان مفهوم العلم جزئى وفيه نظر لانا لانم انه اسم لهذا المفهوم الكلى
 كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو كان الله اسما

لفهم كلى لما افادت التوحيد لان الكلى من حيث هو كلى يحتمل الكثرة (او تعظيم او اهانة) كما في القاب الصالحة لذلك مثل ركب على وهرب معاوية (او كناية) عن معنى يصلح العلم نحو ابولهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافى لان معناه ملازم النار وملا بسها ويلزمه انه جهنمى فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اى جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت ابالهب اى جهنميا وفيه نظر لانه حينئذ يكون استعارة لا كناية على ماسجى ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابوجهل فعل كذا كناية عن الجهنمى ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى ثبت يد ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر آخر (او ايهام استلذاذه) اى وجدان العلم لذينا نحو قوله * بالله يا ظلمات القاع قلن لنا * ليلاي منكن ام ليلي من البشر * (او التبرك به) نحو الله الهادى ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام (وبالموصولية) اى تعريف المسند اليه بمراده اسم ووصول (لعدم علم المخاطب الاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا مس رجل عالم) ولم يتعرض لما لا يكون للتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام (او استهجان) التصريح بالاسم او زيادة التقرير (اى تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه) نحو وراودته اى يوسف والمرادة المفاعلة من راد يرود جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذى لا يرد ان يخرج من يده يختال عليه ان يغلبه وياخذ منه وهى عبارة عن التحمل لمواقفته اياها والمسند اليه هو قوله (التي هو في بيتها عن نفسه) متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف عليه السلام وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز اوز ليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير المرادة لما فيه من فرط الاختلاط

والآلفة وقيل تقريراً للمسند إليه لا مكان وقوع الإيهام والاشتراك في امرأة
 العزيز أوزليخا والمشهور أن الآية مثال لزيادة التقرير فقط وظنى أنها
 مثال لها ولاستعجان التصريح بالاسم وقد بينته في الشرح (أو التفخيم)
 أي التعظيم واتهويل (نحو فغشبههم من اليم ماغشبههم) فإن في هذا الإيهام
 من التفخيم ما لا يخفى (أو تنبيه المخاطب على خطأ نحو أن الذين ترونهم)
 أي تظنونهم (أخوانكم) يشقى غليل صدورهم أن تصرعوا) أي تهلكوا
 وتصابوا بالحوادث فقيه من التنبيه على خطائهم في هذا الظن ما ليس
 في قولك أن القوم الفلاني (أو الأيماء) أي الإشارة (إلى وجه بناء الخبر)
 أي إلى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عمك (وعلى جهته)
 أي على طرزه وطريقته يعني تأتي بالموصول والصلة للإشارة إلى أن بناء
 الخبر عليه من أي وجه وأي طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير
 ذلك (نحو أن الذي يستكبرون عن عبادتي) فإن فيه إيماء إلى أن الخبر
 المبني عليه أمر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله تعالى (سيدخلون
 جهنم داخرين) ومن الخطأ في هذا المقام تفسير الوجه في قوله إلى وجه
 بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك في الشرح (ثم انه) أي الأيماء
 إلى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند إليه موصولاً كما سبق إلى بعض الأوهام
 (ربما جعل ذريعة) أي وسيلة (إلى التعريض بالتعظيم لشانه) أي لشان
 الخبر (نحو أن الذي سمك) أي رفع (السماء بنينا بيتاً) أراد به الكعبة أو بيت
 الشرف والمجد (دعائمه أعز وأطول) من دعائم كل بيت ففي قوله أن الذي سمك
 السماء إيماء إلى أن الخبر المبني عليه أمر من جنس الرفعة والبناء عند من له
 ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء
 التي لا بناء أعظم منها وارف (أو) ذريعة إلى تعظيم (شان غيره) أي غير
 الخبر (نحو الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين) فقيه إيماء إلى أن الخبر
 المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب عليه السلام
 وربما يجعل ذريعة إلى الإهانة لشان الخبر نحو أن الذين لا يحسن معرفة
 الفقه قد صنف فيه أول شان غيره نحو أن الذي يتبع الشيطان فهو خاسر
 (وقد يجعل ذريعة إلى تحقيق الخبر) أي جعله محققاً ثابتاً نحو * أن التي ضربت
 بيتاً مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول * فإن في ضرب البيت بكوفة
 والمهاجرة إليها إيماء إلى طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة

ثم انه يحقق زوال المودة ويقررده حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذى سمك اسماء اذ ليس في رفع الله السماء تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الایماء وتحقيق الخبر (وبالاشارة) اى تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة (لتميزه) اى المسند اليه (اكمل تمييز) لغرض من الاغراض (نحو هذا ابوالصقر فردا) نصب على المدح او على الحال (في محاسنه) من نسل شيان بين الضال والسلم * وهما شجرتان بالبادية يعنى يقيمون بالبادية لان فقد العز في الحضرة (او التعريض بغاوة السامع) حتى كانه لا يدرك غير المحسوس (كقوله * اولئك آباءى فجئنى بمثلهم * اذا جئتنا يا جرير المجامع * اوبيان حاله) اى المسند اليه (في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد) واخذ ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث تنظر فيها اهل اللغة من حيث تبين ان هذا مثال للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشئ يوجب تصويره على اى وجه كان (او تحقيره) اى تحقير المسند اليه (بالقرب نحو هذا الذى يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب) تنزيلا لبعده درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة (او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا) تنزيلا لبعده عن ساحة عن الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى الحاضر المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكأنه بعيد (او للتنبيه) اى تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه (عند تعقيب المشار اليه باوصاف) اى عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثانى وتقول عقبته بالشئ اذا جعلت الشئ على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف (على انه) متعلق بالتنبيه اى للتنبيه على ان المشار اليه (جدير بما يرد بعده) اى بعد اسم الاشارة (من اجلها) متعلق بجدير اى تحقيق بذلك لاجل الاوصاف التى ذكرت بعد المشار اليه (نحو) الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الى قوله (اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون

باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند
 اليه بالاشارة تنبيهها على ان المشار اليهم احقاه بما يرد بعد اولئك وهو كونهم
 على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف
 المذكورة (وباللام) اى تعريف المسند اليه باللام (للاشارة الى معهود)
 اى الى حصة من الحقيقة معهوده بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين
 اى جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا
 او كناية (نحو وليس الذكر كالانثى اى ليس) الذكر (الذى طلبت) امرأة
 عمران (كالتى) اى كالانثى التى (وهبت) تلك الانثى (لها) اى لامرأة عمران
 فالانثى اشارة الى ماتقدم ذكره صريحا فى قوله تعالى قالت رب انى وضعتها
 انثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية فى قوله
 تعالى رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فان لفظة ما وان كان يعم الذكور
 والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور
 دون الاناث وهو المسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به
 نحو خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا امير واحد (او) للاشارة (الى نفس
 الحقيقة) ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد (كقوله
 الرجل خير من المرأة وقد يأتى) المعرف بلام الحقيقة (لواحد) من الافراد
 (باعتبار عهديته فى الذهن) لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعنى يطلق
 المعرف بلام الحقيقة التى هى موضوعة للحقيقة المتخذة فى الذهن على فرد ما
 موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا فى الذهن وجزئيا من جزئيات
 تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلى الطبيعى على كل جزئى من جزئياته
 وذلك عند قيام قرينة دالة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى
 هى بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها فى ضمن جميع الافراد بل بعضها
 (كقولك ادخل السوق حيث لا عهد) فى الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان
 يأكله الذئب (وهذا فى المعنى كالنكرة) وان كان فى اللفظ يجرى عليه احكام
 المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة ووصوفا بها ونحو
 ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما هو ان النكرة معناه بعض غير معين
 من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة
 كالدخول والاكل فيما مر فالجهد وذواللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر
 الى نفسها مختلفان ولكونه فى المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف

بالجملة كقوله * ولقد امر على اللّيم يسبني (وقد يفيد) المعرفة باللام المشار بها الى الحقيقة (الاستغراق نحو ان الانسان لقي خسر) اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني او الاستغراق هي لام الحقيقة حل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد يأتي وقد يفيد عائدا الى المعرفة باللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعي ورجعي واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازها عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى خصه معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتأمل (وهو) اي الاستغراق (ضربان حقيقي) وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة (نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي) وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم المعرفة (نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف ممالكه) لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب الماضي والافعال في اسم الفاعل عند غيره . موصولة وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم . مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا مما يأتي للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الازيذا واضرب والقائمين الاعمر (واستغراق المفرد) سواء كان بحرف التعريف او غيره (اشمل) من استغراق المثني والجمع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثني انما يتناول كل اثنين والجمع انما يتناول كل جماعة (بدليل صحة الرجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لارجل) فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرفة باللام فلان سلم بل الجمع المعرفة بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واثار اليه ائمة التفسير

وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمه ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله (ولا تنافي بين الاستغراق و افراد الاسم لان الحرف) الدال على الاستغراق كحرف النفي و لام التعريف (انما يدخل عليه) اى على الاسم المفرد حال كونه (مجردا عن) الدلالة على (معنى الوحدة) و امتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظى (ولانه) اى المفرد الداخلى عليه حرف الاستغراق (بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع) عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض (وبلاضافة) اى تعريف المسند اليه بالاضافة الى شئ من المعارف (لانها) اى الاضافة (اخصر طريق) الى احضاره في ذهن السامع (نحو هو اى) اى مهوى وهذا اخصر من الذى اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السأمة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل (مع الركب اليمانيين مصعد) اى مبعد ذاهب في الارض وتماه * جنيب و جثماني بمكة موثق * الجنيب المجنون المستبوع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر (او لتضمنها) اى لتضمن الاضافة (تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولات) في تعظيم المضاف اليه (عبدى حضر) تعظيما لك بان لك عبدا (او) في تعظيم المضاف (عبد الخليفة ركب) تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة (او) في تعظيم غير المضاف والمضاف اليه (عبد السلطان عندى) تعظيما للتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما (او) لتضمنها (تحقيرا) للمضاف (نحو و لد الجمام حاضر) او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو و لد الجمام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا و لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقسيم البعض على بعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات (واما تنكيهه) اى تنكير المسند اليه (فللافراد) اى للقصد الى فرد مما يقع عليه اسم الجنس (نحو و جاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية) اى القصد الى نوع منه (نحو و على ابصارهم

غشاوة) اى نوع من الاغطية وهو غطاء التعامى عن ايات الله تعالى وفى المفتح
 انها للتعظيم اى غشاوة عظيمة (او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب) اى
 مانع عظيم (فى كل امر يشينه) اى يعيبه (وليس له عن طالب العرف حاجب)
 اى مانع حقير فكيف بالعظيم (او التكثير كقولهم ان له لا بلا وان له لغنا
 او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر) والفرق بين التعظيم والتكثير ان
 التعظيم بحسب ارتفاع الشأن و علو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات
 والمقادير تحقيقا كما فى الابل او تقديرا كما فى الرضوان وكذا التحقير والتقليل
 وللإشارة ان بينهما فرقا قال (وقد جاء) التنكير (للتعظيم والتكثير نحو وان
 يكذبوك فقد كذبت رسل) من قبلك (اى ذووا عدد كثير) هذا ناظر الى التنكير
 (و) ذووا (آيات عظام) هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل معا
 نحو حصل لى منه شئ اى حقير قليل (ومن تنكير غيره) اى غير المسند اليه
 (للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء) اى كل فرد من افراد الدواب
 من نطفة معينة هى نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب
 من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة الذى يختص بذلك النوع
 من الدابة (و) من تنكير غيره (للتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله)
 اى حرب عظيم (و للتحقير نحو ان نظن الاظنا) اى ظنا حقيرا ضعيفا
 اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتأكيد
 وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع الامتناع نحو ما ضربته
 الاضربا على ان يكون المصدر للتأكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير
 الضرب والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره واعلم
 انه كما ان التنكير الذى فى معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح
 لفظ البعض كما فى قوله تعالى و رفع بعضهم درجات اراد محمدا صلى الله
 تعالى عليه وسلم فى هذا الابهام من تفخيم فضله و اعلاء قدره ما لا يخفى
 (واما وصفه) اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس
 التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر و هو الانسب ههنا
 و اوفق بقوله و اما بيانه واما الابدال منه اى و اما ذكر النعت له
 (فلكونه) اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت
 على ان يراد باللفظ احد معنييه و بضميره معناه الآخر على ما سيحى

في البديع (مبنيا له) اى للسند اليه (كاشفا عن معناه كقولات الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله) فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفه (ونحوه في الكشف) اى مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والابضاح وان لم يكن وصفا للسند اليه (قوله الالمى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا) فالالمى معناه الذكى المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق اعنى قوله * ان الذى جمع السماحة والتجدة والبر والتقى جمعا * او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعنى ٨ (او) لكون الوصف (مخصصا) للسند اليه اى مقللا اشتراكه اورافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في التكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال الحاصل في المعارف (نحو زيد التاجر عندنا) فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره (او) لكون الوصف (مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف) اعنى زيدا (قبل ذكره) اى ذكر الوصف والالتكان الوصف مخصصا (او) لكونه تأكيدا (نحو امس الدابر كان يوما عظيما) فان لفظ امس مما يدل على الدور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى * وما من دابة في الارض ولا طائر بطير يحناحيه * حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة (واما توكيده) اى توكيد المسند اليه (فالتقرير) اى تقرير المسند اليه اى تحقيق مفهومه ومدلوله اعنى جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن التكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حله على معناه وقبل المفرد تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعبت في حاجتك وحدى ولا غيرى وفيه نظر لانه ليس من تأكيد المسند اليه في شئ وتأكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف رحمه الله تعالى بهذا (او دفع توهم الجوز) اى التكلم بالجواز نحو قطع اللص الامير او نفسه او عينه لثلاثتهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بمضى غلامه (او) ادفع توهم (السهو) نحو جاءني زيد

٨ وخبر ان حيث في قوا
بعد عدة آيات شعر
اودى فلاتفع الاشباح
من * امر لمن قد يحاول
البدعا (نهضه)

زيد لثلاث توهم ان الجاني غير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو
 (او) لدفع توهم (عدم الشمول) نحو جاءني القوم كلهم او اجعون لثلاث
 توهم ان بعضهم لم يجيء الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفصل الواقع
 من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد كقولك
 بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم (واما بيانه) اي تعقيب المسند
 اليه بعطف البيان (فلان يضاحه) باسم مختص به (نحو قدم صديقك
 خالد) ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح
 من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله *
 والمؤ من العائذات الطير يسميها * ركباً مكة بين الفيل والسند *
 فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسماً يختص بها وقد يجيء
 عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت
 الحرام قياً للناس ذكر صاحب الكشف ان البيت الحرام عطف
 بيان للكعبة جيء به للمدح لالا يضاح كما تجيء الصفة لذلك (واما الابدال
 منه) اي من المسند اليه (فلزيادة التقرير) من اضافة المصدر الى المفعول
 او من اضافة البيان اي الزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة اقتنان
 صاحب المفتاح حيث قال في التأكيد للتقرير وهنالك زيادة التقرير
 ومع هذا فلا يخلو عن نكتة وهي الابعاد الى ان العرض من الندل
 هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصيل تبعاً وضمناً
 بخلاف التأكيد فان العرض منه نفس التقرير والتحقيق (نحو جاءني
 اخوك زيد) في بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير (وجاءني القوم
 اكثرهم) في بدل البعض (وسلب زيد توبه) في بدل الاشتمال وبيان
 التقرير فيهما ان التبوع يشتمل على التابع اجالا حتى كانه مذكور اما
 في البعض فظاهراً واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على
 البديل لا كاشتمال الطرف على الظروف بل من حيث كونه مشعراً به اجالا
 ومتقاضياً له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه منشوقة الى
 ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون التبوع فيه بحيث يطلق ويراد به
 التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضريت زيدا اذا ضربت
 حجاره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط بدل اشتمال
 كمازعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو

عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الفلظ لانه لا يقع في فصيح الكلام
 (واما العطف) اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه (فلتفصيل
 المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو) فان فيه تفصيلا للفاعل
 بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا
 او مترتين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني
 زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف
 المسند اليه وما يقال من انه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من
 غير عطف فليس بشيء اذا ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه
 بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل
 الامجاز (او) لتفصيل (المسند) بانه قد حصل من المذكورين اولا
 ومن الاخر بعده مع مهلة او بلا مهلة (كذلك) اي مع اختصار واحترز
 بقوله كذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بيوم اوسنة (نحو جاءني
 زيد فعمرو او ثم عمرو) فالتلاثة تشترك في تفصيل
 المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى
 على ان اجزاء ما قبلها مرتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى
 او بالعكس فعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعقله بالتبوع اولا وبالتابع
 ثانيا من حيث انه اقوى من اجزاء التبوع او اضعفها ولا يشترط فيها
 الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلاثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم
 لم يقل او لتفصيلهما معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصل من شيء
 وبين ان يكون مفصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلاثة وان كان
 حاصل لاكن ليس العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل
 على قيد زائد على مجرد الانبئات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود
 من الكلام ففي هذه الالة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما
 وانما سبق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الاخر فليتأمل
 وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الامجاز ووسى بالمحافظة عليه
 (اورد السامع) عن الخطاء في الحكم (الى الصواب) نحو جاءني زيد
 لا عمرو) لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءك جميعا ولكن
 ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني
 زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لالمن اعتقد

انهما جاءك جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد اتفاه
 الجيء عنهما جميعا (او صرف الحكم) عن المحكوم عليه (الى) محكوم
 عليه (آخر نحو جاءني زيد بل عمرو او ما جاءني زيد بل عمرو) فان بل
 للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن
 المتبوع ان يجعل في حكم المسكوت عنه لان ينفي عنه الحكم قطعا
 خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في مثبت ظاهر و كذا في المنفي ان
 جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق
 الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجيء وعدم مجيء
 زيد ومجيئه على الاحتمال او بجيئه محقق كما هو مذهب المبرد وان جعلناه
 بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو وان عمرا
 جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال (او الشك) من المتكلم (او التشكيك)
 للسامع اى ايقاعه في الشك (نحو جاءني زيد او عمر) او للابهام نحو قوله
 تعالى وانا واياكم لعل هدى او في ضلال مبين او للتخير او للإباحة نحو ليدخل
 الدار زيدا وعمرو والفرق بينهما ان في الإباحة يجوز الجمع بينهما بخلاف التخير
 (واما فصله) اى تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال
 المسند اليه لانه يقترب به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له
 (فلتخصيصه) اى المسند اليه (بالمسند) يعنى لقصر المسند على المسند
 اليه لان معنى قولنا زيد هو القائل ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوز
 الى عمرو فالباء في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصيت فلانا
 بالذكر اى ذكرته دون غيره كأنك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر
 اى مفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه
 مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك
 بالعبادة ولا نعبد غيرك (واما تقديمه) اى تقديم المسند اليه (فلكون ذكره
 اهم) ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لابد من ان يبين ان الاهتمام
 من اى جهة وبأى سبب فلذا فصله بقوله (اما لانه) اى تقديم المسند اليه
 (الاصل) لانه محكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فتصدوا ان
 يكون في الذكر ايضا مقدما (ولا مقتضى للعدول عنه) اى عن ذلك
 الاصل اذ لو كان امر يقتضى العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان
 مرتبة العامل المتقدم على المفعول (واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع

لان في المبتدأ تشويقا اليه (اى الى الخبر) كقوله والذي حارث البرية فيه
 حيوان مستحدث من جاد) يعنى تحيرت الخلايق في المعاد الجسماني والنشور
 الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله * بان الامر الاله واختلف الناس فداغ الى ضلال
 وهاد * يعنى بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به (واما التجميل المسرة
 او المساءة للتقاؤل) علة لتجميل المسرة (او التطير) علة لتجميل المساءة (نحو سعد
 في دارك) لتجميل المسرة (والسفاح في دار صديقك) لتجميل المساءة (واما الابهام
 انه) اى المسند اليه (لا يزول عن الخاطر) لكونه مطلوبا (او انه يستلذه)
 لكونه محبوبا (واما نحو ذلك) مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما شبه ذلك
 قال (عبد القاهر وقديقدم) المسند اليه (ليفيد) التقديم (تخصيصه بالخبر
 الفعلي) اى قصر الخبر الفعلي عليه (ان ولى) المسند اليه (حرف النفي) اى
 وقع بعدها بلا فصل (نحو ما ناقلت هذا اى لم اقل مع انه مقول) لغيري
 فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفى عنه
 من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص ههنا
 انما هو بالنسبة الى من يتوهم المخاطب اشتراكك معه في القول او انفرادك به
 دونه (ولهذا) اى ولان التقديم يفيد التخصيص ونفى الحكم عن المذكور
 مع ثبوته للغير (لم يصح ما ناقلت) هذا (ولا غيري) لان مفهوم ما ناقلت
 ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها عنه وهما
 متناقضان (ولا ما انارأت احدا) لانه يقتضى ان يكون انسان غير المتكلم
 قدر آى كل احد من الانسان لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه
 العموم في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول ليتحقق
 تخصيص المتكلم بهذا النفي (ولا ما اناضربت الازيذا) لانه يقتضى ان يكون
 انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل
 مانفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر
 ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة وشجائبها
 الشرح (والا) اى وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام
 حرف النفي او يكون حرف النفي متأخرا عن المسند اليه (فقديأتى) التقديم
 (للتخصيص) ردا (على من زعم انفراد غيره) اى غير المسند اليه المذكور
 (به) اى بالخبر الفعلي (او) زعم (مشاركته) اى مشاركة الغير (فيه)

اي في الخبر الفعلي (نحو اناسعت في حاجتك) لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركتك في السعي فيكون قصر افراد (ويؤكد على الاول) اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير (بنحو لا غيري) مثل لازيد ولاعرو ولا من سواي لانه الدال صريحا على ازالة الشبهة ان الفعل صدر عن الغير (و) يؤكد (على الثاني) اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة (بنحو وحدي) مثل منفردا او متوحدا او غير مشارك او غير ذلك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتأكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع (وقديأتي لتقوى الحكم) وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص (نحو هو يعطى الجزيل) قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوى (وكذا اذا كان الفعل منفيا) فقد يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوى فالاول نحو انت ماسعت في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني (نحو انت لا تكذب) وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره (فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب) لما فيه من تكرار الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المصنف على منال التقوى ليفرج عليه التفرقة بينه وبين تأكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله (وكذا من لا تكذب انت) يعني انه اشد لنفي الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تأكيدا (لانه) اي لان لفظ انت اولان لفظ لا تكذب انت (لتأكيد المحكوم عليه) بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان (لا) لتأكيد (الحكم) لعد تكرار الاسناد هذا الذي ذكر من ان التقديم للتخصيص تارة وللتقوى اخرى ان بنى الفعل على معرف (وان بنى الفعل على منكر افاد) التقديم (تخصيص الجنس او الواحد به) اي بالفعل (نحو رجل جاءني اي لامرأة) فيكون تخصيص الجنس (اولا رجلا) فيكون تخصيص واحد وذلك ان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثنين ان كان منثى والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون لواحد من الجنس فقدي قصد به الجنس فقط وقدي قصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الاصحاح انه لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى (وواقفه) اي عبد القاهر (السكاكي على ذلك) اي على

ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا كان او منكرا مثبتا كان الفعل او منقيا ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوى وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله (الا انه) اي السكاكي (قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه) اي المسند اليه (في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط) لالفاظا (نحو انا قت) فانه يجوز ان يقدر ان اصله قت انا فيكون انا فاعلا معنى تأكيدا لفظا (وقدر) عطف على جاز يعنى ان افادة التخصيص مشروط بشرطين احدهما جواز التقدير والاخر ان يعتبر ذلك اي يقدر انه كان في الاصل مؤخرا (والا) اي وان لم يوجد الشرطان (فلا يفيد) التقديم (الاتقوى الحكم) سواء (جاز) تقدير التأخير (كأمر) في نحو انا قت (ولم يقدر اولم يحز) تقدير التأخير اصلا (نحو زيد قام) فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سذكروه ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءني مقيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناء السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لالفاظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله (واستثنى) السكاكي (المنكرو جعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير) يعنى قدر بان اصل رجل جاءني جاءني رجل على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في جاءني كما ذكر في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب (لثلايتنفي التخصيص اذ لا سببه) اي للتخصيص (سواء) اي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ (بخلاف المرفوع) فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المرفوع فان قيل فلزمه ابراز الضمير في مثل جاآني رجلان و جاؤني رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل لافاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا

عن فاضل بل المراد ان المرفوع في مثل قولنا رجل جاءني يقدر ان الاصل
جاءني رجل على ان رجلا يدل لافاعل ففي مثل رجال جاؤني يقدر ان الاصل
جاؤني رجال فليأمل (ثم قال) السكاكي (وشرطه) اي وشرط كون
المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتأخير فيه (اذ لم يمنع من التخصيص
مانع كقولك رجل جاءني على مامر) ان منشاء رجل جاني لامرأة ولا
رجلان (دون قولهم شراهم ذاتاب) فان فيه مانعا من التخصيص (واما على
تقدير الاول) يعني تخصيص الجنس (فلا متناع ان يراد المهر شر لاخير)
لان المهر لا يكون الاشرا (واما على) التقدير (الثاني) يعني تخصيص
الواحد (فلنبوه عن مظان استعماله) اي لنبوه تخصيص الواحد عن مواضع استعمال
هذا الكلام لانه لا يقصده ان المهر شر لاشران وهذا ظاهر (واذ قد صرح
الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذاتاب الاشر فالوجه) اي وجه الجمع
بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص (تقطيع شان الشر بتكثيره)
اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فطبع اهر ذاتاب
لاشر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد
(وفيه) اي فيما ذهب اليه السكاكي (نظر اذا الفاعل اللفظي والمعنوي)
كالتأكيذ والبدل (سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما) اي مادام الفاعل
فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى (فجوز تقديم المعنوي
دون اللفظي تحكم) وكذا تجوز الفسخ في التابع دون الفاعل تحكم لان
امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال
في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال
في جرد قطيفة ان جردا كان في الاصل صفة تقدم وجعل مضافا وامتناع
تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجع عليه النجاة الا في العطف في ضرورة
الشعر فنع هذا مكابرة والقول بانه في حالة تقديم الفاعل ليحمل مبتدأ
يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد
لان هذا اعتبار محض (لما لانسلم انقضاء التخصيص) في نحو رجل جاءني
(لولا تقدير التقديم لخصوله) اي التخصيص (بغيره) اي بغير تقدير
التقديم (كما ذكره) السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير والتنكير
والتقليل والسكاكي وان لم يصرح بان لاسبب التخصيص سواء لكن
لزم ذلك من كلامه حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر

٢ ومن الجائز ان
السكاكى انما ارتكبا
فى مثل رجل جائز
ذلك الوجه البعيد لئلا
يكون مبتدأ نكره محضة
وبعضهم يزعم انه عند
السكاكى بدل مقدم
لامبتدأ وان الجملة فعلية
لا اسمية ويتسك فى ذلك
بتلويحات بعيدة من
كلام السكاكى وبما وقع
من السهو للشارح
العلامة فى مثل زيد
قام وعمر وقعد ان
المرفوع يحتمل ان يكون
فاعلا مقدا او بدلا
مقدما او لا يلتفت الى
تصريحاتهم بامتناع
تقديم التوابع حتى قال
الشارح العلامة فى هذا
المقام ان الفاعل هو
الذى لا يتقدم بوجه
واما التوابع فتحتمل
التقديم على طريق
الفسخ وهو ان يفسخ
كونه تابعا ويقدم واما
لا على طريق الفسخ
فيتنوع تقديمها ايضا
لاستحالة تقديم التابع
على التبوع من حيث
هو تابع فافهم (منه)

لقوات شرط الابتداء ٢ (ثم لا تم امتناع ان يراد المهر شر لاخير) كيف
وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى ان الذى اهره من جنس
الشر لا من جنس الخير (ثم قال) السكاكى (ويقرب من) قبيل (هو قام
زيد قائم فى التقوى تضمنه) اى تضمن قائم (الضمير) مذل قام فيه يحصل
للحكم تقوى (وشبهه) اى شبه السكاكى (مثل قائم المتضمن للضمير بالخالى عنه)
اى عن الضمير من جهة (عدم تغيره فى التكلم والخطاب والغية) نحو
انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالى عن الضمير نحو انا رجل وانت
رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره وفى بعض النسخ
وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعنى ان قوله يقرب مشعر بان
فيه شيئا من التقوى وليس مثل التقوى فى زيد قائم فالاول تضمنه الضمير والثانى
لشبهه بالخالى عن الضمير (ولهذا) اى ولشبهه بالخالى عن الضمير (لم يحكم
بانه) اى مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا (جملة ولا عومل
قائم مع الضمير) معا ملتها) اى معاملة الجملة (فى البناء) حيث اعرب فى مثل
رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم (ومما يرى تقديمه) اى من المسند اليه
الذى يرى تقديمه على المسند (كاللازم لفظ مثل وغير) اذا استعملا على
سبيل الكناية (فى نحو ذلك لا يخل وغيره لا يجود بمعنى انت لا يخل وانت
تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب) بان يراد بالمثل والغير انسان آخر
مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفي الخل عنه على طريق الكناية لانه
اذا نفي عن كان على صفة من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له
بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم فى مثل هذه الصورة
كاللازم (لكونه) اى التقديم (اعون على المراد بهما) اى بهذين التركيبين لان
الفرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التى هى ابلغ والتقديم لافادته
التقوى اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه قديم وقدا لا يقدم
بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التأخير لكن لم يرد الاستعمال
الا على التقديم نص عليه فى دلائل الاعجاز (قيل وقد يقدم) المسند اليه
المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفي (لانه) اى التقديم (دال
على العموم) اى على نفي الحكم عن كل فرد من افراد ما اضيف اليه لفظ
كل (نحو كل انسان ام يقيم) فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان
(بخلاف ما لو اخر نحو ام يقيم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد

(لأن كل فرد) فالتقديم يفيد عموم السلب وتعمول النفي والتأخير لا يفيد إلا
 سلب العموم ونفي التعمول (وذلك) أي كون التقديم مفيد للعموم دون التأخير
 (لتلازم ترجيح التأكيد) وهو أن يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله
 (على التأسيس) وهو أن يكون لافادة معنى جديد مع أن التأسيس راجح لأن
 الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التأكيد على التأسيس اما في صورة
 التقدير فلان قولنا انسان لم يرقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها
 بثبوت عدم القيام لانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءاً
 من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كية افراد الموضوع
 مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يرقم موجبة
 مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لأن كل فرد
 (لان الموجبة المهمة المدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية) عند
 وجود الموضوع نحو لم يرقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان في الصدق
 لانه قد حكم في المهمة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون
 جميع الافراد او بعضها وايا ما كان يصدق نفي القيام عن البعض وكما صدق
 نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة
 السالبة الجزئية (المستلزمة نفي الحكم عن الجملة) لان صدق السالبة الجزئية
 الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد او نفيه عن البعض مع ثبوته
 للبعض وايا ما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد (دون كل فرد) لجواز
 ان يكون منقياً عن البعض ثابتاً للبعض واذا كان انسان لم يرقم بدون كل معناه
 نفي القيام عن جملة الافراد لأن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضاً
 معناه كذلك كان كل لتأكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم
 عن كل فرد ليكون كل لتأسيس معنى آخر ترجيحاً للتأسيس على التأكيد
 واما في صورة التأخير فلان قولنا لم يرقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها
 (والسالبة المهمة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد) نحو لا شيء
 من الانسان بقائهم ولما كان هذا مخالفاً لما عندهم من ان المهمة في قوة
 الجزئية بينه بقوله (لورود موضوعها) أي موضوع المهمة (في سياق
 النفي) حال كونه نكرة غير مصدر بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد
 واذا كان لم يرقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد
 دخول كل ايضاً كذلك كان كل لتأكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على

نفي القيام من جملة الافراد ليكون كل لتأسيس معنى آخر وذلك لان لفظ كل
 في هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الآخر
 ضرورة والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتأخير
 لعمول السلب وشمول النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل
 للتأسيس الراجع دون التأكيد المرجوح (وفيه نظر لان النفي عن الجملة
 في الصورة الاولى) يعني الموجبة المهمة المدولة المحمول نحو انسان
 لم يقيم (وعن كل فرد في) الصورة (الثانية) يعني السالبة المهمة نحو
 يقيم انسان (انما افاده الاسناد الى ماضيف اليه كل) وهو لفظ انسان
 (وقد زال ذلك) الاسناد المفيد لهذا المعنى (بالاسناد اليها) اي الى كل لان
 انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه (فيكون) اي على تقدير ان يكون
 الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان يكون كل
 (تأسيسا لا تأكيد) لان التأكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيد لفظ آخر وهذا
 ليس كذلك لان هذا المعنى حيثئذ انما افاده الاسناد الى لفظ كل لاشي آخر حتى
 يكون كل تأكيدا له وحاصل هذا الكلام اننا لانم انه لو حل الكلام بعد
 كل على المعنى الذي حل عليه قبل كل كان كل للتأكيد ولا يخفى ان هذا
 انما يصح على تقدير ان يراد التأكيد الاصطلاحي اما لو اريد بذلك ان
 يكون كل لافادة معنى كان حاصل بدونه فاندفاع المنع ظاهر وحيثئذ توجه
 ما اشار اليه بقوله (ولان) الصورة (الثانية) يعني السالبة المهمة
 نحو لم يقيم انسان (اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة
 فاذا حلت) كل (على الثاني) اي على افادة النفي عن جملة الافراد
 حتى يكون معنى لم يقيم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد (لا يكون)
 كل (تأسيسا) بل تأكيدا لان هذا المعنى كان حاصل بدونه وحيثئذ
 فلو جعلنا لم يقيم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقيم انسان لم يلزم ترجيح
 التأكيد على التأسيس اذ لا تأسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح احد
 التأكيدين على الآخر وما يقال ان دلالة لم يقيم انسان على النفي عن الجملة
 بطريق الالتزام ودلالة لم يقيم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون
 تأكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط في التأكيد اتحاد الدالتين لم يكن كل انسان
 لم يقيم على تقدير كونه نفي الحكم عن الجملة تأكيدا لان دلالة انسان لم يقيم على
 هذا المعنى التزام (ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقيم انسان

سالبة كلية لامهمله) كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيها ان الحكم
 مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لا بدله من مبين ولا محالة ههنا
 شيء يدل على ان الحكم فيها على كلية افراد الموضوع ولا تعنى بالسور سوى
 هذا وح يدفع ما قيل سماها مهمله باعتبار عدم السور (وقال عبدالقاهر
 ان كانت) كلمة (كل داخلة في حيز النفي بان اخرجت عن اداته) سواء كانت
 معمولة لاداة النفي او لا وسواء كان الخبر فعلا (نحو ما كل ما يمتنى المرء يدركه)
 تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن * او غير فعل نحو قولك ما كل ممتنى المرء
 حاصل (او معمولة للفعل المنفي) الظاهر انه عطف على داخلة وليس
 بسديد لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطفها على
 اخرجت بمعنى او جعلت معمولة لان التأخير عن اداة النفي ايضا شامل له
 اللهم الا ان يخص التأخير بما اذا لم تدخل الاداة على فعل عامل في كل
 على ما يشعر به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تأكيذا
 لاحدهما او غير ذلك (نحو ما جاء القوم كاهم) في تأكيد الفاعل (او ما جاء
 كل القوم) في الفاعل وقدم التأكيد على الفاعل لان كلا اصل فيه (اولم
 آخذ كل الدراهم) في المفعول المتأخر (او كل الدراهم لم آخذ) في المفعول
 المتقدم وكذا لم آخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم آخذ ففي جميع هذه
 الصور (توجه النفي الى الشمول خاصة) لالي اصل الفعل (وافاد) الكلام
 (ثبوت الفعل او الوصف لبعض) مما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى
 فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام (او) افاد (تعلقه) اي تعلق
 الفعل او الوصف (به) اي ببعض مما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى
 مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال
 والحق ان هذا الحكم اكثرى لا كل بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل
 مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين (والا)
 اي ان لم تكن داخلة في حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة
 للفعل المنفي (عم) النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن
 كل فرد (كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليمين) اسم واحد
 من الصحابة (اقصرت الصلوة) بالرفع فاعل قصرت (ام نسيت)
 يا رسول الله (كل ذلك لم يكن) هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم
 والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على سبيل شمول النفي وعمومه

لوجهين إحداهما ان جواب ام اما بتعيين احدا الامرين او بنفيهما جميعا تحلطة
للمستفهم لا ينفي الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما والثاني ماروى انه لما
قال النبي عليه السلام كل ذلك لم يكن قال له ذواليدين بل بعض ذلك قد كان
ومعلوم ان الثبوت للبعض انما يتا في النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع
(وعليه) اى على عموم النفي عن كل فرد (قوله) اى قول ابى النجم (قد
اصبحت ام الخيار تدعى * عليه ذنبا كله لم اصنع) برفع كله على معنى
لم اصنع شيئا مما تدعى عليه على من الذنوب ولا فائدة هذا المعنى عدل عن النصب
المستغنى عن الاضمار الى الرفع المقتر الى اى لم اصنعه (واما تأخير
اى تأخير المسند اليه) فلاقتضاء المقام تقديم المسند (وسيجى بيانه) (هذا)
اى الذى ذكر من الحذف والذكر والا ضمار وغير ذلك في المقامات
المذكورة (كله مقتضى الظاهر) من الحال (وقد يخرج الكلام على خلافه)
اى على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه (فيوضع المضمير موضع
المظهر كقولهم نعم رجلا) زيد (مكان نعم الرجل) فان مقتضى الظاهر
في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم
قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائدا الى متعلق معهود في الذهن والتزم تفسيره
بنكرة ليعلم جنس المتعلق وانما يكون هذا من وضع المضمير موضع المظهر
(في احد القولين) اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما من
يجعله مبتدأ ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص
وهو متقدم تقديره ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعموا ونعموا
من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة (وقولهم هو او هي زيد عالم
مكان الشأن او القصة) فلا ضمار فيه ايضا على خلاف مقتضى الظاهر لعدم
التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشأن انما يؤنث اذا كان في الكلام
مؤنث غير فضلة فقوله هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمير
موضع المظهر في البابين بقوله (ليتمكن ما يعقبه) اى يعقب الضمير
اى يحى على عقبه (في ذهن السامع لانه) اى السامع (اذا لم يفهم
منه) اى من الضمير (معنى انتظره) اى انتظر السامع ما يعقب الضمير
ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان الحصول بعد
الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان

السامع مالم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشويق والانتظار
 (وقد يعكس) وضع المضمير موضع المظهر اى يوضع المظهر موضع المضمير
 (فان كان) المظهر الذى وضع موضع المضمير اسم اشارة فلكمال العناية
 بتمييزه (اى تمييز المسند اليه) لاختصاصه بحكم بديع كقوله * كم عاقل
 عاقل (هو وصف عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه) (اعيت) اى
 اعينته واعجزته او اعيت عليه وصعبت (مذاهبه) اى طرق معاشه (وجاهل
 جاهل تلقاه مرزوقا * هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصير العالم التحرير)
 اى المتقن من نحر الامور علما اتقنها (زنديقا) كافرا نافيا للصانع العدل
 الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما
 والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعُد الى اسم الاشارة لكمال
 العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشئ المتميز المتعين هو الذى له الحكم
 الجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم التحرير زنديقا فالحكم البديع
 هو الذى اثبت للسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة (او التهمك) عطف على كمال
 العناية (بالسامع كما اذا كان) السامع (فاقد البصر) او لا يكون ثمه مشار اليه
 اصلا (او النداء على كمال بلائته) اى بلاد السامع بانه لا يدرك غير المحسوس
 (او) على كمال (فطائه) بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس (او ادعاء
 كمال ظهوره) اى ظهور المسند اليه (و عليه) اى على وضع اسم الاشارة
 موضع المضمير لادعاء كمال الظهور (من غير هذا الباب) اى باب المسند اليه
 (تعالت) اى اظهرت العلة والمرضى (كى اشجى) اى احزن من شجى بالكسر
 اى صار حزينا لا من شجى بالعظم بمعنى نشب فى حلقه (ومابك علة * تريدن
 قتلى قد ظفرت بذلك) اى يقتلى كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس
 بمحسوس فعُد الى ذلك اشارة الى ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس (وان كان)
 المظهر الذى وضع موضع المضمير (غيره) اى غير اسم الاشارة (فلزيادة
 التمكن) اى جعل المسند اليه متمكنا عند السامع (نحو قل هو الله احد الله
 الصمد) اى الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوايج لم يقل هو الصمد لزيادة
 التمكن (ونظيره) اى نظير قل هو الله احد الله الصمد فى وضع المظهر
 موضع المضمير لزيادة التمكن (من غيره) اى من غير باب المسند اليه (وبالحق)
 اى بالحكمة المقضية للانزال (انزلناه) اى القرآن (وبالحق نزل) حيث

لم يقل وبه نزل (وادخال الروح) عطف على زيادة التمكن (في ضمير السامع
 وتربية المهابة) عنده هذا كالتأكيد لادخال الروح (او تقوية داعي
 الأمور مثالهما) اي مثال التقوية وادخال الروح مع التربية (قول الخلفاء
 امير المؤمنين يا مراك بكذا) مكان انا آمرك (وعليه) اي على وضع المظهر
 موضع المضمير لتقوية داعي الأمور (من غيره) اي من غير باب المسند
 اليه (فاذا عزمت فتوكل على الله) لم يقل على لما في لفظ الله من تقوية
 الداعي الى التوكل لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة
 من القدرة الباهرة وغيرها (او الاستعفاف) اي طلب العطف والرجة
 (كقوله * الهى عبدك العاصي انا) مقرا بالذنوب وقدمها كما * لم يقل
 انا لما في لفظ عبدك من التخفض واستحقاق الرجة وترقب الشفقة (قال
 السكاكي هذا) اي نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة (غير مختص بالسند
 اليه ولا) النقل مطلقا مختص (بهذا القدر) اي بان يكون عن الحكاية الى
 الغيبة ولا تخلو العبارة عن تسامح (بل كل من التكلم والخطاب والغيبة
 مطلقا) اي سواء كان في المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا
 في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده (ينقل الى الآخر) تقصير الاقسام
 ستة حاصلة من ضرب الثلاثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة
 السكاكي لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات بالنظر الى الامثلة
 (ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا) مأخوذا من التفات الانسان
 من يمينه الى شماله او بالعكس كقول امرئ القيس * تطاول ليك) خطاب
 لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلى (بالانم) بفتح الهمزة وضم الميم
 اسم موضع (والمشهور) عند الجمهور (ان الالتفات هو التعبير عن معنى
 بطريق من) الطرق (الثلاثة) التكلم والخطاب والغيبة (بعد التعبير عنه)
 اي عن ذلك المعنى (بآخر منها) اي بطريق آخر من الطرق الثلاثة بشرط
 ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد
 من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن الذنون صبحوا
 الصباح * وقوله تعالى واياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو
 في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين آمنوا
 التفاتا والقياس آمنتهم قدسها على ما يشهد به كتب النحو (وهذا)
 اي الالتفات بتفسير الجمهور (اخص) منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده

اعم من ان يكون قد عبر عنه بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور مخصوص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل الالتفات عندهم الالتفات عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك (مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما الى لاعبد الذي فطرنى واليه ترجعون) ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد مالكم لاتعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتنا على المذهبين (و) مثال الالتفات من التكلم (الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر) ومقتضى الظاهر لنا (و) مثال الالتفات (من الخطاب الى التكلم) قول الشاعر (طحا) اى ذهب (بك قلب فى الحسان طروب) ومعنى طروب فى الحسان ان له طربا فى طلب الحسان ونشاطا فى مراودتهن (بعيد الشباب) تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب وكاد ينصرم (عصر) ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعنى قوله (حان) اى قرب (مشيب * يكلفنى ليلي) فيه التفات من الخطاب فى بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفنى ضمير القلب ولىلى مفعوله الثانى والمعنى يطالبنى القلب بوصل ليلي وروى تكلفنى بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلي والمفعول محذوف اى شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب (وقدشط) اى بعد (وليها) اى قربها (وعادت عواد بيننا وخطوب) قال المرزوقى عادت يحوز ان يكون فاعلت من المعادة كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويحوز ان يكون من عاد يعود اى عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل (و) مثال الالتفات من الخطاب (الى الغيبة) قوله تعالى (حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم) والقياس بكم (و) مثال الالتفات (من الغيبة الى التكلم) قوله تعالى (الله الذى ارسل الرياح فتنفث سحابا فسقناه) ومقتضى الظاهر فساقه اى ساق الله ذلك السحاب واجراء الى بلد ميت (و) مثال الالتفات من الغيبة (الى الخطاب) قوله تعالى (مالك يوم الدين اياك نعبد) ومقتضى الظاهر اياه (ووجهه) اى وجه حسن الالتفات (ان الكلام اذا نقل من اسلوب

الى اسلوب كان (ذلك الكلام) احسن نظرية (اى تجديد واحدانا
من طريت الثوب (لنشاط السامع و) كان (اكثر ايقاظا للاصغاء اليه)
اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على
الاطلاق (وقد تختص مواقع بلطائف) غير هذا الوجه العام (كافي)
سورة (الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد) ذلك
العبد (من نفسه محركا للاقبال عليه) اى على ذلك الحقيق بالحمد (وكلما
اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك الحركة الى ان يأول
الامر الى خاتمها) اى خاتمة تلك الصفات يعنى مالك يوم الدين (المفيدة انه)
اى ذلك الحقيق بالحمد (مالك الامر كله فى يوم الجزاء) لانه اضيف مالك
الى يوم الدين على طريق الانساع والمعنى على الطرفية اى مالك فى يوم
الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم (فحيث يوجب) ذلك الحركة
لتناهيته فى القوة (الاقبال عليه) اى اقبال العبد على ذلك الحقيق بالحمد
(والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات) قاله فى
بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له موجهة
وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول
نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فالطية المختص بها موقع
هذا الالتفات هى ان فيه تنبيه على ان العبد اذا اخذ فى القراءة يجب ان
تكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك الحركة ولما انجر الكلام الى ذكر
خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم تكن من مباحث المسند
اليه فقال (ومن خلاف المقتضى^١) اى مقتضى الظاهر (تلقى الخطاب)
من اضافة المصدر الى المفعول اى تلقى المتكلم للمخاطب (بغير ما يترقب)
المخاطب والباء فى بغير للتعدية وفى (يحمل كلامه) للسببية اى انما تلقاه
بغير ما يترقب بسبب انه حل كلامه اى الكلام الصادر عن المخاطب (على
خلاف مراده) اى مراد المخاطب وانما حل كلامه على خلاف مراده
(تنبيه) للمخاطب (على انه) اى ذلك الغير هو (الاولى بالقصد)
والارادة (كقول القبعثرى للحجاج وقد قال) الحجاج (له) اى للبعثرى
حال كون الحجاج (متوعدا) اياه (لاجلئك على الادهم) يعنى القيد هذا
مقول قول الحجاج (مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب) هذا مقول
قول القبعثرى فبرز وعيد الحجاج فى معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب

بان جل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اى الذى غلب سواده حتى ذهب
 البياض وضم اليه الاشهب اى الذى غلب بياضه ومراد الججاج انما هو القيد
 فبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير (اى من كان
 مثل الامير في السلطان) اى الغلبة (وبسطة اليد) اى الكرم والمال والنعمة
 (فحدير بان يصفد) اى يعطى من اصفده (لان يصفد) اى يقيد من صفده
 (او السائل) عطف على المخاطب اى تلقى السائل (بغير ما يتطلب بتزليل سؤاله
 منزلة غيره) اى غير ذلك السؤال (تنبيه السائل على انه) اى ذلك الغير (الاولى
 بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج)
 سألوها عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من
 هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس
 امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم الله
 يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسئلوا عن ذلك
 لانهم ليسوا بمن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به
 غرض (وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
 فلول الدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل) سألوها عن
 بيان ماذا ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال
 عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها (ومنه) اى من خلاف مقتضى
 الظاهر (التعبير عن) المعنى (المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق
 وقوعه نحو ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض) بمعنى
 يصعق (ومثله) التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى
 (وان الدين لواقع) مكان يقع (ونحوه) التعبير عن المستقبل بلفظ اسم
 المفعول كقوله تعالى (ذلك يوم مجموع له الناس) مكان يجمع وههنا بحث
 وهو ان كلا من اسمى الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال
 وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا واقعا في
 موقعه وواردا على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما
 تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على
 تحقق وقوعه (ومنه) اى من خلاف مقتضى الظاهر (القلب) وهو ان
 يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه (نحو عرضت الناقة
 على الحوض) مكان عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته عليها

لتشرب (وقبله) أي القلب (السكاكي مطلقا) وقال انه مما يورث الكلام
ملاحظة (ورده غيره) أي غير السكاكي (مطلقا) لانه عكس المطلوب
ونقيض المقصود (والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا) غير الملاحظة التي
اورثها نفس القلب (قبل كقوله * ومهمه) أي مفازة (مغبرة) أي مملوئة
بالغبرة (ارجاؤه) أي اطرافه ونواحيه جمع الرجي مقصورا (كان لون
ارضه سماؤه) على حذف المضاف (أي لونها) يعني لون السماء فالصراع
الاخير من باب القلب والمعنى كائن لون سماءه لغبرتها لون ارضه والاعتبار
اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى كأنه صار بحيث
يشبهه لون الارض في ذلك مع ان الارض اصل فيه (والا) أي وان لم يتضمن
اعتبارا لطفيا (رد) لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يعتديها
(كقوله) فلما ان جرى سمن عليها (كما طينت بالفدن) أي بالقصر (السياحا)
أي الطين بالثبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح
والبيت والقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما
لا يتضمنه قوله كما طينت الفدن بالسياع لابهامه ان السياع قد بلغ من العظم
والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والقدن بالنسبة اليه كالسياع
بالنسبة الى الفدن

﴿ احوال المسند ﴾

(اما تركه فلأمر) في حذف المسند اليه (كقوله) ومن يك امسى بالمدينة
رحله (فأني وقيار بها لغريب) الرجل هو المنزل والمأوى وقيار اسم فرس
اوجل للشاعر وهو ضابئ بن الحارث كذا في الصحاح ولفظ البيت
خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار
والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع
ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان
وغريب خبرا عنهما لا متناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر
لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو
عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا
وعمر وذاهبان بل مثل ان زيدا وعمر وذاهب وهو جائز ويجوز
ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان

مع اسمها وخبرها (وكقوله * نحن بما عندنا وانت بما عندك * راض
والرأي مختلف) فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكر اى نحن
بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا هو خبر الاول بقرينة الثانى وفى البيت
السابق بالعكس (وقولك زيد منطلق وعمر) اى وعمر منطلق فحذف
للاحتراز عن العبت من غير ضيق المقام (وقولك خرجت فاذا زيد) اى
موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما شبه ذلك فحذف لما مر مع
اتباع الاستعمال لان اذا المفاجأة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم
اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا
زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك (وقوله * ان محلا وان مرتحلا) وان
فى السفر اذ مضوا مهلا (اى) ان (لنا فى الدنيا) حلولا (وان) لنا (منها) الى
الآخرة (ارتحالا) والمسافرون قد توغلوا فى المضى لارجوع لهم ونحن على
اثرهم عن قريب فحذف المسند الذى هو ظرف قطعا لقصد الاختصار
والعدول الى اقوى الدليلين اعنى العقل ولضيق المقام اعنى المحافظة على الشعر
ولا اتباع الاستعمال لاطراد الحذف فى مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه
فى كتابه لهذا بابا ففصل هذاباب ان مالا وان ولدا (وقوله تعالى قل لو انتم
تملكون خزائن رحمة ربى) فقولهم انتم ليس بمبتدأ لان لو انتم تدخل على الفعل
بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا
عن البعت لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على
ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف هنا فعل وفيما سبق
اسم او جملة (وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين) حذف المسند
او المسند اليه (اى) فصبر جميل (اجل او فامرى) صبر جميل فى الحذف
تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر
فانه يكون نصا فى احدهما (ولا بد) للحذف (من قرينة) دالة عليه
ليفهم منه المعنى (كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولى سألته
من خلق السموات والارض ليقولن الله) اى خلفهن الله فحذف المسند
لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا
عن سؤال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فسله انه
جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولى سألته من خلق السموات
والارض ليقولن خلفهن العزيز العليم وكقوله تعالى قال من يحيى العظام

وهي رميم قل يحییها الذي انشأها اول مرة (او مقدر) عطف على محقق
 (نحو) قول ضرار بن نهشل يرثي يزيد بن نهشل (ليک يزيد) كانه قيل
 من يبکيه فقال (ضارع) اي يبکيه ضارع ذليل (لخصومة) لانه كان ملجأ
 للاذلاء وعونا للضعفاء تمامه * ومختبط بماتطیح الطوائف * والمختبط هو
 الذي يأتي اليك للمعروف من غير وسيلة والاطاحة الازهاب والاهلاك
 والطوائف جمع مطيحة على غير القياس كواقيح جمع ملقحة ومما تعلق بمختبط
 ومما صدرية اي سائل من اجل اذهاب الوقایع ماله او يبکي المقدر اي يبکي
 لاجل اهلاك المنايا يزيد (وفضاه) اي رجحانه نحو ليک يزيد ضارع مبني
 للفعول (على خلافه) يعنى ليک يزيد ضارع مبني للفاعل ناصبا ليزيد
 ورافعا لضارع (بتكرار الاسناد) بان اجل اول (اجالا ثم فصل) نانيا
 (تفصيلا) اما التفصيل فظاهر واما الاجال فلانه لما قيل ليک علم ان هناك
 با كيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم
 المفعول مقامه ولا شك ان التكرار اوكد واقيى وان الاجال هم التفصيل اوقع
 في النفس (وبوقوع نحو يزيد غير فضلة) لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه
 (ويكون معرفة الفاعل لحصول نعمة غيره ترقية لان اول الكلام غير مطمع
 في ذكره) اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف
 ما اذا بنى للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل ادلا بد للفعل من شئ يسند هو
 اليه (واما ذكره) اي ذكر المسند (فلما سر) في ذكر المسند اليه من كون
 الذكر هو الاصل مع عدم المقتضى للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على
 القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغاوة السامع نحو محمد نبينا
 في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك (او) لاجل (ان يتعين) بذكر المسند
 (كونه اسما) فيفيد الثبوت والدوام (او فعلا) فيفيد التجدد والحدوث
 (واما افراده) اي جعل المسند غير جملة (فلكونه غير سببي مع عدم افادة
 تقوى الحكم) اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوى نحو زيد
 قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوى بل قريب من زيد قام
 في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوى معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوى
 الحكم فيخرج ما يفيد التقوى بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف
 التأكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوى الحكم في الاصطلاح هو تأكيد

بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي
 ولا مفيد للتقوى ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا اتاسعيت في حاجتك ورجل
 جامعي وما انا فعلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه
 الصور الى التقوى لكن لانسلم انها لا تفيد التقوى ضرورة حصول تكرار
 الاسناد الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل
 هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى
 ثم السببي والفعل من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمي في قسم النحو
 الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ماهو
 من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني المسند
 في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما
 بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلماذا اكتفى المص في بيان المسند السببي
 بالمثل وقال (والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق) و كذا زيد انطلق
 ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علق على مبتدأ بمأذ لا يكون
 مسندا اليه في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد
 وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدأ ليس بعائد وفي نحو زيد
 قام وزيد هو قائم لان العائد مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد
 قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضرب عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك
 من الجملة التي وقعت خبر مبتدأ ولا تفيد التقوى والعمدة في ذلك تتبع كلام
 السكاكي لانالم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله (واما كونه) اي المسند (فعلا
 فالتقيد) اي تقيد المسند (باحد الازمنة الثلاثة) اعني الماضي وهو الزمان
 الذي قبل زمانك لذى انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده
 بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واولئ المستقبل
 متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال
 بصيغته على احد الازمنة الثلاثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك
 بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن
 او امس او غدا ولهذا قال (على اخصر وجه) ولما كان التجدد لازما للزمان
 لكونه كما غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من
 مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقيد باحد الازمنة الثلاثة مفيدا للتجدد
 واليه اشار بقوله (مع افادة التجدد كقوله) اي كقول طريف بن تميم (او كلما

وردت (عكاظ) هو متسوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون
وكانت فيه رقاب (قبيلة بعثوا الى عريفهم) وعريف القوم القيم بامرهم
الذي شهر وعرف بذلك (يتوسم) اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملها
شيئا فشيئا ولحظة فلحظة (واما كونه) اي المسند (اسما فلا فائدة عدمها)
اي عدم التقييد المذكور وافادة التجدد يعني لافادة الدوام والثبوت
لاغراض تتعلق بذلك (كقوله * لا يألّف الدرهم المضروب صرتا) وهو
ما يجتمع فيه الدراهم (لكن يمر عليها وهو منطلق) يعني ان الانطلاق
من الصرة ثابت للدراهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان
يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض
في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمر
قصير (واما تقييد الفعل) وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما
(المفعول) مطلق او به او فيه اوله او معه (ونحوه) من الحال والتمييز
والاستثناء (فلترية الفائدة) لان الحكم كلما زاد خصوصا زاد غرابة
وكما زاد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن
فلان حفظ الزوراة سنة كذا في بلدة كذا ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر
كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لترية الفائدة لعدم الفائدة بدونه
اشار الى جوابه بقوله (والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان)
لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له لدلالة على زمان النسبة كما
اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي (واما تركه) اي ترك التقييد
(فلان منها) اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة
ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم
بالمقيدات او نحو ذلك (واما تقييده) اي الفعل (بالشرط) مثل اكرمك
ان تكرمني وان تكرمني اكرمك (فلا اعتبارات) وحالات تقتضي تقييده به
(لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته) يعني حروف الشرط واسماء
(من التفصيل وقد بين ذلك) اي التفصيل (في علم النحو) وفي هذا
الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل
المفعول ونحوه فقولك ان جئتني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك
اي لا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان
كان الجزاء خبرا فالجمله الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان

انشائيا فانشائية نحوان جاءك زيد فأكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته
 الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا
 من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر
 هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو اعتبار
 المنطقيين ففهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار
 اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس
 فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم
 بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم
 به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين (ولكن لا بد من النظر ههنا
 في ان واذا ولو) لان فيها ابحانا كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو (فان واذا
 للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط) فلا يقع
 في كلام الله تعالى على الاصل الاحكاية او على ضرب من التأويل (واصل
 اذا الجزم) بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال بخلاف لو ويفترقان
 بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض
 له لكونه مشتركا بين اذا وان والمقصود بيان وجه الافتراق (ولذلك)
 اى ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع (كان) الحكم (النادر) لكونه غير
 مقطوع به في الغالب (موقعا لان و) لان اصل اذا الجزم بالوقوع (غلب
 لفظا الماضي) لدلالته على الوقوع قطعاً نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا
 الى معنى الاستقبال (مع اذا نحو فاذا جاءتهم) اى قوم موسى (الحسنة)
 كالخصب والرخاء (قالوا لنا هذه) اى هذه مختصة بنا ونحن نستحقوها
 (وان تصبهم سيئة) اى جذب و بلاء (يطيروا) اى يتشاءموا (بموسى
 ومن معه) من المؤمنين جيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا (لان المراد
 الحسنة المطلقة) التي حصولها مقطوع به (ولهذا عرفت) الحسنة (تعريف
 الجنس) اى الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرة واتساعه لتحقيقه
 في كل نوع بخلاف النوع و جيء في جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان
 لما ذكره بقوله (والسيئة نادرة بالنسبة اليها) اى الى الحسنة المطلقة (ولهذا
 نكرت) السيئة ليدل على التقليل (وقد تستعمل ان في) مقام (الجزم) بوقوع
 الشرط (تجاهلا) كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم
 انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد (او لعدم جزم

(المخاطب)

المخاطب (بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده) كقولك لمن
 يذنبك ان صدقت فماذا تفعل (مع علمك بانك صادق) (او تنزيله) اي تنزيل
 المخاطب العالم بوقوع الشرط (منزلة الجاهل لمخالفته مفتضى العلم) كقولك
 لريوذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه (او التوبيخ) اي تعبير المخاطب على الشرط
 (وتصور ان المقام لاشتماله على ما يقطع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه)
 اي فرض الشرط (كما يفرض المحال) لغرض من الاغراض (نحو افتضرب
 عنكم الذكر) اي انهم لكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهي
 والوعد والوعيد (صفحا) اي اعراضا او للاعراض او معرضين (ان كنتم
 قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر) فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن
 حتى بلفظ ان لقصد التوبيخ والتصوير ان الاسراف من العاقل في هذا المقام
 يجب ان لا يكون الاعلى سبيل الفرض والتقدير كالحالات لاشتمال المقام على
 الايات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو
 بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه
 ان لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارضاء العنان لقصد
 التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين (او تغليب
 غير المتصف به) اي بشرط (على المتصف به) كما اذا كان القيام قطعي
 الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول ان قتما كان كذا (وقوله تعالى)
 المعطابين المرتابين (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملها) اي
 يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير المرتابين
 على المرتابين لانه كان في مخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا بفعل
 الجمع كانه لا ارياب لهم وههنا بحث وهو انه اذا جعل الجمع بمنزلة غير
 المرتابين كان الشرط قطعي الا وقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا
 كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس
 المعنى ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان
 ان ههنا بمعنى اذ ونص البرد والزجاج على ان لا تقلب كان الى معنى
 الاستقبال لقوة دلالة على الماضي فمجرد التغليب لا يصح استعمال ان
 ههنا بل لابد من ان يقال لما غلب صار الجمع بمنزلة غير المرتابين فصار
 الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير

للتبكي والالزام كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا قل
 ان كان للرجن ولد فانا اول العابدين (والتغليب) باب واسع (يجرى
 في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القاتنين) غلب المذكر على الانثى
 بان اجري الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجزائها على الذكور خاصة
 فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ قاتنين انما يجرى على
 الذكور فقط (و) نحو (قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون) غلب جانب المعنى
 على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بناء الغيبة لان الضمير عائذ الى قوم
 ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين
 فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة (ومنه) اي من التغليب (ابوان)
 للاب والام (ونحوه) كالعمريين لابي بكر وعمرو القمريين للشمس والقمر وذلك
 بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على الآخر بان يجعل الآخر متفقا له
 في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اللفظ اليهما جميعا فمثل ابوان ليس
 من قبيل قوله تعالى وكانت من القاتنين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست
 صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل القاتنين
 من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ
 بالكلية (ولكونهما) اي ان واذا (لتعليق امر) هو حصول مضمون الجزاء
 (بغيره) يعني حصول مضمون الشرط (في الاستقبال) متعلق بغيره على
 معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومتعلقا على حصول الشرط في الاستقبال
 ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال
 الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علق في هذه الحال
 حرته على دخول الدار في الاستقبال (كان كل من جلق كل) من ان واذا
 يعني الشر والجزاء (فعلية استقبالية) اما الشرط فلانه مفروض الحصول
 في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على
 حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعلق حصول الحاصل الثابت على
 حصول ما يحصل في المستقبل (ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة) لا متناع
 مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان
 جعلت كلتا هما واحديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال
 حتى ان قولنا ان اكرمتي الآن فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياي
 الآن فاعتد باكرامى اياك امس وقد تستعمل ان في غير الاستقبال قياسا

مطردا مع كان نحو وان كتم في ريب كما مر وكذا اذا جئ بها في مقام التأكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل * وعمر ووان اعطى جاها لثيم * وفي غير ذلك قليلا كقوله * فيا وطني ان فاتني بك سابق * من الدهر فلنعم لساكنك البال * ثم اشار الى تفصيل التكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله (كابرار غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب) المتأخذة في حصوله نحو ان اشتريت كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء (اوكون ماهو للوقوع كالواقع) هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سهوا بينا (اوالتفأول واظهار الرغبة في وقوعه) اى وقوع الشرط (نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام) هذا يصلح مثالا للتفأول ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله (فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره) اى الطالب (آياه) اى ذلك الامر (فربما يخل) اى ذلك الامر (اليه حاصلا) فيعبر عنه بلفظ الماضى (وعليه) اى على استعمال الماضى مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكررها قنياتكم على البقاء (ان اردن تحصنا) حيث لم يقل ان يردن فان قيل تعليق النهى عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفاعها على ماهو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتقائه انما يقولون به اذا لم تظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان تكون فائدته في الآية المباعدة في النهى عن الاكراه يعنى انهن اذا اردن العفة فالولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا فقد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع (قال السكاكى اول التعريض) اى ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى واحد والمراد غيره (نحو) قوله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك (لئن

اشركت ليعبطن عملك) فالمخاطب هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم
اشراكه مقطوع به لكن بجئ بلفظ الماضي ابرازا للاشراك الغير الحاصل
في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا بمن صدر عنهم
الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شمتك احد فتقول والله ان شمتني
الامير ضربته ولا يخفى انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنهم الاشراك
وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا
الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع
ما تقدم ثم قال (ونظيره) اي نظير لن اشركت (في التعريض) لافي
استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى (ومالي
لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لاتعبدون الذي فطركم بدليل واليه
ترجعون) اذ لو لا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو
الموافق للسياق (ووجه حسنه) اي حسن هذا التعريض (اسماع)
المتكلم (المخاطبين) الذين هم اعداؤه (الحق) هو المفعول الثاني للاسماع
(على وجه لا يزيد) ذلك الوجه (غضبهم وهو) اي ذلك الوجه (ترك
التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين) عطف على لا يزيد وليس هذا
في كلام السكاكي اي على وجه يعين (على قبوله) اي قبول الحق (لكونه)
اي لكون ذلك الوجه (ادخل في المحاض النصح حيث لا يريد) المتكلم (لهم
الا ما يريد لنفسه ولوللشرط) اي لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول
مضمون الشرط فرضا (في الماضي مع القطع بانتفاع الشرط) فيلزم انتفاء
الجزاء كما تقول لو جئتني اكرمك معلقا الاكرام بالجمي مع القطع بانتفائه
فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني
الشرط يعنى ان الجزاء منتف بسبب انتفاع الشرط هذا هو المشهور بين
الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاع
السبب لا يدل على انتفاع المسبب لجواز ان يكون للشي اسباب متعددة
بل الامر بالعكس لان انتفاع السبب يدل على انتفاع جميع اسبابه فهي لامتناع
الاول لامتناع الثاني الا ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدنا اما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون العكس
واستحسن المتأخرون رأي ابن الحاجب حتى كادوا ان يجمعوا على انها
لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني

لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون
اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التأمل لانه ليس معنى قولهم
لولا امتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني
حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم
بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول
فمعنى لو شاء الله لهدىكم ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشيئة يعنى
انها يستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء
مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ماهى الا ترى
ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الاول نحولوا على لهلك عمر معناه ان
وجود على سبب لعدم هلاك عمر لان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك
ولهذا صح مثل قولنا لو جئتنى لا كرمتك لكنك لم تجئ اعنى عدم الاكرام
بسبب عدم الجئ قال الجماسي * ولو طار ذو حافر قبلها * لطارت ولكنه
لم يطر * يعنى ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر وقال
المعري * ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم * رعايا ولكن مالهن دوام *
واما المطبقون فقد جعلوا ان ولو اداة الزوم انما يستعملونها في القياسات
لحصول العلم بالنتائج فهم عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاع الثاني علة
للعلم بانتفاع الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان
علة انتفاء الجزاء في الخارج ماهى وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا
وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشايع المستفيض
وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى
شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لوللشرط في الماضي (فيلزم عدم الثبوت
والمضى في جلتيها) اذا الثبوت ينافى التعليق والاستقبال ينافى الماضى
فلا يعدل في جلتيها عن الفعلية الماضية ~~الى~~ ~~ال~~ مذهب المبرد انها
تستعمل في المستقبل استعمال ان للوصول وهو مع قلته ثابت نحو قوله
عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين واتى ابا هي بكم الامم يوم القيمة ولو
بالسقط (فدخولها على المضارع في نحو) واعلموا ان فيكم رسول الله
(لو بطيعكم في كثير من الامر لعنتم) اى لو قعتم في جهد وهلاك (لقصد
استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا) والفعل هو الاطاعة يعنى ان امتناع
عنكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار

ودخول لوعليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع
الاطاعة يعنى ان امتناع عنكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه
كما ان المضارع المذتب يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفى استمرار النفي
والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تأكيد
الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تأكيد المنفى او دوامه لاننى التأكيد والدوام كقوله
تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم انا آمننا على ابلغ وجه واكد (كما فى قوله
تعالى الله يستهزئ بهم) حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار
الاستهزاء وتجده وقتا فوقتا (و) دخولها على المضارع (فى نحو قوله
تعالى ولوترى) الخطاب لمحمد عليه السلام اولكل من يتأتى منه الرؤية
(اذ وقفوا على النار) اى اروها حتى يعاينوها واطلعوا عليها اطلاها هي
تحتهم او ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اى لرأيت امرا
فظيحا (لتزليه) اى المضارع (منزلة الماضى لصدوره) اى المضارع
او الكلام (عن لاخلاف فى اخباره) فهذه الحالة انما هي فى القيامة لكنها
جعلت بمنزلة الماضى المتحقق فاستعمل فيها لو واذا المختصتان بالماضى لكن
عدل عن لفظ الماضى ولم يقل ولورأيت اشارة الى انه كلام من لاخلاف
فى اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضى فى تحقق الوقوع فهذا الامر
مستقبل فى التحقيق ماض بحسب التأويل كأنه قيل قد انقضى هذا الامر
لكنك ما رأيت ولورأيت لرأيت امرا فظيحا (كما) عدل عن الماضى
الى المضارع (فى ربما يود الذين كفروا) لتزليه منزلة الماضى لصدوره
عن لاخلاف فى اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضى لانه قد التزم
ابن السراج وابو على فى الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة
بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل فى الماضى ومعنى التقليل ههنا انه
تدهشهم احوال القيمة فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ماتمنوا ذلك وقيل
هى مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين
عليه ولو للتمنى حكاية لودادتهم واما على رأى من جعل لوالتي للتمنى حرفا
مصدرية فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين (او لاستحضار الصورة)
عطف على قوله لتزليه يعنى ان العدول المضارع فى نحو ولو ترى
امالما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار
لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذى من شأنه ان يشاهد كأنه

يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك
 الا في امرهم بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك (كما قال الله تعالى
 قنير سحابا) بلفظ المضارع بعد قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح (استحضارا
 لتلك الصورة البعيدة الدالة على القدرة الباهرة) يعنى صورة اثاره السحاب
 مسخرا بين السماع والارض على الكيفيات المخصوصة والانقلابات المتفاوتة
 (واما تنكيره) اى تنكير المسند (فلارادة عدم الحصر والعهد) الدال عليهما
 التعريف (كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للتقين)
 بناء على انه خبر مبتدأ محذوف او خبر ذلك الكتاب (او للتحقير) نحو ما
 زيد شيئا (واما تخصيصه) اى المسند (بالاضافة) نحو زيد غلام رجل
 (او الوصف) نحو زيد رجل عالم (فلكون الفائدة اتم) لما مر من ان زيادة
 الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه
 من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح
 وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل
 على مجرد المفهوم والحال تقيده والوصف يحى في الاسم الذى فيه الشيوع
 فيخصه وفيه نظر (واما تركه) اى ترك تخصيص المسند بالاضافة او الوصف
 (فظاهر مما سبق) في ترك تقييد المسند لما منع من تربية الفائدة (واما تعريفه
 فلا فائدة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف) يعنى انه
 يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه
 نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية (بآخر مثله) اى حكما على امر
 معلوم بامر آخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء
 اتحد الطريقتان نحو الراكب هو المنطق او اختلفا نحو زيد هو المنطق
 (او لازم حكم) عطف على حكما (كذلك) اى على امر معلوم بآخر مثله
 وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدأ والخبر معلومين لا ينافى افادة الكلام
 للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدأ والخبر لا يستلزم العلم بالسند
 احدهما الى الآخر (نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق) حال كون المنطلق
 معروفا (باعتبار تعريف العهد او الجنس) وظاهر لفظ الكتاب ان نحو
 زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال
 لمن يعرف زيدا بعينه سواء كان يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق

ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والالم يبق فرقا بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه (وعكسهما) اى نحو عكس التالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط في تقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى فاليهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالآخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب ان تحكم ثبوته للذات او انتفائه عنها يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخاله ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيدا اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا رأيت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب (والثاني) يعنى اعتبار تعريف الجنس (قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير) اذا لم يكن امير سواء (او مبالغة لكماله فيه) اى لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس او بالعكس (نحو عمرو والشجاع) اى الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ والجنس قديق على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او مفعول او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح ترا كيب البلغا * وقوله قديفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كافي قول الخنساء اذا قبح البكاء على قيل * رأيت بكاءك الحسن الجميلا * فانه يعرف بحسب الذوق التسليم والطبع المستقيم والتدرب

في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتأمل القاصر (وقيل) في نحو زيد المنطلق او المنطلق زيد (الاسم متعين للابتداء) تقدم او تأخر (لدلالته على الذات والصفة) متعينة (للتجربة) تقدمت او تأخرت (لدلالتهما على امر نسي) لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليها والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطق او المطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبر وهذا رأى الامام الرازي قدس الله سره (ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم) يعنى ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسي ومسندا (واما كونه) اى المسند (جلة فالتقوى) نحو زيد قام (اول كونه سيبيا) نحو زيد ابوه قائم (لما مر) من ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوى وسبب التقوى في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعى ان يسند اليه شئ فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدأ صرفه ذلك المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا له لضميره المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسى الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوى بما يكون مسندا الى ضمير المبتدأ ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سيبيا واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل الاحديث قدنوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المأنوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشئ بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجرى بجرى تأكيد الاعلام في التقوى والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما يكون المسند فيه جلة لالسببية او التقوى خبر ضمير الشأن ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو اتاسعت في حاجتك ورجل جاءني فهي داخلة في التقوى على ما مر (واسميتها وفعاليتها وشرطيتها لما مر) يعنى ان كون المسند جلة للسببية او التقوى

وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة الثلاثة على احصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط (وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي) اى الظرفية (مقدرة بالفعل على الاصح) لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للوصول نحو الذى فى الدار اخوك واجيب بان الصلة من مضان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذا الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته يقتضى ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فساد (واما تأخير) اى تأخير المسند (فلان ذكر المسند اليه اهم كآمر) فى تقديم المسند اليه (واما تقديمه) اى تقديم المسند (فلتخصيصه بالمسند اليه) اى القصر المسند اليه على المسند على ما حققناه فى ضمير الفصل لان معنى قولنا نجي انا هو انه مقصور على التسمية لا يتجاوزها الى القيسية (نحو لافيهما غول اى بخلاف خور الدنيا) فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف اعنى فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعنى الضمير المجرور الراجع الى خور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بنى خور الجنة لا يتجاوزها الى الاتصاف بنى خور الدنيا وان اعتبرت النفي فى جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول فى خور الجنة لا يتجاوزها الى عدم الحصول فى خور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقى وكذلك القياس فى قوله تعالى لكم دينكم ولى دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح فى قوله تعالى ان حسابهم الا على ربى من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربى لا يتجاوزها الى الاتصاف بعلى فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم (ولهذا) اى ولان التقديم يفيد التخصيص (لم يقدم الظرف) الذى هو المسند على المسند اليه (فى لا ريب فيه) ولم يقل لافيه ريب (لئلا يفيد) تقديمه عليه (ثبوت الريب فى سائر كتب الله تعالى) بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما قال فى سائر كتب الله تعالى لانه المعبر فى مقابلة القرآن كما ان المعبر فى مقابلة خور الجنة هى خور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرهما (او التنبيه) عطف على تخصيصه اى

تقديم المسند للتنبيه (من اول الامر على انه) اى المسند (خبر لانت) اذ
 النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لانت
 بالتأمل فى المعنى والنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر للبتداً (كقوله
 * له هم لا منتهى لكبارها * وهمنه الصغرى اجل من الدهر) حيث لم يقل
 هم له (او التفاؤل) نحو سعدت بكرة وجهك الايام (او التشويق الى ذكر
 المسند اليه) بان يكون فى المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند
 اليه فيكون له وقع فى النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من
 المنساق بلا تعب (كقوله ثلاثة) هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله
 (تشرق) من اشرق بمعنى صار مضيئاً (الدنيا) فاعل تشرق والعاث الى
 الموصوف هو الضمير المجرور فى قوله (يبهجتها) اى بحسنها ونضارتها اى
 نصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلاثة وبهائها والمسند اليه المتأخر هو قوله
 (شمس الضحى وابواسحق والقمر * تنبيه * كثير مما ذكر فى هذا الباب)
 يعنى باب المسند (والذى قبله) يعنى باب المسند اليه (غير مختص بهما كالذكر
 والحذف وغيرهما) من التعريف والتكثير والتقديم والتأخير والاطلاق والتقييد
 وغير ذلك مما سبق وانما تال كثير مما ذكر لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل
 المختص بما بين المسند اليه والمسند وكون المسند فعلاقته مختص بالمسند اذ كل
 فعل مسند دائماً وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجرى فى غير البابين كالتعريف
 فانه لا يجرى فى الحال والتمييز والتقديم فانه لا يجرى فى المضاف اليه وفيه نظر
 لان قولنا جميع ما ذكر فى البابين غير مختص بهما لا يقتضى ان يجرى شئ من
 المذكورات فى كل واحد من الامور التى هى غير المسند اليه والمسند فضلا عن
 ان يجرى كل منها فيه اذ يكفى لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته فى شئ مما يغيرهما
 فافهم (والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما) اى فى البابين (لا يخفى عليه اعتباره
 فى غيرهما) من المفاعيل والمحقات بها والمضاف اليه هو احوال متعلقات
 الفعل * قد اشير فى التنبيه الى ان كثير من الاعتبارات السابقة يجرى فى متعلقات
 الفعل لكن ذكر فى هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه به زيد
 بحث ومهد لذلك مقدمة فقال (الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل
 فى ان الغرض من ذكره معه) اى ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل
 او ذكر الفعل مع كل منهما (افادة تلبسه به) اى تلبس الفعل بكل منهما

اما بالفاعل فمن جهة وقوعه منه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه (لا افادة وقوعه مطلقا) اى ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع او على من وقع اذ لو اريد ذلك لقليل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا (فاذا لم يذكر) المفعول به (معه) اى مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله (فالغرض ان كان اثباته) اى اثبات الفعل (لفاعله او نفيه عنه مطلقا) اى من غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه وخصوصه (نزل) الفعل المتعدى (منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور) في ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطى الدنانير يكون لبيان جنس ما يتساوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا و يكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لامع من نفي ان يوجد منه اعطاء (وهو) اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم (ضربان لانه اما ان يجعل الفعل) حال كونه (مطلقا) اى من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول (كناية عنه) اى عن ذلك الفعل حال كونه (متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا) يجعل كذلك (الثاني كقوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) اى لا يستوى من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله (السكاكى) ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لاستدلاليا كقوله صلى الله عليه وسلم * المؤمن غر كريم والمنافق خب لثيم * جل العرف باللام مفردا كان او جمعا على استغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدى منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطى الى معنى يفعل الاعطاء و يوجد هذه الحقيقة ايهاما للبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام الاستغراق فيجعل المصنف قوله بطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطايا لا استدلاليا جل العرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله (ثم) اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كونه كناية (اذا كان المقام خطايا) يكتفى فيه بمجرد الظن (لاستدلاليا) يطلب فيه

اليقين البرهاني (أقاد) المقام أو الفعل (ذلك) أي كون الغرض ثبوته لفاعله
 أو نفيه عنه مطلقا (مع التعميم) في أفراد الفعل (دفعاً لتحكم) اللازم من
 حمله على فرد دون آخر وتحقيقه أن معنى يعطى حينئذ يفعل الاعطاء فالاعطاء
 المعروف بلام الحقيقة يحمل في المقام الخطابي على الاستغراق الاعطآت وشمولها
 مبالغة لئلا يلزم ترجيح أحد المتساويين على الآخر لا يقال أفادة التعميم في أفراد
 الفعل تنافي كون الغرض الثبوت أو النفي مطلقا أي من غير اعتبار عموم ولا
 خصوص لا نأقول لأنسلم ذلك فإن عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم
 عدم كونه فإدراك الكلام بالتعميم مفاد غير مقصود وبعضهم في هذا المقام تخيلات
 فاسدة لا طائل تحتها فلم تعرض لها (والأول) وهو أن يجعل الفعل مطلقا كناية
 عنه متعلقا بمفعول مخصوص (كقول البخاري في المعتز بالله) تعريضا بالمستعين بالله
 (شجوا حساده وغيظ عداه) * أن يرى مبصروا يسمع واع * أي أن يكون رؤية
 وذو سمع فيدرك (بالبصر) محاسنه و (بالسمع) أخباره الظاهرة الدالة على
 استحقاقه الإمامة دون غيره فلا يجدوا (نصب عطف على يدرك أي فلا يجد
 أعداؤه وحساده الذين يتنون الإمامة (إلى متازعته) الإمامة (سبيلا) فالحاصل
 أنه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم أي من يصدر عنه السماع والرؤية من غير تعلق
 بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايةتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول
 مخصوص هو محاسنه وأخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية
 آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع أخباره للدلالة على أن آثاره
 وأخباره بلغت من الكثرة والاشتهار إلى حيث يمنع خفاؤها فأبصرها كل
 راء وسمها كل واع بل لا يبصر الرائي إلا تلك الآثار ولا يسمع الواعي إلا
 تلك الأخبار فذكر الملزوم وإرادة اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك
 المفعول والأعراض عنه أشعار بان فضائله قد بلغت من الطهور والكثرة إلى
 حيث يكفي فيها مجرد أن يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم أنه المنفرد بالفضائل
 ولا يخفى أنه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول أو تقديره (والأ) أي وإن لم يكن
 الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند إلى فاعله إثباته
 لفاعله أو نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور (وجب التقدير
 بحسب القرائن) الدالة على تعيين المفعول أن عاما فعام وإن خاصا فخاص
 ولماوجب تقدير المفعول تعيين أنه مراد في المعنى ومحذوف من اللفظ لغرض

فاشار الى تفصيل الغرض بقوله (ثم الحذف اما البيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة) والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف (ما لم يكن تعلقه به) اي تعلق فعل المشيئة بالمفعول (غريبا نحو فلو شاء لهديكم اجمعين) اي لو شاء الله هدايتكم لهديكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشيئة عليكم مبهم عنده فاذا جئ بجواب الشرط صار مبنيا وهذا اوقع في النفس (بخلاف) ما اذا كان تعلق فعل المشيئة به غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما في نحو قوله (ولو شئت ان ابكي دما لبكيت) عليه ولكن ساحة الصبر اوسع * فان تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس به (واما قوله * فلم يبق منى الشوق غير تفكرى * فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا * فليس منه) اي مما ترك فيه حذف مفعول المشيئة بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف منه مفعول المشيئة ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشيئة ببكاء التفكير غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل (لان المراد بالاول البكاء الحقيقي) لا البكاء التفكري لانه اراد ان يقول افئني النحول فلم يبق منى غير خواطر تحول في حتى لو شئت البكاء فريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجد له مخرج منها بدل الدمع التفكير فالبكاء الذي اراد ايقاع المشيئة عليه ببكاء * مطلق مبهم غير معدي الى التفكير البتة والبكاء النائي مقيد معدي الى التفكير فلا يصلح ان يكون تفسيره للاول وبياناه كما اذا قلت لو شئت ان تعطى درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز ومما نشأ في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكى والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا اي لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكا التفكير فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشيئة لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق منى الشوق غير تفكرى يأبى هذا المعنى عند التأمل الصادق لان القدرة على بكا التفكير لا تتوقف على ان يبق فيه غير التفكير فانهم (واما لدفع توهم ارادة غير المراد) عطف على اما البيان (ابتداء) متعلق بتوهم (كقوله

وكم ذدت (اى دفعت) عني من تحامل حادث (يقال تحامل فلان على اذا لم يعدل وكم خبرية يميزها قوله من تحامل قالوا واذا فصل بين كم الخبرية ويميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اى كم مرة ومن في من تحامل زائدة وفيه نظر للاستفناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه (وسورة ايام) اى شدتها وصولتها (حزن) اى قطعن اللحم (الى العظم) حذف المفعول اعني اللحم (اذلو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر مابعده) اى مابعد اللحم يعنى الى العظم (ان الحز لم ينته الى العظم) وانما كان في بعض اللحم حذف دفعا لهذا التوهم (واما لانه اريد ذكره) اى ذكر المفعول (ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه) لاعلى الضمير العائد اليه (اظهرا لكمال العناية بوقوعه) اى الفعل (عليه) اى على المفعول حتى كأنه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه (كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والكارم مثلا) اى قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا ادلوه ذكره لكان المناسب فلم نجده فيقوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل (ويجوز ان يكون السبب) في حذف مفعول طلبنا (ترك مواجهة الممدوح بطلب مثله) قصدا الى المبالغة في التأدب حتى كأنه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده (راما للتعميم) في المفعول (مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم اى كل احد) بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ (وعليه) اى وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى (والله يدعو الى دار السلام) اى جميع عباده فاللئال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحفيقا (واما لمجرد الاختصار) من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ (عند قيام قرينة) وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام ولا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار (نحو اصغيت اليه اى اذني وعليه) اى على الحذف لمجرد الاختصار (قوله تعالى رب ارني انظر اليك اى ذاك) وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على

ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم مستفاد من عموم المقدر
 سواء حذف اولم يحذف فالحذف لا يكون الا للجرد الاختصار (واما الرعاية
 على الفاصلة نحو) قوله تعالى والضحي والليل اذا سجي (ماودعك ربك
 وما قل) اي ماقلك وحصول الاختصار ايضا ظاهر (واما الاستهجان
 ذكره) اي ذكر المفعول (كقول عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت منه)
 اي من النبي عليه السلام (ولا رأي مني) اي العورة (واما النكتة اخرى)
 كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء ونحو
 ذلك (وتقديم مفعوله) اي مفعول الفعل (ونحوه) اي نحو المفعول من
 الجار والمجرور والظرف والحال وما شبه ذلك (عليه) اي على الفعل
 (لرد الخطاء في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا)
 واصاب في ذلك (و) اعتقد (انه غير زيد) واخطأ فيه (وتقول لتأكيد)
 اي تأكيد هذا الرد زيدا عرفت (لا غيره) وقد يكون ايضا لرد الخطاء
 في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وتقول
 لتأكيد زيدا عرفت وحده وكذا في نحو زيدا اكرم وعمرا لانكرا مراما ونها
 فكان الاحسن ان يقول لا فائدة الاختصاص (ولذلك) اي ولان التقديم لرد
 الخطاء في تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما
 (لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره) لان التقديم يدل على وقوع الضرب
 على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم
 التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز
 ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره (ولما زيدا ضربت
 ولكن اكرمه) لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع في الفعل بانه المضروب
 حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء في تعيين المضروب
 فالصواب ولكن عمرا (واما نحو زيدا عرفته فتأكيد ان قدر) الفعل
 المحذوف (المفسر) بالفعل المذكور (قبل المنصوب) اي عرفت زيدا
 عرفته (والا) اي وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده (فتخصيص)
 اي زيدا عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم
 على المذكور في افادة الاختصاص كما في بسم الله فتحو زيدا عرفته محتمل
 للعين التخصيص والتأكيد فالرجوع في التعيين الى القرائن وعند قيام
 القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه

من التكرار وفي بعض النسخ (واما نحو واما نمود فهديناهم فلا يفيد
 الا التخصيص) لا متناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهديناهمود
 لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما نمود فهديناهم
 بتقديم المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل
 بقوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمر وتم سألك سائل ما فعلت بهما
 فنقول اما زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته فليتا مل (وكذلك) اى ومثل
 زيدا عرفت في افادة الاختصاص (قولك زيد مررت) في المفعول
 بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة
 مررت وفي المسجد صليت وتأديبا ضربته وما شيا حججت (والتخصيص
 لازم للتقديم غالبا) اى لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور
 بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلى غير
 متحقق اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ
 وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر ورعاية السجع والفاصلة ونحو ذلك
 قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا
 فاسلكوه وقال وان عليكم لحافظين وقال قاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
 فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك
 مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام
 (ولهذا) اى ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا (يقال في اياك نعبد
 واياك نستعين منناه نحصل بالعبادة والاستعانة) بمعنى نجعلك من بين
 الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك (وفي لالى الله
 تحنرون معناه اليد تحنرون لالى غيره ويفيد) التقديم (في الجميع) اى
 جميع صور التخصيص (واره التخصيص) اى بعده (اهتماما بالمقدم) لانهم
 يقدمون الذى شأنه اهم وهم بيانه اعنى (ولهذا يقدر) المحذوف (في بسم
 الله مؤخر) بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان
 المنركين كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم الآت باسم العزى
 فقطصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم (واورد
 اقرأ باسم ربك) يعنى لو كان التقديم مفيد للاختصاص والاهتمام لوجب
 ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق لرعاية ما يجب
 رعاية (واجيب بان الاهم فيه القراءة) لانها اول سورة تزلت فكان الامر

بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا
 جواب جار الله العلامة في الكشف (وبانه) باسم ربك (متعلق
 باقرأ الثاني) اى هو مفعول اقرأ الذى بعده (ومعنى) اقرأ (الاول اوجد
 القراءة) من غير اعتبار تعديته الى مقروبه كما في فلان يعطى كذا في المفتاح
 (وتقديم بعض معمولاته) اى معمولات الفعل (على بعض لان اصله) اى
 اصل ذلك البعض (التقديم) على البعض الآخر (ولا مقتضى للعدول
 عنه) اى عن اصل (كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا) لانه عدة
 في الكلام وحقه ان يلى الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو
 ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل (والمفعول الاول في نحو
 اعطيت زيدا درهما) فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه
 حاط اى آخذ للعطاء (اولان ذكره) اى ذكر ذلك البعض الذى يقدم
 (اهم) جعل الاهمية ههنا قسما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند
 اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح
 ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم
 شيئا يجرى مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه
 العناية بشئ يعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم
 للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم
 فراد المص بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم
 او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض (كقوله قتل
 الخارجى فلان) لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجى المقنول ليتخلص
 الناس من شره (اولان في التأخير اخلا لا بيان المعنى نحو قوله تعالى وقال
 رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر) قوله (من آل فرعون)
 عن قوله يكتم ايمانه (لتوهم انه من صلة يكتم) اى يكتم ايمانه من آل
 فرعون (فلم يفهم انه) اى ذلك الرجل كان (منهم) اى من آل فرعون
 والحاصل انه ذكر لرجل ثلاثة اوصاف قدم الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف
 ثم الثانى لثلاثتهم خلاف المقصود (او) لان في التأخير اخلا لا (بالناسب
 كمرعاية الفاصلة نحو فاو جس في نفسه خيفة موسى) بتقديم
 الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الآى على الالف

﴿ القصر ﴾

في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو (حقيق وغير حقيق) لان تخصيص الشيء بشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيق او بحسب الاضافة الى شيء آخر بان يتجاوزه الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيق بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه يتجاوز القيام الى القعود لاي معنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيق والاضافي بهذا المعنى لايضافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات (وكل منهما) اي من الحقيق وغيره (نومان قصر الموصوف على الصفة) وهو ان يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف اخر (وقصر الصفة على الموصوف) وهو ان لا يتجاوز تلك الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات آخر (والمراد) بالصفة ههنا الصفة (المعنوية) اعني المعنى القائم بالغير (لالاعت النحوي) اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير اشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الاساج وما هذا الازيد فن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا واساجا او زيدا (والاول) اي قصر الموصوف على الصفة (من الحقيق نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها) اي غير الكتابة من الصفات (وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء) حتى يمكن اثبات الشيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نفيضا وهو الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع القیضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب وارادنا انه لا يتصف بغيرها لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال (والثاني) اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيق (كثير نحو ما في الدار الازيد) على معنى ان الحصول في الدار الممينة مقصور على زيد (وقد يقصده) اي بالثاني (المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور) كما يقصد بقولنا ما في الدار الازيد ان جميع من في الدار من عدا زيدا في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا

ادعائيا وامافي القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون
 المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلًا للمرو
 وان كان حاصلًا لبكر و خالد (والاول) اي قصر الموصوف على الصفة
 من غير الحقيقي (تخصيص امر بصفة دون) صفة (اخرى او مكانها)
 اي تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى (والثاني) اي قصر الصفة
 على الموصوف (من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون) امر (اخرى
 او مكانه) وقوله دون اخرى معناه متجاوزا الصفة الاخرى فان المخاطب
 اعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصه باحديهما ويتجاوز الاخرى
 ومعنى دون في الاصل ادنى مكانا من الشيء يقال هذا دون ذلك اذا كان
 احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال والترتب ثم اتسع فيه فاستعمل
 في كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد
 بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد
 آخر فقط خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين
 كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبًا وشاعرا ونجما وقولنا ما كاتب
 الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرًا وبكرًا وان اريد الاعم من الواحد وغيره
 فتدخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام على قوله مكان اخرى
 ومكان آخر (فكل منهما) اي فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظة
 اوفيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
 الموصوف (ضربان) الاول تخصيص بشئ دون شئ والثاني تخصيص
 بشئ مكان شئ (والمخاطب بالاول من ضربى كل) من قصر الموصوف
 على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ويعنى بالاول تخصيص بشئ
 دون شئ (من يعتقد الشركة) اي شركة صفتين في موصوف واحد في
 قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر
 الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه
 بالشعر والكتابة بقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في
 الكتابة (ويسمى) هذا القصر (قصر افراد لقطع الشركة) التي اعتقدها
 المخاطب (و) المخاطب (بالثاني) اعني تخصيص بشئ مكان شئ من
 ضربى كل من القصرين (من يعتقد العكس) اي عكس الحكم الذي
 اثبتته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالعود دون

القيام ويقولنا ما شاعر الازيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لازيد (ويسمى)
 هذا القصر (قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده) عطف على
 قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني
 اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامر ان اعني الاتصاف بالصفة
 المذكورة وغيرها في قصر الموصوف على الصفة واتصاف الامر المذكور
 غيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائما من
 يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين ويقولنا ما شاعر الازيد
 من يعتقد ان الشاعر زيد او عمر من غير ان يعلم على التعيين (ويسمى) هذا
 القصر (قصر تعيين) لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالخاصل ان
 التخصيص بشيء دون شيء آخر قصر افرادو التخصيص بشيء مكان شيء
 ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساوى عنده قصر تعيين وفيه
 نظر لاننا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شيء بشيء مكان شيء آخر
 فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائما لمن
 يردده بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل
 السكاكي التخصيص بشيء دون شيء مشتركين قصر الافراد والقصر
 الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر
 قلب فقط (و شرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين)
 ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في
 قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتباً او منجماً لا كونه مفحماً اي غير شاعر لان اللاحام
 وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشعرية (و) شرط قصر الموصوف
 على الصفة (قلباً لتحقيق تنافي فيهما) اي تنافي الوصفين حتى يكون المنافي في
 قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعداً او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد
 احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر
 لمن اعتقده كاتبا وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع
 عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره
 المصنف لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لاننا
 نقول اما الاول فلا دلالة لفظ عليه مع اننا لانسلم عدم حسن قولنا ما زيد
 الا شاعر لمن اعتقده كاتباً غير شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد
 المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره ان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه

المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضايحا وايضا لم يصح قول المص
 ان السكاكى لم يشترط في قصر القلب تنافى الوصفين وعلل المص اشتراط
 تنافى الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة معشرا بانتفاء غيرها وفيه نظر
 بين في الشرح (وقصر التعيين اعم) من ان يكون الوصفان فيه متنافيين
 اولا فكل مثال يصلح لقصر الا افراد او القلب يصلح لقصر التعيين من غير
 عكس (وللقصر طرق) والمذكور ههنا اربعة وغيرها سبق ذكره
 فالاربعة المذكورة ههنا (منها العطف كقولك في قصره) اى قصر
 الموصوف على الصفة (افراد ازيد شاعر لا كاتب او مازيد كاتب بل شاعر)
 مثل بنالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفى معطوف
 والثانى بالعكس (وقلبا زيد قائم لا قاعد او مازيد قائما بل قاعد) فان قلت
 اذا تحقق تنافى الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما يكون
 مشعرا بانتفاء الغير فائدة نفى الغير واثبات المذكور بطريق
 الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطاء فيه وان المخاطب
 اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفى القعود لكنه خال
 عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد (وفي قصرها) اى قصر
 الصفة على الموصوف افراد او قلبا بحسب المقام (زيد شاعر لا عمرو
 او ماعرو شاعرا بل زيد) ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه
 يجب رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف على الصفة
 مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافى في الافراد وتحقيق التنافى
 في القلب على زعمه او رد للقلب مثلا لا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة
 فان مثلا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح منا لالهما يصلح مثلا لقصر
 التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق (ومنها النفي والا ستثناء
 كقولك في قصره) افراد (مازيد لا شاعرو) قلبا (مازيد لا قائم وفي قصرها)
 افراد وقلبا (ماساعر الا زيد) والكل يصلح منا لا لتعيين والتفاوت انما هو
 بحسب اعتقاد المخاطب (ومنها انما كقولك في قصره) افراد (انما زيد كاتبو)
 قلبا (انما زيد قائم وفي قصرها) افراد وقلبا (انما قائم زيد) وفي دلائل الاعجاز
 ان انما ولا العاطفة انما يستعملان في الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد
 واستار الى سبب افادة انما القصر بقوله (لتضمنه معنى ما والا) وأشار
 بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كأنهما لفظان مترادفان اذ فرق

بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما ولا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاحجاز ولما اختلفوا في افادة انما القصر وفي تضمنه معنى ما ولا يبينه بثلاثة اوجه فقال (لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم الله عليك (الميتة و) هذا المعنى (هو المطابق لقراءة الرفع) اي رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الآية ثلث قراءات حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقى ان بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة لتكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبنى للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله تعالى عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر (لما مر) في تعريف المسند من ان نحو المتطلق زيد وزيد المتطلق يفيد قصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما ولا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم (الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والالم تكن مطابقة لها لافادتها القصر فراد السكاكي والمص بقراءة النصب والرفع هو القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضوا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اي ما حرم عليكم الميتة وان تكون موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا بقاء ان عامله على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمص بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة (ولقول النحاة انما لا يثبت ما يذ كر بعده ونفي ما سواه) اي سوى ما يذ كر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لا يثبت قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لا يثبت قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما (ولصحة انفصال الضمير معه) اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال (قال الفرزدق * انا الذائد) من الذود وهو الطرد (الحامي الزمار) اي العهد وفي الاساس هو الحامي الزمار اذا حى ما لم يحمه ليم وعنف

من جاء وحريمه (وانما * يدافع عن احسابهم انا او منلى) لما كان غرضه ان
يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم
لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود
ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع
عن احسابهم انا على ان يكون انا تأكيداً وليست ماموصولة اسم ان وانا
خبرها اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما (ومنها التقديم)
اي تقديم ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ والمعمولات على الفعل
(كقولك في قصره) اي قصر الموصوف (تسمى انا) كان الانسب ذكر
المثالي لان التسمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والام يصلح
لقصر القلب بل للافراد (وفي قصرها انا كفيت مهمك) افرادا او قلبا
او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب (وهذه الطرق الاربعة) بعد اشتراكها
في افادة القصر (تختلف من وجوه دلالة الرابع) اي التقديم (بالفحوى)
اي بفهوم الكلام بمعنى انه اذا تأمل من له الذوق السليم فيه فهم منه القصر
وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك (و) دلالة الثلاثة (الباقية بالوضع)
لان الواضع وضعها لمعان تقيد القصر (والاصل) اي الوجه الثاني
من وجوه الاختلاف ان الاصل (في الاول) اي طريق العطف (النص على المثبت
والنفي كما مر فلا يترك) النص عليهما (الاكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد
يعلم النحو والتصريف والعروض اوزيد يعلم النحو وعمرو وبكر فنقول
فيهما) اي في هذين المقامين (زيد يعلم النحو لا غير) اما في الاول فمعناه لا غير
النحو اي لا تصريف ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو
ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبني على الضم تشبيها بالغايات وذكر
بعض النحاة ان لافي لا غير ليست عاطفة بل لبني الجنس (او نحو) اي نحو
لا غير مثل ما سواه ولا من عداه وما شبه ذلك (و) الاصل (في) الثلاثة (الباقية
النص على المثبت فقط) دون المنفي وهو ظاهر (والنفى) اي الوجه الثالث
من وجوه الاختلاف النفي بلا العاطفة (لا يجامع الثاني) اعني النفي والاستثناء
فلا يصح ما زيد الاقام لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين (لان
شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون) ذلك المنفي (منقيا قبلها بغيرها) من ادوات
النفي فانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبه للتبوع لالان تعيد بها النفي
في شئ قد نفيت وهذا الترتيب مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد

الاقائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانت قلت ليس هو بقاعد ولانائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا وهو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الازيد لاعمر و قوله بغيرها يعنى من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وقائده الاحتراز عما اذا كان منقيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيحى في بحث انما لا يقال هذا يقتضى جواز ان يكون منقيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءنى الرجال لا النساء لانه لا نقول الضمير لذلك الشخص اى بغير لا العاطفة التى نفي بها ذلك المنفى و معلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لا امتناع ان ينفى شىء بلا قبل الا تيان بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لا يؤذى غيره فان المفهوم منه انه لا يؤذى غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم (ويجامع) اى النفي بلا العاطفة (الاخيرين) اى انما والتقديم (فيقال انما انما نفي لاقيسى وهو يأتينى لاعمر ولا ن المنفى فيهما) اى فى الاخيرين (غير مصرح به) كما فى النفي والاستثناء فلا يكون المنفى بلا العاطفة منقيا بغيرها من ادوات النفي وهذا (كما يقال امتنع زيد عن الجحى لاعمر) فانه يدل على نفي الجحى عن زيد لكن لا صريح يحايل ضمنا وانما معناه الصريح هو ايجاب امتناع الجحى عن زيد فتكون لانقيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن الجحى لاعمر ومن جهة ان النفي الضمنى ليس فى حكم النفي الصريح لانه من جهة ان المنفى بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمنى كما فى انما انما نفي لاقيسى ادلا دالة لقولنا امتنع زيد عن الجحى على نفي امتناع جحى عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال (السكاكى شرط مجامعته) اى مجامعة النفي بلا العاطفة (للتالث) اى انما (ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف) لتحصل الفائدة (نحو انما يستجيب الذين يسمعون) فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا لمن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لاعمر اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال الشيخ (عبد الفاهر لا تحسن) مجامعته للتالث (فى) الوصف (المختص كما تحسن فى غيره وهذا اقرب) الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقق والتأكيد (واصل التانى) اى الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء (ان يكون ما استعمل فيه) اى الحكم الذى استعمل فيه النفي والاستثناء (مما يحمله المخاطب وينكره بخلاف الثالث) اى انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يحمله المخاطب

ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بالخطاء لم يصح الفصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما تكون خبر من شأنه ان لا يجمله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح (كقولك لصاحبك وقد رأيت شجرا من بعيد ما هو الازيد اذا اعتقده غيره) اى اذا اعتقد صاحبك ذلك الشجى غير زيد (مصرى) على هذا الاعتقاد (وقد ينزل المعلوم منزلة الجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له) اى لذلك المعلوم (الثانى) اى النفى والاستثناء (افرادا) اى حال كونه قصر افراد (نحو) وما محمد الارسل اى مقصور على الرسالة لا يعمدها الى التبرى من الهلاك) فالمخاطبون وهم الصحابة رضى الله عنهم كانوا عالمين بكونه مقصورا على الرسالة غير جامع بين الرسالة والتبرى من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما (نزل استعظاءهم هلاكه منزلة انكارهم اياه) اى الهلاك فاستعمل له النفى والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر فى نفوسهم وشدة حرصهم على بقاءه عليه السلام عندهم (او قلبا) عطف على قوله افرادا (نحو ان اتم الا بشر مثلنا) فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين (لاعتقاد القائلين) وهم الكفار (ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة) فزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافى بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم بان قالوا ان اتم الا بشر مثلنا اى مقصرون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التى تدعونها ولما كان هنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافى بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحو الا بشر منكم فكانهم سلخوا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله (وقولهم) اى قول الرسل المخاطبين (ان نحن الا بشر منكم من) باب (مجاراة الخصم) وارحاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته (ليعثر) الخصم من العنار وهو الزلة وانما يفعل ذلك

(حيث يراد تبيينه) اى اسكات الخصم والزامه (لالتسليم انتفاء الرسالة)
فكانهم قالوا ان مادعين من كوننا بشرا فحق لانكره ولكن هذا
لا ينافي ان يمين الله تعالى علينا بالرسالة فلماذا انبتوا البشرية لانفسهم واما
ايباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم (وكقولك)
عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا منال لاصل انما اى الاصل
في انما ان تستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك (انما هو اخوك لمن يعلم ذلك
ويقربه و) انت (تريد ان ترفقه عليه) اى تجعل من يعلم ذلك رقيقا
مشققا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج
لاعلى مقتضى الظاهر ٨ (وقد ينزل المجهول منزلة العلوم لادعاء ظهوره
فيستعمل له الثالث) اى انما (نحو) قوله تعالى حكاية عن اليهود (انما نحن
مصلحون) ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شأنه ان لا يجمله
المخاطب ولا ينكره (ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا
بما ترى) من ايراد الجملة الاسمية الدالة على التثبت وتعريف الخبر الدال
على الحصر ونوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف
التنبية الدال على ان مضمون الكلام مما له خطرويه عنساية ثم التأكيد بان
نم تعقيه بما يدل على التبريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون (ومزية
انما على العطف انه يعقل منها) اى من انما (الحكماء) اعنى الانبيات
للكور والنبي عماده (معا) بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الانبيات
ثم النبي نحو زيد قائم لاقاعد وبالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعدا (واحسن
مواقعها) اى مواقع انما (التعريض نحو قوله تعالى انما يذكرا ولوا الالباب
فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهاائم قطع النظر) اى التأمل
(منهم كظمه منها) اى كظم النظر من البهاائم (ثم القصر كما يقع بين المبتدأ
والخبر على ما يقع بين الفعل والفاعل) نحو ما قام الازيد (وغيرهما)
كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الاعرا وما ضرب عمرا الازيد
والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الادرها وما اعطيت درهما الا زيدا
وغير ذلك من المتعلقة (ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة
الاستثناء) حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الازيد
ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الاعرا ومعنى قصر
الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول

٨ لانه لما لم يشفق على
اخيه وكان اخطا فزعم
انه ليس باخيه ولكنه غير
مصرح على ذلك صح

وعلى هذا قياس البواقى فيرجع في التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف
او قصر الموصوف على الصفة ويكون حقيقيا وغير حقيقى افرادا
وقلبا وتعينا ولا يخفى اعتبار ذلك (وقل) اى جاز على قلة (تقديمهما)
اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما
(بحالهما) وهو ان يلى المقصور عليه الاداة (نحو ماضرب الاعرا زيد)
في قصر الفاعل على المفعول (وماضرب الا زيد عمرا) في قصر المفعول
على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن
حالهما بان تؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك في ماضرب زيد
الاعرا ماضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى
وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما (لاستلزامه قصر الصفة
قبل تمامها) لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هى الفعل الواقع
على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصود قبل ذكر المفعول فلا يحسن
قصره وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها في حكم
الناس باعتبار ذكر المتعلق في الآخر (ووجه الجميع) اى السبب في افادة
النفي والاستثناء القصر فيما بين البدأ والخبر والفاعل والمفعول وغير
ذلك (ان النفي في الاستثناء المفرغ) الذى حذف فيه المستثنى منه
واعرب ما بعد الابهجسب العوامل (يتوجه الى مقدر هو مستثنى منه) لان
الا للاخراج والاعراج يقتضى مخرجا منه (عام) ليتناول المستثنى وغيره
فيتحقق الاعراج (مناسب للمستثنى في جنسه) بان يقدر في نحو ماضرب الا زيد
ماضرب احد وفي نحو ما كسوته الاجبة ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاء زيد
الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال وفي نحو ماسرت الا يوم الجمعة
ماسرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس (و) في (صفته) يعنى الفاعلية
والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها الى هذا المقدر العام
المناسب للمستثنى في جنسه وصفته (فاذا اوجب منه) اى من ذلك المقدر
(شيء بالاجاء القصر) ضرورة بقاء ماعداء على صفة الانتقاء (وفي انما يؤخر
المقصود عليه تقول انما ضرب زيد عمرا) فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع
بعد الا فيكون هو المقصور عليه (ولا يجوز تقديمه) اى تقديم المقصور
عليه بانما (على غيره للالباس) كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد

بـخلاف النفي والاستثناء فإنه لا الالباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد
 الاسواء قدم او اخر وههنا ليس الامذكورا في اللفظ بل متضمنا (وغير كالاتي
 افادة القصرين) قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
 افرادا وقلبا وتبيننا (و) في امتناع (مجامعة لا) العاطفة لما سبق فلا يصح
 ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ماشاعر غير زيد ولا عمرو هو الا انشاء هو اعلم
 ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه ولا
 تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار
 كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير
 الطلب وتقسيم الطلب الى التمني والا استفهام وغيرهما والمراد بها معانيها
 المصدرية لا الكلام المشتل عليها بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا
 لظهور ان لفظ ليت مثلا يستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم
 فلا انشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ القعود
 والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة
 بها ولان كثرتها في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء (ان كان
 طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب) لامتناع طلب الحاصل فلو
 استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية
 ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام (وانواعه) اى انواع الطلب
 (كثيرة منها التمني) وهو طلب حصول شئ على سبيل المحبة (واللفظ
 الموضوع له ليت ولا يشترط امكن التمني) بخلاف المترجى (تقول ليت
 الشباب يعود) ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان التمني ممكنا يجب ان
 لا يكون لك توقع وطما عية في وقوعه والالصار ترجيا (وقد يتمنى بهل نحو
 هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع) لانه حينئذ يتمنع حله على حقيقة
 الا استفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكسة في التمني بهل والعدول عن ليت هو
 ابراز التمني لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه (و) قد
 يتمنى (بلونحو لو تأتيتي فتحدثني بالنصب) على تقدير فان تحدثني فان النصب
 قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضممار
 ان وانما يضم بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني (قال السكاكي
 كان حروف التنديم والتخفيض وهى هلا والابقلب الهاء همزة ولولا

ولوما مأخوذة منهما) خبر كان أي كأنها مأخوذة من هل ولو اللتين للتمنى حال كونهما (مركبتين مع لا وما الزيدتين لتضمينهما) علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض المطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنين (معنى التمنى ليتولد) علة لتضمينها يعني ان الغرض من تضمينهما معنى التمنى ليس افادة التمنى بل ان يتولد (منه) أي من معنى التمنى المتضمنين هما اياه (في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا) ولوما كرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام (وفي المضارع التخصيص نحو هلا تقوم) ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمنى مفعوله الثاني ووقع في بعض النسخ لتضمينهما على لفظ الفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كأن لعدم القطع بذلك (وقد يتمنى بلعمل فتعطى له حكم ليت) وينصب في جوابه المضارع على اضممار ان (نحو لعل احمج فازورك بالنصب لبعده المرجو عن الحصول) وبهذا يشبه الحالات والممكنات التي لا طمعية في وقوعها فيتولد منه معنى التمنى (ومنها) أي من انواع الطلب (الاستفهام) وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين اولا وقوعها فحصولها هو التصديق والافهوا التصور (والالفاظ الموضوعية له الهمزة وهل وما ومن واى وكم وكيف واين واى ومتى واين فلهمة لطلب التصديق) أي انقياد الذهن واذنانه لوقوع نسبة تامة بين الشئين (كقولك اقام زيد) في الجملة الفعلية (وازيد قائم) في الاسمية (او) لطلب (التصور) أي ادراك غير النسبة (كقولك) في طلب تصور المسند اليه (ادبس في الاناء ام غسل) عالما بحصول شيء في الاناء طالبا لتعيينه (و) في طلب تصور المسند (افى الخاية دبسك ام فى الزق) عالما يكون الدبس فى واحد من الخاية والزق طالبا لتعيين ذلك (ولهذا) أي ولجئ الهمزة لطلب التصور (لم يقبح) في طلب تصور الفاعل (ازيد قام) كما قبح هل زيد قام ولم يقبح فى طلب تصور المفعول اعرا عرفت كما قبح هل عرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعى حصول

التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر
 في عمرا عرفت لافي ازيد قام فليتا مل (والمسؤل عنه بها) اى بالهمزة (هو
 ما يليها كالفعل في اضربت زيدا) اذا كان الشك في نفس الفعل اعني
 الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام
 ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان تكون لطلب تصور
 المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب
 اوا كرم (والفاعل في انت ضربت) اذا كان الشك في الضارب
 (والمفعول في ازيدا ضربت) اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس
 سائر المتعلقات (وهل لطلب التصديق فحسب) وتدخل على الجملتين (نحو
 هل قام زيد وهل عمرو قاعد) اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت
 القيام لزيد والعود لعمرو (ولهذا) اى ولاختصاصها بطلب التصديق (امتنع
 هل زيد قام ام عمر) لان وقوع المفرد ههنا بعدام دليل على ان ام متصلة وهى
 لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما تكون لطلب
 الحكم فقط ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو لقبح ولا يمتنع لما سمي (و
 لهذا ايضا) قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعى حصول التصديق
 بنفس الفعل) فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال
 ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم مجرد الاهتمام بالتخصيص
 لكن ذلك خلاف الظاهر (دون) هل زيدا (ضربته) فانه لا يقبح (لجواز تقدير
 المفعول قبل زيدا) اى هل ضربت زيدا ضربته (وجعل السكاكى قبح هل رجل
 عرف لذلك) اى لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق
 من مذهبه من ان اصل عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير في عرف قدم
 للتخصيص (ويلزمه) اى السكاكى (ان لا يقبح هل زيد عرف) لان تقديم المظهر
 المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل
 مع انه قبح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان
 يقبح ولعله اخرى (وعلل غيره) اى غير السكاكى (قبحهما) اى قبح هل رجل
 عرف وهل زيد عرف (بان هل بمعنى قد في الاصل) واصله اهل (وترك الهمزة
 قبلهما لكثرة وقوعها في الاستفهام) فاقبت هى مقام الهمزة وقد تطلعت
 عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هى بمعناها وانما

لم يقبح هل زيد قائم لأنها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه وتسلت بخلاف
 ما اذا رأته فانها تذكرت العهود وحتت الى الالف المألوف فلم ترض بافتراق
 الاسم بينهما (وهي) اى هل (تخصص المضارع بالاستقبال) بحكم الوضع كالسين
 وسوف (فلا يصح هل تضرب زيدا) في ان يكون الضرب واقعا في الحال على
 ما يفهم عرفا من قوله (وهو اخوك كما يصح ان تضرب زيدا وهو اخوك) قصد الى
 انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون ذلك لان هل تخصص
 المضارع بالاستقبال فلا تصلح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهزمة فانها
 تصلح لانكار الفعل الواقع في الحال لانها ليست مخصصة للمضارع بالاستقبال
 وقولنا في ان يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل
 ما يوجد فيه قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل
 ذلك المضارع في جملة حالية كقولاك ان تضرب زيدا وهو اخوك او لا كقوله
 تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون و كقولاك ان تؤذي اباك واتشم الامير
 فلا يصح وقوع هل في هذه المواضع ومن العجائب ما وقع لبعضهم في شرح
 هذا الموضع من هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده
 بالحال واعماله فيها ولعمري ان هذه فرية مافيا مرية اذ لم يتقل عن احد
 من النحاة امتناع مثل سيجي زيد راكبا وسأضرب زيدا وهو بين يدي الامير
 كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما تؤخرهم ليوم
 تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسية * ساغسل عني العار بالسيف
 جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا * واما نال هذه اكثر من ان تخصي واعجب
 من هذه انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم
 الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سندكره حتى لا يجوز
 يأتي زيدا سيركب اولن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال
 عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل يضرب وسيضرب ولن
 تضرب بالحال واورد هذا المقال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا
 المقال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال
 (ولاختصاص التصديق بها) اى لكون هل مقصورة على طلب التصديق
 وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق (وتخصيصها المضارع
 بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر) وما موصولة

وكونه مبتدأ خبره اظهر وزمانيا خبرا لكون اي بالشيء الذي زمانيته اظهر
 (كلفعل) فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه
 حيث يدل بمروضة له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد
 اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط
 لذلك فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما
 يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات
 التي هي مدلولات الاسماء (ولهذا) اي ولان لهل مزيد اختصاص بالفعل
 (كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل
 انتم تشكرون) مع انه مؤكد بالتكرير لان انتم فاعل فعل محذوف (لان ابراز
 ما يستجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله) من ابقائه على
 اصله كما في هل تشكرون وفهل انتم تشكرون لان هل في هل تشكرون
 وهل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخلة في الفعل تحقيقا في الاول
 وتقريراً في الثاني (و) فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر (من اقام
 شاكرون) ايضا (وان كان للثبوت باعتبار) كون الجملة اسمية (لان هل
 ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها) اي ترك الفعل مع هل (ادل على ذلك
 اي على كمال العناية بحصول ما يستجدد (ولهذا) اي ولان هل ادعى للفعل
 من الهمزة (لا يحسن هل زيد منطلق الامن البليغ) لانه الذي تقصده الدلالة
 على الثبوت و ابراز ما سبوجده في معرض الوجود (وهي) اي هل (قسمان
 بسيطة وهي التي تطلب بها وجود الشيء) اولاً وجوده (كقولنا هل الحركة
 موجودة) اولاً موجودة (ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء)
 اولاً وجوده (كقولنا هل الحركة دائمة) اولاً دائمة فان المطلوب وجود
 الدوام للحركة اولاً وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيان غير الوجود وفي الاولى
 شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها (والباقية)
 من الفاظ الاستفهام تشترك في انها (لطلب التصور فقط) وتختلف من جهة
 ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر (قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا
 ما اعتقنا) طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراده لفظ
 اشهر (او ماهية المسمى) اي حقيقته التي هو بها هو (كقولنا ما الحركة)
 اي ماهية : مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراداته (وتقع هل البسيطة في الترتيب
 بينهما) اي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية يعني ان مقتضى

الترتيب الطبيعي ان يطلب او لا تشرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحالة منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحالة منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي يفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب بالاسم فهم فهما ما ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالوجودات لها حقايق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اناء التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها وانبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفاء (و) يطلب (بمن العارض الشخص) اي الامر الذي يعرض (الذي العلم) فيفيد تشخصه وتعيينه (كقولنا من في الدار فيجاب) عنه بزيد ونحوه بما يفيد تشخصه (وقال السكاكي يسئل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه) ويدخل فيه سؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما للكلمة اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع (او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه) ويسئل (بمن عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبريل اي ابشر هو ام ملك ام جنى وفيه نظر) اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبريل ان يقال ملك بل يقال ملك من عند الله يأتي بالوحى كذا وكذا بما يفيد تشخصه (ويسئل باى مما يميز احد المتشاكين في امر بينهما) وهو مضمون ما اضيف اليه اي (نحو اي الفريقين خير مقاماى نحن ام اصحاب محمد عليه السلام) فالؤمنون والكافرون قد اشتركا في القرينية وسئلوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون كافرين قائلين لهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد عليه السلام غير قائلين (و) يسئل (بكم عن العدد نحو سل بنى اسرائيل كم آتياهم من آية بينة) اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثنتين فمن آية يميزكم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بينكم ويميزها كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد ولكن الغرض من هذا السؤال هو التقرير والتوبيخ (و) يسئل (بكيف عن الحال وبان

عن المكان وبعثى عن الزمان (ماضيا كان او مستقبلا) (وبيان عن الزمان
 (المستقبل قيل وتستعمل في مواضع التفخيم مثل يسئل ايان يوم القيمة واتى
 تستعمل تار بمعنى كيف) ويجب ان يكون بعدها فعل (نحو فأتوا حرثكم اى
 شتم) اى على اى حال ومن اى شق اردتم بعد ان يكون المأثى موضع الحرث
 ولم يجئ اى زيد بمعنى كيف هو (واخرى بمعنى من اين نحو اى لك هذا)
 اى من اين لك هذا الرزق الآتى كل يوم وقوله تستعمل اشارة الى انه يحتمل
 ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون فى احدهما حقيقة وفى الآخر مجازا
 ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه فى الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما فى قوله
 من اى عشرون لنا اى من اين او مقدرة كقوله تعالى اى لك هذا اى من اى من
 اين على ما ذكره بعض النحاة (ثم ان هذه الكلمات) الاستفهامية (كثيرا ما
 تستعمل فى غير الاستفهام) مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن (كلاستبطاء
 نحوكم دعوتك والتعجب نحو مالى لا ارى الهدهد) لانه كان لا يغيب عن
 سليمان عليه السلام الا باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه فى عدم
 ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب
 الكشف نظر سليمان الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال مالى لا اراه على معنى
 انه لا يراه وهو حاضر لسائر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب
 عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسئل عن صحة ماله يدل على ان
 الاستفهام على حقيقته (والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد
 كقولك لمن يسيء الادب المأؤدب فلانا اذا علم) الخطاب (ذلك) وهو
 انك ادبت فلانا فيهم معنى الوعيد والتخويف فلا يحمله على السؤال (والتقرير)
 اى حل الخطاب على الاقرار بما يعرفه والجاؤه اليه (بايلاء المقر به الهمة)
 اى بشرط ان يذكر بعد الهمة ما حل الخطاب على الاقرار به (كأمر) فى
 حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه الهمة تقول اضربت زيدا فى تقريره
 بالفعل وانت ضربت فى تقريره بالفاعل وازيد اضربت فى تقريره بالمفعول وعلى
 هذا القياس وقديقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبت فيقال اضربت زيدا
 بمعنى انك ضربته البتة (والانكار كذلك نحو اغير الله تدهون) اى بايلاء
 المنكر الهمة كالفعل فى قوله * اتقتلنى والمشر فى مضاجعى * والفاعل فى
 قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول فى قوله تعالى اغير الله اتخذ

وليا واما غير الهمزة فيجئ للتقرير والانتكار لكن لا يجري فيه هذا التفصيل ولا تكثر كثرة الهمزة فلذا لم يبحث عنه (ومنه) اى من مجئ الهمزة للانتكار (ليس الله بكاف عبده اى الله كاف) له لان انتكار النفي نفى له (ونفى النفي اثبات وهذا) المعنى (مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير) اى لجل المخاطب على الاقرار (بمادخله النفي) وهو الله كاف (لابالنفي) وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذى دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا ونفيا وعليه قوله تعالى امنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اى بما يعرفه عيسى عليه السلام من هذا الحكم لابانه قد قال ذلك فافهم وقوله والانتكار كذلك دل على ان صورة انتكار الفعل ان يلى الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلى فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله (ولانتكار الفعل صورة اخرى وهى نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما) من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفىته عن اصله لانه لا بدله من محل يتعلق به (والانتكار اما للتوبيخ اى ما كان ينبغى ان يكون) ذلك الامر الذى كان (نحو اعصيت ربك) فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فعناء التحقيق والتثبت (اولا ينبغى ان يكون نحو اتعصى ربك اولئك كذيب) فى الماضى (اى لم يكن نحو افاصفيكم ربكم بالبين) اى لم يفعل ذلك (او) فى المستقبل اى (لا يكون نحو انلزمكموها) اى انلزمكم تلك الهداية والجهة بمعنى انكرهكم على قبولها ونفسركم على الاسلام والحال انكم لها كارهون يعنى لا يكون هذا الالتزام (والتهكم) عطف على الاستبطاء او على الانتكار وذلك انهم اختلفوا فى انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجمع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله (نحو اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا) وذلك ان شعبيا عليه السلام كان كان كثير الصلوات وكان قومه اذا رأوه يصلى تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلوتك تأمرك الهزء والسخرية لاحقيقة الاستفهام (والتحقير نحو من هذا) استحقارا بشانه مع انك تعرفه (والتهويل كقراءة ابن عباس) رضى الله عنه (ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهيمن من فرعون بلفظ الاستفهام) اى من يفتح الميم (ورفع فرعون) على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرايين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام

فيها وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف الله العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اى هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله (ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين) زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه (والاستبعاد نحو اى لهم الذكرى) فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذى بقرينة قوله (وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه) اى كيف يتذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الازكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الآيات البينات من الكتاب المجز وغيره فلم يذكرها واعرضوا عنه (ومنها) اى من انواع الطلب (الامر) وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة فاختلفوا في حقيقته الموضوعه هي لها اختلافا كثيرا ولمالم يكن الدلائل مفيدة للقطع بشئ قال المصنف (والاظهر ان صيغته من المقتزنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا) فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا (موضوعه لطلب الفعل استعلاء) اى على طريق طلب العلو وعدا لآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا (لتبادر الفهم عند سماعها) اى سماع الصيغة (الى ذلك) المعنى اعنى الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة (وقد تستعمل) صيغة الامر (لغيره) اى لغير طلب الفعل استعلاء (كالا باحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين) فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا منهما اصلا (والتهديد) اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار تخويف مع دعوة (نحو اعملوا ما شئتم) لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا (والتنجيز نحو فاتوا بسورة من مثله) اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعنى قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذا التجيز انما يكون عن المأثى به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا عنه بسورة بخلاف

ما اذا كان وصفا للسورة فان المجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التمييز باعتبار انتفاء المآثي به منه قلنا احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام طويل لطايل تحته (والتسخير نحو كونو قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا) اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم (والتسوية نحو اصبروا ولا تصبروا) ففي الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل محذور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فدفع ذلك وسوى بينهما (والتثني نحو الاياها الليل الطويل الانجلي) بصيح وما الاصبح منك بامثل * اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى ولا استطالته تلك الليلة كانه لا طمعية له في انجلائها فلماذا يحمل على التثني دون التزجي (والدعاء) اي الطلب على سبيل التضرع (نحورب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء) والتضرع فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك رتبة قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا (نعم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب) عند الاتصاف كما في الاستفهام والدعاء (ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير) الامر (الاول دون الجمع) بين الامرين (وارادة التراخي) فان المولى اذا قال لعبيده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما (وفيه نظر) لانا لانم ذلك عند خلوا المقام عن الفرائض (ومنها) اي من انواع الطلب (النهي) وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء (وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء) لانه المتبادر الى الفهم (وقد يستعمل في غير طلب الكف) عن الفعل كما هو مذهب البعض (او) طلب (الترك) كما هو مذهب

(البعض)

البعض فانهم قد اختلفوا في ان مقتضى النهى كفى النفس عن الفعل بالاشتغال
 باحداضداده او ترك الفعل وهو نفس ان لا تفعل (كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل
 امرى لا تمتثل امرى) وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر (وهذه الاربعة) يعنى
 التمنى والاستفهام والامر والنهى (يجوز تقدير الشرط بعدها) وايراد الجزاء
 عقييها مجزوما بان المضرة مع الشرط (كقولك) فى التمنى (ليتلى ما لا انفقه)
 اى ان ارزقه انفقه (و) فى الاستفهام (اين بيتك ازرك) اى ان تعرفنيه ازرك
 (و) فى الامر (اكرمى اكرمك) اى ان تكرمى اكرمك (و) فى النهى
 (لا تشتمنى يكن خيرا لك) اى ان لا تشتمنى يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للتكلم
 على الكلام الطلبى كون المطلوب مقصودا للتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك
 الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح
 توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك
 المذكور بعده لانفسه فيكون اذا معنى الشرط فى الطلب مع ذكر ذلك الشئ
 ظاهرا ولما جعل النجاة الاشياء التى يضم حرف الشرط بعدها خسة اشار
 المصنف الى ذلك بقوله (واما العرض كقولك الاتزل عندنا تصب خيرا)
 اى ان تنزل تصب خيرا (قوله من الاستفهام) وليس شيئا آخر برأسه لان
 الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي امتنع حله على حقيقة الاستفهام
 للعلم بعدم النزول مثلا وتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على
 المخاطب وطلبه منه (ويجوز) تقدير الشرط (فى غيرها) اى فى غير هذه
 المواضع (لقرينة) تدل عليه (نحو) ام اتخذوا من دونه اولياء (فالله هو الولي
 اى ان ارادوا اولياء بحق) فالله هو الذى يجب ان يتولى وحده ويعتقد
 انه المولى والسيد وقيل لاشتراك ان قوله ام اتخذوا انكار تو بيجب معنى انه لا ينبغي
 ان يتخذ من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه قوله تعالى فالله هو الولي من غير
 تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المسمى للعبادة وفيه
 نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشئ حكمه حكم ذلك الشئ والطبع المستقيم
 شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف ان تضرب
 زيدا فهو اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية (ومنها) اى
 من انواع الطلب (النداء) وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا
 او تقديرا (وقد تستعمل صيغته) اى صيغة النداء (فى غير معناه) وهو طلب
 الاقبال (كالاغراء فى قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم) قصدا الى اخراجه وحته

على زيادة التظلم وبت الشكوى لان الاقبال حاصل (والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل) فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص النادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما ينسب اليه اذ ليس المراد باى ووصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا قال (اى مخصصا) اى مختصا (من بين الرجال) وقد تستعمل صيغة النداء في الاستغاثه نحو يا الله والتعجب نحو يا الله والتعسر والتوجع كافي نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما شبه ذلك (ثم الخبر قديقع موقع الانشاء اما للتفاؤل) بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وقفك الله للتقوى (او لاطهار الحرص في وقوعه) كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته في شئ يكثر تصويره اياه فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقنى الله لقاءك (والدعاء بصيغة الماضي من البليغ) كقوله رحمه الله (يحتملها) اى التفاؤل واطهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات (اول الاحتراز عن صورة الامر) كقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصده الدعاء او الشفاعة (او لجلل المخاطب على المطلوب بان يكون) المخاطب (ممن لا يجب ان يكذب الطالب) اى ينسب اليه الكذب كقولك لصاحبك الذى لا يجب تكذيبك تأتيني غدا مقام ائتنى تحمله بالعطف وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر (تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة) يعنى احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقا بالفعل والقصر (فليعتبر) اى ذلك الكثير الذى يشارك فيه الانشاء الخبر (الناظر) بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائى ايضا امام مؤكدا وغير مؤكدا والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك (الفصل والوصل) بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طار عليه عارض حاصل بزيادة حرف من حروف العطف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكية والفصل بمنزلة عدوها والاعداد انما تعرف بملكاتهما بدأ بالتعريف بذكر الوصل فقال (الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه) اى ترك عطفه عليه (فاذا انت جلة بعد جلة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول) اى وعلى تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب (ان قصدت شريك الثانية لها) اى للاولى (فى حكمه)

اي في حكم الاعراب الذي كان لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك (عطفت) الثانية (عليها) اي على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور (كالمفرد) فانه اذا قصد تشريكه بمفرد قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه (فشرط كونه) اي كون عطف الثانية على الاولى (مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما) اي بين الجملتين (جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر) لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر (او يعطى ويمنع) لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر وذلك لثلاث يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراده به وما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره خشو فسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو (ولهذا) اي ولانه لا بد في الواو من جهة جامعة (عيب على ابي تمام قوله * لا والذي هو عالم ان النوى * صبروا ان ابا الحسين كريم) اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه ووقع مفعولى عالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين وقوله لاننى لما ادعته الحبيبة عليه من اندراس هواه بدلالة البيت السابق (والا) اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها (فصلت) الثانية (عنها) لثلاث يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود (نحووا اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من قولهم) فلو عطف عليه لزم تشريكه له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مفعول قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزون بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضاً العطف على المتبوع هو الاصل (وعلى الثانى) اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب (ان قصد ربطها بها) اي ربط الثانية بالاولى (على معنى عاطف سوى الواو عطفت) الثانية على الاولى (به) اي بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر (نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة) وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معنى محصلة مفصلة في علم

النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة
 اعنى حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد
 الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره فقيه خفاء
 واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم
 البلاغة على معرفة الفصل والوصل (والا) اى وان لم يقصد ربط الثانية
 بالاولى على معنى عاطف سوى الواو (فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
 الثانية فالفصل) واجب لثلاث يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم
 (نحو واذا خلوا الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لثلاث شاركه
 في الاختصاص بالظرف لما مر) من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف
 وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال
 خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا
 اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال الترتيب ولو سلم فلا ينافي
 ما ذكرنا لانه اسم معناه الوقت لا بدله من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة
 المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص
 الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفجوى
 والذوق (والا) عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان لم يكن
 للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للتانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد
 على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للتانية ايضا (فان كان
 بينهما) اى بين الجملتين (كالم الانقطاع بلا ايها) اى بدون ان يكون
 في الفصل ايها خلاف المقصود (او كالم الاتصال او شبه احدهما)
 اى احد الكمالين (فكذلك) اى يتعين الفصل لان الوصل يقتضى
 مفارقة ومناسبة (والا) وان لم يكن بينهما كالم الانقطاع بلا ايها
 ولا كالم الاتصال ولا شبه احدهما (فالوصل) متعين لوجود الداعى
 وعدم المناع والحاصل ان للجملتين التين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن
 للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للتانية ستة احوال الاول كالم الانقطاع
 بلا ايها الثانى كالم الاتصال الثالث شبه كالم الانقطاع الرابع شبه
 كالم الاتصال الخامس كالم الانقطاع مع الايها السادس التوسط
 بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ
 المص فى تحقيق الاحوال الستة فقال (اما كالم الانقطاع) بين الجملتين

(فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى) بان يكون احديهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى (نحو وقال رائداهم) هو الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء (ارسوا) اى اقيموا من ارسيت السفينة اى حبستها بالمرساة (نزاولها) اى نحاول تلك الحرب ونعالجها * فكل حثف امرئ يجرى بمقدار * اى اقيموا تقائل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله تعالى لا الجبن بنجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان فى محل النصب على انه مفعول قال (او) لاختلافهما خبرا وانشاء (معنى) فقط بان تكون احديهما خبرا ومعنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا (نحو مات فلان رحمه الله) لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريتين لفظا (اولانه) عطف على لاختلافهما والضمير للشان (لا جامع بينهما كاسيأتى) بيان الجامع فلا يصح العطف فى مثل زيد طويل وعمر نائم (واما كمال الاتصال) بين الجملتين (فلكون النائية مؤكدة للاولى) تأكيداً معنوياً (لدفع توهم تجاوز او غلط نحو لاريب فيه) بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة نائية ولا ريب فيه ثالثة (فانه لا يولغ فى وصفه) اى وصف الكتاب والباء فى قوله (بلوغه) متعلق بوصفه اى فى ان وصف بانه بلغ (الدرجة القصوى فى الكمال) وبقوله يولغ يتعلق الباء فى قوله (يجعل المبتدأ ذلك) الدال على كمال العناية بتمييزه والتوسل بعده الى التعظيم وعلو الدرجة (وتعريف الخبر باللام) الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمضى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذى يستأهل ان يسمى كتابا كائن ما عداه من الكتب فى مقابلته ناقص بل ليس بكتاب (جاز) جواب لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة (ان يتوهم السامع قبل التأمل انه) اعنى قوله ذلك الكتاب (مما يرمى به جزافا) من غير صدور عن رؤية وبصيرة (فاتبعه) على لفظا لبنى للمفعول والمرفوع المستتر حائد الى لاريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اى جعل لاريب فيه

تابعا لذلك الكتاب (تفيا لذلك) التوهم (فوزاته) اى وزن لاريب فبه
 مع ذلك الكتاب (وزان نفسه) مع زيد (فى جاءنى زيد نفسه) فظهر ان اغضا
 وزان فى قوله وزان نفسه ليس بزائد كما توهم او تأكيدا لفظيا بما اشار
 اليه بقوله (ونحو هدى) اى هو هدى (للتقين) اى الضالين اصاثرين
 الى التقوى (فان معناه انه) اى الكتاب (فى الهداية بالغ درجة لا يدرك
 كنهها) اى غايتها فى تنكير هدى من الابهام والتفخيم (حتى كأنه
 هداية محضة) حيث قيل هدى ولم يقل هاد (وهذا معنى ذلك الكتاب)
 لان معناه كمال الكتاب الكامل والمراد بكماله كاله فى الهداية لان الكتب
 (السموية بحسبها) اى بقدر الهداية واعتبارها (تفاوت فى درجات الكمال)
 لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصل من الانزال (فوزاته) اى وزان
 هدى للتقين (وزان زيد الثانى فى جاءنى زيد زيد) لكونه مقرر لذكر
 الكتاب مع اتفاقهما فى المعنى بخلاف لاريب فيه فانه يخالفه معنى (او) لكون
 الجملة الثانية (بدلا منها) اى من الاولى (لأنها) اى الاولى (غير وافية بتمام
 المراد او كغير الوافية) حيث يكون فى الوفاء قصور ما او خفاء ما (بخلاف
 الثانية) فانها وافية كمال الوفاء (والمقام يقتضى اعتناء بشانه) اى بشأن
 المراد (لنكتة ككونه) اى المراد (مطلوبا فى نفسه او فظيما او عجيبا
 او لطيفا) فتزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال، فالاول
 (نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعبود بان المراد
 التنبيه على نعم الله تعالى) والمقام يقتضى اعتناء بشانه لكونه مطلوبا
 فى نفسه وذريعة الى غيره (والثانى) اعنى قوله امدكم بانعام الخ (اوفى
 بتأديته) اى تأدية المراد الذى هو التنبيه (لدلالته) اى الثانى اعليها
 اى على نعم الله تعالى (بالتفصيل من غير اشارة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه
 وزان وجه فى اعجبني زيد وجهه لدخول الثانى فى الاول) لان ما تعاون يشمل
 الانعام وغيرها والثانى اعنى المنزل منزلة بدل الاشتمال (نحو اقول له ارحل
 لاتقين عندنا * والا فكن فى السر والجمهور مسلمان * فان المراد به) اى بقوله
 ارحل (كال اظهار الكراهة لاقامته) اى المخاطب (وقوله لاتقين عندنا اوفى
 بتأديته لدلالته) اى لدلالة لاتقين (عليه) اى على كمال اظهار الكراهة
 (بالمطابقة مع التاكيد) الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوجود

العرفى حيث يقال لا تقم عندى ولا يقصد كفه عن الإقامة بل مجرد اظهار كراهة
 حضوره (فوزانه) اى وزان لاتقمن عندنا (وزان حسنهما فى اعجبني الدار
 حسنهما لان عدم الإقامة مغير للارتحال) فلا يكون تأكيدا (وغير داخل فيه)
 فلا يكون بدل بعض ولم يعتد ببدل الكل انه انما يتميز عن التأكيد بمغيرة اللفظين
 وكون المقصود هو الثانى وهذا لا يتحقق فى الجملة لاسيما التى لا محل لها من الاعراب
 (مع ما بينهما) اى بين عدم الإقامة والارتحال (من الملايسة) اللزومية فيكون
 بدل اشتمال والكلام فى ان الجملة الى اعنى ارحل ذات محل من الاعراب مثل
 مامر فى ارسوا تزاولها واتما قال فى المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية
 مع ضرب من القصور باعتبار الاجال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير
 الوافية (او) لكون الثانية (بيانالها) اى الاولى (خلفائها) اى الاولى
 (نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك
 لا يبلى فان وزانه) اى وزان قال يا آدم (وزان عمر فى قوله اقسم بالله
 ابو حفص عمر) * مامسها من تقب ولادبر * حيث جعل الثانى بيانا وتوضيحا
 للاول فظهر ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا
 من باب بيان الفعل لامن بيان الجملة بل المبين هو مجموع الجملة (وما كونها)
 اى الجملة الثانية (كالتقطعه عنها) اى عن الاولى (فلكون عطفها عليها)
 اى عطف الثانية على الاولى (موها لعطفها على غيرها) مما ليس
 بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف
 الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال
 الانقطاع (ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله * وتظن سلمى اننى ابغى
 بها بدلا * اراها فى الضلال تهيم) فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد
 المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه فى الاولى محبوبا وفى الثانية
 محبا لكن ترك العاطف لثلاثتهم انه عطف على ابغى فيكون من مظهرات
 سلمى (ويحتمل الاستيناف) كأنه قيل كيف تراها فى هذا الظن فقال اراها
 تنحير فى اودية الضلال (واما كونها) اى الثانية (كالتصلة بها) اى
 بالاولى (فلكونها) اى الثانية (جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتزل) الاولى
 (منزله) اى السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له (فتفصل) الثانى
 (عنها) اى عن الاولى (كما يفصل الجواب عن السؤال) لما بينهما
 من الاتصال قال (السكاكى فينزل ذلك) السؤال الذى تقتضيه الاولى

وتدل عليه بالفحوى (منزلة السؤال الواقع) ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جواباً له فيقطع عن الكلام الاولى لذلك وتنزله منزلة اواقع انما يكون (لنكته كآغناء السامع عن ان يسأل او) مثل (ان لا يسمع منه) اى من السامع (شئ) تحقير له وكراهة لكلامه او مثل ان لا يقطع كلامه بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس فى كلام السكاكى دلالة على ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهه به والظاهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ للسؤال كاف فى ذلك اشير اليه فى الكشف (ويسمى الفصل لذلك) اى لكونه بجواباً لسؤال اقتضته الاولى (استينافاً وكذا) الجملة (الثانية) نفسها تسمى استينافاً ومستأنفة (وهو) اى الاستيناف (ثلاثة اضراب لان السؤال) الذى تضمنته الاولى (اما عن سبب الحكم مطلقاً نحو قال لى كيف انت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل * اى ما بالاك عليلاً او ما سبب علتك) بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه لان يقال هل سبب علته كذا وكذا لاسيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص (واما عن سبب خاص) لهذا الحكم (نحو وما برىء نفسى ان النفس لا مارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء) فقيل ان النفس لا مارة بالسوء بقرينة التأكيد فالتأكيد دليل على ان السؤال عن السبب الخاص فان الجواب عن مطلق السبب لا يؤكد (وهذا الضرب يقتضى تأكيد الحكم) الذى هو فى الجملة الثانية اعنى الجواب لان السائل متردد فى هذا السبب الخاص هل سبب الحكم ام لا (كما مر) فى احوال الاسناد الخبرى من ان المخاطب اذا كان طالباً متردداً حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد الاقتضاء استحسنانا لا وجوباً والمستحسن فى باب البلاغة بمنزلة الواجب (واما عن غيرهما) اى غير السبب المطلق والخاص (نحو قالوا سلاماً قال سلام اى فاذا قال) ابراهيم فى جواب سلامهم فقيل قال سلام اى حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت (وقوله زعم العوادل) جمع عاذلة بمعنى جماعة عادلة (اننى فى غمرة) وشدة (صدقوا) اى الجماعات العوادل فى زعمهم اننى فى غمرة (ولكن غمرتى لا تنجلي) ولا تنكشف بخلاف اكثر

انعمرات والشدائد كأنه قيل اصدقوا ام كذبوا فقل صدقوا (وايضاً منه)
 اى من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم آخر له (ما يأتى باعادة اسم ما استؤنف
 عنه) اى اوقع هذه الاستيناف واصل الكلام ما استؤنف عنه الحديث فحذف
 الفاعل ونزل الفعل منزلة اللازم (نحو احسنت) انت (الى زيد زيد حقيق
 بالاحسان) باعادة اسم زيد (ومنه ما يبنى على صفته) اى صفة ما استؤنف
 عنه دون اسمه والمراد بالصفة صفة تصلح لترتب الحديث عليه نحو احسنت الى زيد
 صديقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما لما اذا احسن اليه او هل هو
 حقيق بالاحسان (وهذا) اى الاستيناف المبني على الصفة (ابلغ) لاشتماله
 على بيان السبب الموجب للحكم كالصدقة القديمة في المثال المذكور لما سبق
 ان افهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو
 ان السؤال ان كان فى الاستيناف عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا بحالة
 والا فلا وجه لاشتماله عليه كما فى قوله تعالى قالوا اسلاما قال سلام وقوله زعم العواذل
 ووجه التمهصى عن ذلك مذكور فى الشرح (وقد يحذف صدر الاستيناف)
 فلما كان او اسما (نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال) فيمن قرأها مفتوحة
 الباء كأنه قيل من يسبحه ففيل رجال اى يسبحه رجال (وعليه نعم الرجل زيد)
 او نعم رجلا زيد (على قول) اى على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ
 محذوف اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل
 انهم (وقد يحذف) الاستيناف (كله اما مع قيام شئ مقامه نحو) قول
 الحماسى (زعمتم ان اخوتكم قرش * لهم الف) اى ايلاف فى الرحلتين
 المعروفتين لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام
 (وليس لكم الف) اى مؤلفة فى الرحلتين المعروفتين كأنه قيل اصدقنا
 ام كذبنا فقل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقم قوله لهم الف
 وليس لكم الف مقامه لدلالته عليه (او بدون ذلك) اى قيام شئ مقامه
 اكتفاء بمجرد القرينة (نحو فتم الماهدون) اى نحن (على قول) اى
 على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اى هم نحن ولما فرغ من بيان
 الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع فى بيان الحالتين المقتضيتين
 للبرهان (واما الوصل لدفع الابهام فكذلك قولهم لا وايدك الله) فقوله
 لارد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فيقال لا اى ليس كذلك

فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فيبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأيد مع ان المقصود الدعاء له بالتأيد فايما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدماء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه (واما للتوسط) عطف على قوله اما الوصل لدفع الابهام اى اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم اما بكسر الهمزة فركب متن عياء وخبط خبط عشواء (فاذا اتفقتا) اى الجملتان (خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع) اى بان يكون بينهما جامع بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن جامع فيبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاولى خبر والثانية انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشأان او الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكس فالجوع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين مثالهما (كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جيم) فى الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما فى المثال الثانى متناسبتان فى الاسمية بخلاف الاول (وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا) فى الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسام الستة واعاد فيه لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال (وكقوله تعالى واذا اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا) فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار فى معنى الانشاء (اى لا تعبدوا) وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر فى معنى

لطلب اى (ويحسنون بمعنى احسنوا) فتكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى
وبائدة تدير الخبر ثم جملة بمعنى الانشاء اما لفظا فالملازمة مع قوله لاتعبدون
واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه
كما يقول مذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر (او) يقدر من اول الامر
صرح الطلب على ما هو الظاهر اى (واحسنوا) بالوالدين احسانا
فتكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء (والجامع
بينهما) اى بين الجملتين (يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا)
اى باعتبار المسند اليه فى الجملة الاولى والمسند اليه فى الجملة الثانية وكذا
ادتبار اسند فى الاولى والمسند فى الثانية (نحو شعر زيد ويكتب) للناسبة
لانهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما فى خيال اصحابهما (ويعطى)
زيد (ويمنع) لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما
عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما كما اشار اليه بقوله (وزيد شاعر وعمر
كاتب وزيد طويل وعمر قصير مناسبة بينهما) اى بين زيد وعمر
كالاخوة والصداقة والعداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما
ناسبا بسبب من الآخر وملا بساله ملاسبة لها نوع اختصاص (بخلاف
زيد كاتب وعمر شاعر بدونها) اى بدون المناسبة بين زيد وعمر فانه
لا يصح ان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفى ضيق وخاتمى
خفى وبخلاف زيد شاعر وعمر طويل مطلقا) اى سواء كان بين زيد
وسمر مناسبة او لم تكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة (السكاكى) ذكر
انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل
وهو الجامع العقلى او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمى او من جهة الخيال
وهو الجامع الخيالى والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم
القوة المدركة للعانى الجزئية الموجودة فى المحسوسات من غير ان تأدى اليها
من طرق الخواس كادراك الشاة معنى فى الذئب وبالخيال القوة التى تجتمع فيها
صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيوبتها عن الحس المشترك وهى القوة التى
تأدى اليها صور المحسوسات من طرق الخواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التى
برئانها التفصيل والتزكيب بين الصور المأخوذة من الحس المشترك والمعانى
المدركة الوهم بعضها مع بعض ونعنى بالصور ما يمكن ادراكه باحدى
خواس الظاهرة وبالعانى ما لا يمكن فقال السكاكى الجامع بين الجملتين

اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ما مثل الاتحاد في الخبر عنه
 او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور
 ولما كان مقررا انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين مفردين من مفرداتهما
 باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف عبارة السكاكي فقال (الجامع بين الشئيين اما
 عقلي) وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك (بان يكون بينهما
 اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريد المثليين عن الشخص في الخارج يرفع
 التعدد بينهما) وبصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي الحقيقي عن
 عوارضه المشخصة الخارجية ويشترع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقر في
 موضعه واما قال في الخارج لانه لا يجرده عن الشخصيات العقلية لان كل ما هو
 موجود في العقل فلا بد له من شخص عقلي به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا
 بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمر ومثلا في الانسانية
 واذا كان التماثل جامعا لم تنوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمر شاعر على
 اخوة زيد وعمر او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من
 افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له
 نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه (او تضاييف) وهو
 كون الشئيين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر
 (كما بين العلة والمعلول) فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال
 او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول (او الاقل والاكثر)
 فان كل عدد يصير عند العد قابلا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر
 اكثر منه (او وهمي) وهو امر بسببه يختال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة
 بخلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه لم يحكم بذلك وذلك (بان يكون بين
 تصوريهما شبه تماثل كالوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض
 التلين) من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما
 مارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس
 هو اللون (ولذلك) اي ولان الوهم يبرزهما في معرض التلين (حسن الجمع
 بين الثلاثة التي في قوله * ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتان * شمس الضحى
 وابواسحق والقمر) فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد وانما اختلفت
 بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة (او) يكون بين تصوريهما

(تضاد) وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد (كالسواد والبياض) في المحسوسات (والايمان والكفر) في العقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي عليه الصلاة والسلام في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعنى قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شأنه الايمان وقديقال الكفر انكار شئ من ذلك فيكون وجوده يافيكونان متضادين (وما يتصف بهما) اى بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثال ذلك فانه قد يعد من المتضادين باعتبار الاشتغال على الوصفين المتضادين (اوشبه تضاد كالسما والارض) في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والاخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليس متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ليسا بـاخرين في مفهومى السماء والارض (والاول والثاني) فيمايم المحسوسات والعقولات فان الاول هو الذى يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذى يكون مسبوقا باحد فقط فاشبه المتضادين باعتبار اشتغالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعل متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني له مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا (فانه) اى انما جعل التضاد وشبه جامعا وهميان لان الوهم (ينزلهما منزلة التضايف) في انه لا يحضر احد المتضادين او الشبهيين بهما الا ويحضره الآخر (ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد) من المتغيرات الغير المتضادة يعنى ان ذلك مبنى حكم الوهم والا فالعقل يتعلق كلا منهما ذاهلا عن الآخر (او خيالى) وهو امر بسببه يقتضى الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك (بان يكون بين تصورهما تقارن في الخيال) سابقا على العف لاسباب مؤدية الى ذلك (واسبابه) اى واسباب التقارن في الخيال (مختلفة ولذلك اختلفت الصور الناتجة في الخيالات ترتيبا ووضوحا) فكم من صور لانفكالك بينها في خيال وهى في خيال آخر مما لا تجتمع اصلا وكم من صور لاتغيب عن خيال وهى في خيال آخر مما لا يقع قط (ولصاحب علم المعاني

فضل احتياج الى معرفة الجامع (لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو
 مبنى على الجامع (لاسميا) الجامع (الخيالى فان جمعه على مجرى الالف والعادة)
 بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب
 بما يقوته الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلى ما يدرك بالعقل و بالوهمى
 ما يدرك بالوهم و بالخيالى ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعانى
 التى يدركها الوهم وكذا التقارن فى الخيال ليس من الصور التى يجتمع فى الخيال
 بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفى هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان
 السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون
 كل واحد منهما متضادا للآخر وهذا معنى جزئى لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه
 ممنوع وان ارادوا ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئى فتمائل هذا مع
 ذاك وتضايفه معه ايضا معنى جزئى فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما
 فى انها ان اضيفت الى الكلويات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت
 جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا
 ثم ان الجامع الخيالى هو تقارن الصور فى الخيال وظاهر انه ليس بصورة
 ترسم فى الخيال بل هو من المعانى فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكتفى لصحة
 العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف
 بفساد ذلك حيث منع صحته نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق ونحو الشمس ومرارة
 الارنب والى باذنبانة محدثة قلت كلامه ههنا ليس الا فى بيان الجامع بين الجملتين
 واما ان اى قدر من الجامع يجب لصحة العطف فقوض الى موضع آخر وقد
 صرح فيه باشتراط المناسب بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمص لما اعتقد
 ان كلامه فى بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيره الى ما نرى فذكر مكان
 الجملتين الشئيين ومكان قوله اتحاد فى تصور ما اتحاد فى التصور فوقع الخلل
 فى قوله الوهمى ان يكون بين تصور يهما شبه تمائل او تضاد او شبه تضاد
 وفى قوله الخيالى ان يكون بين تصور يهما تقارن فى الخيال لان التضاد مثلا
 انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصور يهما اعنى العلم بهما وكذا التقارن
 فى الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من تأويل كلام المص وحله على
 ما ذكره السكاكى بان يراد بالشئيين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة
 غلط مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك ولبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردها
 فى الشرح وانه من المباحث التى ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها (ومن محسنات

(الوصل) بعد وجود المصحح (تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية و) تناسب (الفعليتين في المضى والمضارعة) فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احديهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذلك زيد قائم وعمرو قاعد (الامانع) مثل ان يراد في احديهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احديهما المضى وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فعندى ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لاعلى الجزاء اعنى قوله لا يستأخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون

﴿ تذييل ﴾

هو جعل الشئ ذنابة لشيء شبهه ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لكان التناسب (اصل الحال المتقلة) اى الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل فى الكلام هو الحقيقة (ان تكون بغير واو) واحترز بالمتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل فى المتقلة انخلو عن الواو (لانها فى المعنى حكم على صاحبها كالخبر) بالنسبة الى المبتدأ فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما فى زيد راكب الا انه فى الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجئ وجئت بالحال لتزيد فى الاخبار عن المجئ هذا المعنى (ووصفه) اى ولانها فى المعنى وصف لصاحبها (كالنعت) بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود فى الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهى قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر فى باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التى تسمى واو تأكيد للصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والحاق بالحال (لكن خولف) هذا

الاصل (اذا كانت) الحال (جلة فانها) اى الجملة الواقعة حالا (من حيث هي جلة مستقلة بالافادة) من غير ان توقف على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هي جلة لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها (فيحتاج) الجملة الواقعة حالا (الى ما يربطها بصاحبها) الذى جعلت حالا عنه (وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل) الذى لا يعدل عنه مالم تمس حاجة الى زيادة ارتباط (هو الضمير بدليل) الاقتصار عليه في الحال (المفردة والخبر والنعت فالجملة) التى تقع حالا (ان خلت عن ضمير صاحبها) التى تقع هي حالا عنه (وجب الواو) ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جلة خلت عن الضمير وجبت فيها الواو واراد ان يبين ان اى جلة يجوز ذلك فيها واى جلة لا يجوز فقال (وكل جلة حالية عن ضمير ما) اى الاسم الذى (يجوز ان ينتصب عنه حال) وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معروفا او منكرا مخصوصا لانكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جلة مبتدأ وخبره قوله (يصح ان تقع) تلك الجملة (حالا عنه) اى عما يجوز ان ينتصب عنه حال (بالواو) ومالم يثبت هذا الحكم اعنى وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الابحازا وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الحالية عن الضمير المصدرية بالمضارع المثبت لان ذلك الاسم مما لا يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه لكنه مما يجوز ان ينتصب عنه حال في الجملة وحينئذ يكون قوله كل جلة حالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حالا متناولا للمصدرية بالمضارع الحالية عن الضمير المذكور فيصح استثناؤها بقوله (الا المصدرية بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو) فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد (لما سيأتى) من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جلة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائية فانها لا تقع حالا البتة لامع الواو ولا بدونها (والا) عطف على قوله ان خلت اى وان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها (فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها) اى الواو (نحو ولا تمنن تستكثر) اى لاتعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا (لان الاصل) في الحال هي الحال (المفردة) لعرافة

المفردة في الاعراب وتطلق الجملة عليه بوقوعها موقعه (وهي) اى المفردة
 (تدل على حصول صفة) اى معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التى عليها
 الفاعل او المفعول والهيئة معنى قائم بالغير (غير ثابتة) لان الكلام فى الحال المنتقلة
 (مقارن) ذلك الحصول (لما جعلت) الحال (قيد له) يعنى العامل لان الغرض
 من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا
 معنى المقارنة (وهو) اى المضارع المثبت (كذلك) اى دال على حصول
 صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فتمتنع الواو فيه كما فى المفردة
 (اما الحصول) اى امدالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة
 (فلكونه فعلا) فيدل على التجدد وعدم الثبوت (مثبتا) قيل على الحصول
 (واما المقارنة فلكونه مضارعا) فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر
 لان الحال التى يدل عليها المضارع هو زمان التكلم و حقيقته اجزاء متعاقبة
 من اواخر الماضى واوائل المستقبل والحال التى نحن بصدددها يجب ان تكون
 مقارنا لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او استقبالا فلا دخل
 للمضارعة فى المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو فى المضارع المثبت بانه
 على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى (واما ما جاء من نحو) قول بعض
 العرب (قت واصك وجهه وقوله * فلما خشيت اظا فيرهم) اى اسلختمهم
 (نجوت وارهنهم مالكا * فليل) انما جاء الواو فى المضارع المثبت الواقع حالا
 (على) اعتبار (حذف المبتدأ) لتكون الجملة اسمية (اى وانا اصلك وانا رهنهم)
 كما فى قوله تعالى لم تؤذوننى وقد تعلمون انى رسول الله اليكم اى وانتم قد تعلمون
 (وقيل الاول) اى قت واصك وجهه (شاذ والثانى) اى نجوت
 وارهنهم (ضرورة وقال عبد القاهر هي) اى الواو (فيهما للعطف)
 لالحال اذ ليس المعنى قت صا كا وجهه ونجوت رهننا مالكا بل المضارع
 بمعنى الماضى (والاصل) قت (وصككت) ونجوت (ووهنت عدل) عن
 لفظ الماضى (الى) لفظ (المضارع حكاية للحال) الماضى ومعناها ان يفرض
 ما كان فى الزمان الماضى واقعا فى هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع
 (وان كان) الفعل مضارعا (منفيا فالامران) جائزان الواو وتركه (كقراءة
 ابن ذكوان فاستقيا ولا تتبعان بالتخفيف) بتخفيف نون ولا تتبعان فيكون
 لا للنفي دون النهى لثبوت النون التى هى علامة الر فلا يصح عطفه
 على الامر قبله فتكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان

بالتشديد فانه نهى مؤكدا معطوف على الامر قبله (ونحو ومالنا) اى اى
 شئ ثبت لنا (لانؤمن بالله) اى حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفى حال
 بدون الواو وانما جاز فيه الامر ان (لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا
 دون الحصول لكونه منفيا) والمنفى انما يدل مطابقة على عدم الحصول
 (وكذا) يجوز الواو وتركه (ان كان) الفعل (ماضيا لفظا او معنى كقوله
 تعالى) اخبارا عن زكريا عليه السلام (انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر) بالواو
 (وقوله اوجاءكم حصرت صدورهم) بدون الواو وهذا فى الماضى لفظا
 واما الماضى معنى فالمراد به المضارع المنفى بلم او لا فانهما يقلبان معنى
 المضارع الى الماضى فاورد للنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والاخر بدون
 واقتصر فى المنفى بلم على ما هو بالواو فكأنه لم يطلع على مثال ترك الواو
 الا انه مقتضى القياس فقال (وقوله انى يكون لى غلام ولم يمسنى بشر
 وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسنهم سوء وقوله ام حسبتم
 ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذى خلوا من قبلكم اما المثلث) اى اما
 جواز الامرين فى الماضى المثلث (فلدلته على الحصول) يعنى حصول
 صفة غير ثابتة (لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا) فلا يقارن
 الحال (ولهذا) اى ولعدم دلالة على المقارنة (شرط ان يكون مع
 قد ظاهرة) كما فى قوله تعالى وقد بلغنى الكبر (او مقدرة) كما فى قوله تعالى
 حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضى من الحال والاشكال المذكور
 واردهنا وهو ان الحال التى نحن بصددھا غير الحال التى تقابل الماضى
 وتقرب قد الماضى منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظ
 قد انما يقرب الماضى من الحال التى هى زمان التكلم وربما يعده عن الحال
 التى نحن بصددھا كما فى قولنا جاءنى زيد فى السنة الماضية وقد ركب فرسه
 والاعتذار عن ذلك مذكور فى الشرح (واما المنفى) اى اما جواز الامرين
 فى الماضى المنفى (فلدلته على المقارنة دون الحصول اما الاول) اى دلالة
 على المقارنة (فلان لما للاستغراق) اى لامتداد النفي من حين الانقضاء
 الى زمان التكلم (وغيرها) اى غير لما مثل لما وما (لا تنفاء متقدم) على زمان
 التكلم (مع ان الاصل استمراره) اى استمرار ذلك الانقضاء لما سيجى حتى تظهر
 قرينة على الانقطاع كما فى قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم
 (فيحصل به) اى باستمرار النفي او بان الاصل فيه استمرار (الدلالة عليها)

اي على المقارنة (عند الاطلاق) وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء (بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد) من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب منلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الزمان الماضي فاذا قلت ماضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الانيات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الانيات في الجملة انما ينافيه النفي دائما (وتحقيقه) اي تحقيق هذا الكلام (ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود) يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود ولا بد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حق توجد عليها في الجملة لما كان الاصل في النفي الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة (واما الثاني) اي عدم دلالة على الحصول (فلكونه منفي) هذا اذا كانت الجملة فعلية (وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها) اي الواو (بعكس مامر في الماضي المثبت) اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لاعلى حصول صفة غير ثابتة لدلائها على الدوام والانيات (نحو كلفه فوه الى في) بمعنى مشافها (و) ايضا المشهور (ان دخولها) اي الواو (اولى) من تركها (لعدم دلالتها) اي الجملة الاسمية (على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون) اي وانتم من اهل العلم والمعرفة وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت (وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ) في الجملة الاسمية الحالية (ضمير ذي الحال وجبت) اي الواو سواء كان خبره فعلا (نحو جاء زيد وهو يسرع او) اسما نحو جاء زيد (وهو يسرع) وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الانيات وتقدر تقدير المفرد في ان لا يستأنف لها الانيات وهذا مما يمنع في نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو يسرع لانيك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة امادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة الجي وتضمه اليه في الانيات لان امادة ذكره لا تكون حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والالكننت

تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجري مجرى ان تقول جاءني زيد وعمر و يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية الامع الواو وما جاء بدونه فسييله سيل الشيء الخارج عن قياسه واصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيع هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد و زيد يسرع او مسرع وجاء زيد وعمر و يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ (وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها) اي في تلك الحال (تركها) اي ترك الواو (نحو) قول بشار * اذا انكرتني بلدة او نكرتها (خرجت مع البازي على سواد) اي بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدرى اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا بالظرف لاعتماده على ذي الحال لامبتدأ و ينبغي ان يقدر ههنا خصوصان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان تكون فعلية مقدرة بالماضي او المضارع فعلى التقديرين يتنع الواو وعلى التقديرين لا تجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا (ويحسن الترك) اي ترك الواو في الجملة الاسمية (تارة لدخول حرف على المبتدأ) يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط (كقوله * فقلت عسى ان تبصر بني كاسما * بني حوالى الاسود الحوارد) من حرد اذا غضب فقوله بني اسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصر بني ولولا دخول كاسما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالى اي في اكنا في وجوا نبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل (و) يحسن الترك تارة اخرى (لوقوع الجملة الاسمية) الواقعة حالا (بعقب مفرد) حال (كقوله والله يقيك لنا سالما * برداك تجيل وتعظيم) فقوله برداك تجيل حال ولولم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة

(قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فليكونهما نسبين) اي من الامور

النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام زيد منه وكذا المطلب انما يكون مطلباً بالنسبة الى ما هو انقص منه (لا تيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق) والتعيين اى لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذاك اطناب اذرب كلام موجز يكون مطلباً بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس (والبناء على امر عرفي) اى والابالبناء على امر يعرفه اهل العرف (وهو متعارف الاوساط) الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفقاهة (اى كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعاني) عند المعاملات والمحاورات (وهو) اى هذا الكلام (لا يحمده) من الاوساط (في باب البلاغة) لعدم رعاية مقتضيات الاحوال (ولا يذم) ايضا منهم لان غرضهم تأدية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تأليف يخرجها عن حكم النعيق (فلا يجازاء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اذاؤه باكثر منها ثم قال) اى السكاكى (الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ماسبق) اى الى كون عبارة المتعارف اكثر منه (و) يرجع تارة (اخرى الى كون المقام خليفاً ببسط مما ذكر) اى من الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او الى السمع وهو شهيد يعنى كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيفا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى ربانى وهن العظم منى الآية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا يارب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهر الانه مقام بيان انقراض الشباب والمقام المشيب فينبغى ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فلا يجاز معنيان بينهما عموم من وجه (وفيه نظر لان كون الشيء امر نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه) اذ كثيرا ما تحقق معاني الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ما ذكر بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين في ان هذا القدر ايجاز وذلك اطناب (ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف) بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام ابسط

من الكلام المذكور (ردالى الجهالة) اذلا تعرف كية متعارف الاوساط
وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضى من
البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعانى
والاوساط الذين لا يقدرون فى تأدية المعانى على اختلاف العبارات والتصرف
فى لطائف الاعتبارات لهم عدم معلوم من الكلام يجرى بينهم فى المحاورات
والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم قائلين على المتعارف واضح بالنسبة
اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف قائما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات
الاحوال بقدر ما يمكن لهم البسط فلا يحفل عندهم ما يقتضيه كل مقام من
مقدار البسط (والاقرب) الى الصواب (ان يقال المقبول من طرق التعبير
عن المراد تأدية اصله بلفظ مساو له) اى لاصل المراد (او) بلفظ (ناقص
عنه واف او بلفظ زائد عليه لفائدة) فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل
المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه واقيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه
لفائدة (واحتز بواف عن الاخلال) وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل
المراد غير وواف به (كقوله والعيش خير فى ظلال النوك) اى الحق والجهالة
(من عاش كذا) اى مكدودا متعوبا (اى الناعم فى ظلال العقل) يعنى ان اصل
المراد ان العيش الناعم فى ظلال النوك خير من العيش الشاق فى ظلال العقل
ولفظه غير وواف بذلك فيكون محلا فلا يكون مقبولا (و) احتز (بفسادة
عن التطويل) وهو ان يزيد اللفظ على الاصل المراد لالفائدة ولا يكون اللفظ
الزائد متعينا (نحو قوله) وقد دت الاديم لراشيه (والقى) اى وجد (قولها
صكذبا ومينا) والكذب والمين واحد لافائدة فى الجمع بينهما قوله قد دت
اى قطعت والراشيان الغرقان فى باطن الزراعين والضمير فى رادشيه وفى القى
لجذيمة الابرش وفى قد دت وفى قولها للزباء والبيت فى قصة قتل الزباء جذيمة
وهى معروفة (و) احتز ايضا بفائدة (عن الحشو) وهى زيادة معينة لالفائدة
(المفسد) للمعنى (كالندى فى قوله ولا فضل فيها) اى فى الدنيا (لشجاعة
والندى) وصبر الفتى لولا لقاء شعوب) هى علم المنية صرفها للضرورة
وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر يتقن
الشجاع بعدم الهلاك ويتقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله
اذ يتقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل بما اذا
يتقن بالموت وتخليف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جنى وهو ان

في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء مايسكن
النفوس ويسهل البوس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل (و) عن الحشو
(غير المقدس) للمعنى (كقوله * واعلم علم اليوم والامس قبله) ولكنني عن علم
ما في غد عني * فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته
بعيني وسمعت به باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التأكيد * المساواة *
قدمها لانها الاصل المقيس عليه (نحو ولا يحقيق المكر السيء الا باهله
وقوله * فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المتأني عنك واسع)
اي موضع البعد عنك ذو سعة شبيهه في حال سخطه وهوله بالليل قيل
في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون كل
منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي
لا يفتقر اليه في تأدية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنا بلا تطويلا وبالجملة
لانهم ان لفظا لآية والبيت ناقص عن اصل المراد

﴿ والايجاز ﴾

(ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو قوله تعالى ولكم في القصاص
حياة فان معناه كثير ولفظه يسير) وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه
متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي
هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان بارتفاع القتل حياة لهم
(ولا حذف فيه) اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدي به اصل المراد واعتبار
الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر لكان تطويلا
(وفضله) اي رجحان قوله ولكم في القصاص حياة (على ما كان عندهم
او جز كلام في هذا المعنى وهو) قولهم (القتل انفي للقتل بقلة حروف ما يناظره)
اي اللفظ الذي يناظر قولهم انفي للقتل (منه) اي من قوله تعالى ولكم
في القصاص حياة وما يناظره منه هو قوله في القصاص حياة لان قوله ولكم
زايد على معنى قولهم القتل انفي للقتل فحروف في القصاص حياة مع التنوين
احد عشر وحروف القتل انفي للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملقوطة
اذ بالعبارة يتعلق الايجاز بالكتابة (والنص) اي وبالنص (على المطلوب)
يعني الحياة (وما يفيد تنكير حياة من العظيم لنعه) اي منع القصاص اياهم
عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد (فصل لهم في هذا الجنس من الحكم
اعني القصاص حياة عظيمة (او) من (التوعية اي) ولكم في القصاص نوع

من الحيوة وهي الحيوة (الحاصلة للمقتول) أي الذي يقصد قتله (والقاتل)
 أي الذي يقصد القتل (بالارتداع) عن القتل لمكان العلم بالاعتصاص
 (واطراده) أي وبكون قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا إذا لاقتصاص
 من القصاص للحيوة بخلاف القتل فإنه قد يكون انفي للقتل كالذي على وجه
 الاعتصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما (وخلوه عن التكرار) بخلاف قولهم
 نذرت شيئا على تكرار القتل ولا يخفى أن الخالي عن التكرار أفضل من المشتل
 عليه وإن لم يكن بخلاف الفصاحة (واستغنائه عن تقدير محذوف) بخلاف
 قولهم فإن تغديره القتل انفي للقتل من تركه (والمطابقة) أي وبشتماله على
 صفة المطابقة وهي الجمع بين معنيين مقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة
 (وايجاز الحذف) عطف على قوله إيجاز القصر (والمحذوف أما جزء جملة)
 عدة كان أو فضلة (مضاف) بدل من جزء جملة (نحو واسئل القرية) أي
 ادل القرية (أو بوصف نحو أنا ابن جلا) وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة
 تعرفوني * النبة العفة وفلان وطلاع الثنايا أي ركاب لصعاب الأمور وقوله
 جلا جملة وقعت صفة لمحذوف (أي) أنا ابن (رجل جلا) أي انكشف أمره
 او كشف الأمور جلا هنا علم وحذف التنوين باعتبار أنه منقول
 من الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده (أو صفة نحو وكان وراءهم
 الملك بأخذ كل سفينة غصبا أي) كل سفينة (صحيحة أو نحوها) كسليمة أو غير
 بيتة (بديل بدله) وهو قوله فاردت أن اعينها لدلالته على أن الملك كان
 أخذ المنيذ (أو شرط كما مر) في آخر باب الانشاء (أو جواب شرط) وخذفه
 نون (أما المجرد الاختصار نحو وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم فهذا شرط
 حذف جوابه (أي اعزونيوا بدليل ما بعده) وهو قوله تعالى وما تأت بهم من آية
 من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين (أو للدلالة على أنه) أي جواب الشرط
 (نبي لا يحيط به الوصف أو لتذهب نفس السامع كل مذهب) ممكن (منالهما
 ولو ترى اذ وقفوا على النار) فحذف جواب الشرط للدلالة على أنه يحيط به
 الوصف أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن (أو غير ذلك) المذكور
 كالمسألة البد والمسدود المفعول كما مر في الأبواب السابقة وكالمحذوف مع حرف
 الحذف (نحو لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أي ومن أنفق
 من بعده وقاتل بدليل ما بعده) يعني قوله أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا
 من بعد قالوا (وأمّا جملة) عطف على أما جزء جملة فإن قلت ماذا

اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل
الذي لا يكون جزءاً من كلام آخر (مسببة عن) سبب (مذكور نحو ليحق الحق
ويبطل الباطل) فهذا سبب المذكور حذف مسببه (اي فعل ما فعل او سبب
لمذكور نحو) قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر (فانفجرت ان قدر
فصر به بها) فيكون قوله فصر به بها جملة محذوفة هي سبب لقوله
فانفجرت (ويحوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت) فيكون المحذوف
جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير
الاول وقيل على التقدير الثاني وقيل على التقديرين (او غيرهما) اي غير
المسبب والسبب (نحو فقم الماهدون على مامر) في بحث الاستيناف من انه
على حذف المبتدأ او الخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف
(واما اكرز) عطف على اما جملة اي اكرز (من جملة) واحداً (نحو انا
انذبتكم بتو اليه فارسلون يوسف اي) فارسلون (الي يوسف لا تعبده الرؤيا
فعلوا فاء فقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام تنبيء مقام
المحذوف) يكتبني بالقرينة (كأمر) في الامثلة السابقة (وان يقام شعور وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك) فقوله فقد كذبت ليس جزء الشرط لان تكذيب الرسل
متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه (اي
فلا تحزن واصبر) ثم الحذف لابطاله من دليل (وادلته كثيرة منها ان يدل
العقل عليه) اي على الحذف (والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو
حرمت عليكم الميتة) فالعقل دل على ان هنا حذفاً اذا لاحكام الشرعية انما
تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة
في الآية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف
وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح فكأنه على حذف مضاف (ومنها ان يدل
العقل عليه ما) اي على الحذف وتعيين المحذوف (نحو وجاء ربك) فالعقل
يدل على امتناع محيى الرب تعالى وتقديس ويدل على تعيين المراد ايضا
(اي امره او عذابه) فالامر المعين الذي دل عليه العقل هو احد الامرين
لا احدهما على التعيين (ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو
فذلكن الذي لمتني فيه) فان العقل دل على ان فيه حذفاً اذ لا معنى لاوم
الانسان عن ذات الشخص واما تعيين المحذوف (فانه يحتمل) ان يقدر (في
حبه لقوله مالي قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تعالى تراودناها عن نفسه

وفي شأنه حتى يشملها (أي الحب والمرادة) (والعادة دلت على الثاني)
 أي مرادته (لأن الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره) أي
 الحب المفرط (أي) (أي) صاحبه فلا يجوز أن يقدر في حبه ولا في شأنه لكونه
 شاملاً له ويتعين أن يقدر في مرادته نظراً إلى العادة (ومنها الشروع في الفعل)
 يعني من أدلة تعيين المحذوف لا من أدلة الحذف لأن دليل الحذف
 ههنا هو أن الجار والمجرور لا بد أن يتعلق بشيء والشروع في الفعل دل على
 أنه ذلك الفعل الذي شرع فيه (نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبتدأ له)
 ففي القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس (ومنها) أي من أدلة تعيين
 المحذوف (الاقتران كقولهم للمعسر بالرفاء والبنين) فان مقارنة هذا الكلام
 لأعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف (أي أعرست) أو مقارنة المخاطب
 بالأعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو الالتئام والاتفاق والباء للملابسة

﴿ والاطناب ﴾

(أما بالإيضاح بعد الإبهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين) أحدهما مبهم
 والاخرى واضحة وعلان خير من علم واحد (أو ليتمكن في النفس فضل تمكن)
 لما جبل الله النفوس عليه من أن الشيء إذا ذكر مبهماً ثم بين كان أوقع عندها
 (أو لتكمل لذة العلم به) أي بالمعنى لما لا يخفى من أن نيل الشيء بعد الشوق
 والطلب الذ (نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح
 لشيء ماله) أي للطالب (وصدري يفيد تفسيره) أي تفسير ذلك الشيء (و منه)
 أي ومن الإيضاح بعد الإبهام (باب نعم على أحد القولين) أي قول من يجعل
 المخصوص خبر مبتدأ محذوف (ادلوا ريد الاختصار) أي ترك اطناب (كفي
 نعم زيد) وفي هذا اشعار بأن الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة
 ايضاً (ووجه حسنه) أي حسن باب نعم (سوى ما ذكر) من الإيضاح
 بعد الإبهام (إبراز الكلام في معرض الاعتدال) من جهة الاطناب
 بالإيضاح بعد الإبهام وإيجاز بحذف المبتدأ (وإيهام الجمع بين
 المتنافيين) أي الإيجاز والاطناب وقيل الأجل والتفصيل ولا شك أن
 إيهام الجمع بين المتنافيين من الأمور المستغربة التي تستلذها النفس وأما
 قال إيهام الجمع لأن حقيقة جمع المتنافيين أن يصدق على ذات واحدة
 وصفان يتمتع اجتماعهما على شيء واحد في زمان واحد من جهة

واحدة وهو محال (ومنه) اى من الايضاح بعد الابهام (التوسيع وهو)
 فى اللفظ النطق المندوف وفى الاصطلاح (ان يؤتى فى مجز الكلام بمثنى
 مفسر باسمين) انيها معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه
 خصتان الحرم وطول الامل واما يذكر الخاص بعدم العام (عطف على قوله
 اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف) (للتبني على فضله)
 اى مزينة الخاص (حتى كانه ليس من جنسه) اى العالم (تنزيلا للتغير فى
 الوصف منزلة التغير فى الذات) يعنى انه لما امتاز عن سائر افراد العام بماله
 من الاوصاف الشريفة جعل كانه شئ آخر مغاير للعام لايشمله العام ولا
 يعرف حكمه منه. (نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) اى الوسطى
 من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهى صلوة العصر عند
 الاكثر (واما التكرير لنكتة) ليكون اطنابا لانطويلا وتلك النكتة (كثا كيد
 الانذار فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) فقوله كلا ردع عن الانهماك
 فى الدنيا وتنبه وسوف تعلمون انداز وتخويف اى سوف تعلمون الخطاء
 فيما اتم عليه اذا عاينتم ما قدمكم من هول المحشر وفى تكريره تأكيد للردع
 والانذار (وفى ثم دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ) من الاول تنزيلا لبعده
 المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم فى مجرد التدرج فى درج الارتقاء
 (واما بالايغال) من اوغل فى البلاد اذا بعد فيها واختلف فى تفسيره (فقيل
 هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدوئها كزيادة المبالغة فى قولها) اى
 فى قول الخفاء من مرثية اخيها صخر (وان صخرنا لتأتم) اى يقتدى (الهداية به) *
 كانه علم) اى جبل مرتفع (فى رأسه نار) فقولها كانه علم واف بالمقصود اعنى
 التشبيه بما يهتدى به الان فى قولها فى رأسه نار زيادة مبالغة (وتحقيق) اى
 وتحقيق (التشبيه فى قوله) * كائن عيون الوحش حول خبائنا (اى خيامنا
 وارحلتنا الجوع الذى لم يقب) الجزع بالفتح الخرز اليماني الذى فيه سواد
 وياض شبيهه عيون الوحش واتى بقوله لم يقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان
 غير منقوب كان اشبه بالعيون قال الاصمعي الطي والبقرة اذا كانا حين فعيونهما
 كلها سواد فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وياض بعض
 مامون والمراد كثرة الصيد يعنى مما اكنا كثر العيون عندنا كذا فى شرح ديوان
 امرى القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر (وقيل لا يختص بالشعر)

بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها (ومثل لذلك) في غير الشعر
 (بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون)
 فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونها لان الرسل مهتدون لاجل زيادة
 حث على الاتباع ترغيب في الرسل (واما بالتذييل وهو تمقيب الجملة بجملة اخرى
 تشتمل على معنى ها) اى معنى الجملة الاولى (للتأكيد) فهو اعم من الايعال من جهة
 انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايعال قد يكون بغير الجملة
 ولغير التأكيد (وهو) اى التذييل (ضربان ضرب لم يخرج مخرج الدل) بان لم يستقل
 بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله (نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى
 الا الكفور على وجه) وهو ان يراد وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص الا الكفور
 فيعلق بما قبله واما على الوجه الآخر وهو ان يراد وهل يعاقب الا لكفور
 بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب
 السانى (وضرب اخرج مخرج الدل) بان يقصد بالجملة الثانية حكم كل
 منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال وفتو الاستعمال (نحو وقل
 جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا) اى التذييل
 ينقسم قسمة اخرى وائى بلفظة ايضا تنبها على ان هذا التقسيم للتذييل
 مطلقا لا للضرب الثانى منه (اما) ان يكون (للتأكيد) منطوق كهذه الآية
 فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل (واما التأكيد) مفهوم كقوله
 (ولست) على لفظ الخطاب (بمستقبى اخالاته) حال من اخا اهمومه او من
 ضمير المخاطب في لست (على شئت) اى تفرق وذمهم حصال فهذا الكلام
 دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد اكده بقوله (اى الرجال المهذب)
 استفهام بمعنى الانكار اى ليس فى الرجل متقى الفحال مرضى الخصال (وما
 بالتكامل ويسمى الاحتراس ايضا) لان فيه التوقى والاحتراز عن توهم
 خلاف المقصود (وهو ان يأتى في كلام يومهم خلاف المقصود بما يدفعه)
 اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام
 وقد يكون في آخره فالاول (كقوله * فسفى ديارك غير مفسدها) نصب
 على الحال من فاعل سقى وهو (صوب الربيع) اى نزول المطر ووقوعه فى
 الربيع (وديمة تهمى) اى تسيل فلما كان نزول المطر قد يؤل الى خراب الديار
 وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك (و) الثانى (نحو اذلة على
 المؤمنين) فانه لما كان مما يومهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله (اغرة

على الكافرين) تنبيهها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل
 بعلى تضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعديعية بعلى الدلالة
 على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم
 اجنتهم (واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود
 بفضلة) مثل مفعول احوال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن
 كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذب كلام
 المص في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم (لنكتة كالمبالغة نحو
 ويطعمون الطعام على حبه في وجه) وهو ان يكون الضمير في حبه
 للطعام (اى) يطعمونه (مع حبه) والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله
 تعالى اى يطعمونه على حب الله فهو لتأدية اصل المراد (واما بالاعتراف
 وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر
 لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الابهام) لم يرد بالكلام مجموع
 المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع
 والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثانى بيانا للاول او تأكيذا او بدلا منه
 (كالتزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون) فقوله
 سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم
 ما يشتهون عطف على قوله لله البنات (والدعاء في قوله * ان الثمانين
 وبلغتها * قد احوجت * سمعى الى ترجان) اى مفسرو مكرر فقوله بلغتها
 اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى واوا
 اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية (والتنبية في قوله * واعلم فعلم المرء
 ينفعه) هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو (ان سوف يأتى كل ما قدرا)
 ان هى المخففة من المنقلة وضمير الشأن محذوف يعنى ان المقدورات الستة وان
 وقع فيه تأثير وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فلا اعتراض ببيان التتميم
 لانه انما يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من اعراب وبيان التكميل لانه
 انما يقع لدفع ايهام خلاف المقصود وبيان الايغال لانه لا يكون الا في آخر
 الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها
 من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط في التذييل
 ان يكون بين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين فتأمل حتى
 يظهر لك فساد ما قيل انه يبين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان

يكون بين كلام او بين كلامين متصلين معنى (وتمجاء) اى ومن الاستراض
الذى وقع (بين كلامين) متصلين (وهو اكثر من جملة ايضا) اى كما ان
الواقع هو بينه اكثر من جملة (قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله
ان الله يحب التوايين ويحب المتطهرين) فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه
كلام يستعمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله
وثانيهما قوله (نساؤكم حرث لكم) والكلامان متصلان معنى (فان قوله
نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله) وهو مكان
الحرث فان الغرض الاصلى من الاتيان طلب النسل لاقتضاء الشهوة والنكته
في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه (وقال قوم
قد تكون النكته فيه) اى في الاعتراض (غير ماذكر) مما سوى دفع الابهام
حتى انه قد يكون لدفع الابهام خلاف المقصود (ثم) القائلون بان النكته فيه
لدفع الابهام افترقوا فرقتين (جوز بعضهم وقوعه) اى الاعتراض (آخر
جملة لاتليها جملة متصلة بها) وذلك بان لاتلى الجملة جملة اخرى اصلا فيكون
الاعتراض في آخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى
وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاقتراض عندهؤلاء
ان يؤتى في انشاء الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين
بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكته سواء كانت دفع الابهام او غيره
(فيشمل) الاعتراض بهذا التفسير (التذييل) مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة
لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف (وبعض صور التكميل) وهو
ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون
بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنها تبين التتميم
لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة
كما اشترط في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه
لم يشترط في الحيوان النطق فافهم (وبعضهم) اى وجوز بعض القائلين
بان نكته الاعتراض اذ تكون دفع الابهام (كونه) اى الاعتراض (غير جملة)
فالاقتراض عندهم ان يؤتى في انشاء الكلام او بين كلامين متصلين معنى
بجملة او غير ذلك (فيشمل) الاعتراض بهذا التفسير (بعض صور
التنبيه و) بعض صور (التكميل) وهو ما يكون واسا في انشاء الكلام او بين

الكلام من المتصلين (واما بغير ذلك) عطف على قوله اما بالايضاح بسدالابهام
واما بكذا وكذا (كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر) اي ترك الاطناب فان الاختصار
قد يطلق على مايم الايجاز والمساواة كما مر (لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم
لا ينكره) اي لا يجهله (من يابنهم) فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما
(وحسن ذكره) اي ذكر قوله ويؤمنون به (اظهار شرف الايمان ترغيبا
فيه) وكون هذا الاطناب بنير ماذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتأمل فيها
(واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلة
بالنسبة الى كلام آخر مساو له) اي لذلك الكلام (في اصل المعنى) فيقال
للاكثر حروفا انه مطنب وللأقل انه موجز (كقوله يصعد) اي يعرض
(عن الدنيا اذا عن) اي ظهر (سودد) اي سيادة ولو برزت في زى
عذراء ناهد * الزى الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع الندى (وقوله *
ولست) بالضم على انه فعل التكلم بدليل ما قبله وهو قوله * واني لصبار
على ما ينويني * وحسبك ان الله اننى على الصبر (بنظر الى جانب الفنى *
اذا كانت العلياء في جانب الفقر) يصفه بالميل الى المعالي يعنى ان السيادة
مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطاب بالنسبة
الى المصراع السابق (ويقرب منه) اي من هذا القبيل (قوله تعالى
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الخناسي * ونكر ان شئنا على الناس
قولهم * ولا ينكرون القول حين نقول) يصف رياستهم ونفاذ حكمهم
اي نحن نذير ما نريد من قول غيرنا واحدا لا يجسر على الاعتراض علينا
فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما في الآية تشتمل كل فعل
والبيت مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام الله
سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله اعلم * تم الفن الاول بعون الله تعالى
وتوفيقه واياه اسأل في تمام الفنين الآخرين هداية طريقه

﴿ الفن الثاني علم البيان ﴾

قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع
(وهو علم) ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد
معلومة (يعرف به آراء المعنى الواحد) اي المدلول عليه بكلام مطابق
لمقتضى الحال (بالرق) وتراكيب (متوافقة في وضوح الدلالة) (تأيه)

اى على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها
 اوضح والواضح خفى بالنسبة الى الاوضح فلاحاجة الى ذكر الخفاء وتقييد
 الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة اراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ
 والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اى كل معنى واحد
 يدخل تحت قصد التكلم و ارادته فلو عرف احد اراد معنى قولنا زيد
 جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا
 للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا
 فقال (ودلالة اللفظ) يعنى دلالة الوضعية وذلك لان الدلالة هى كون
 الشئ بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر والاول الدال والثانى
 المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والافغير لفظية كدلالة
 الخطوط والعقود والاشارات والنصب ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون
 للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هى المقصودة بالنظر ههنا وهى كون
 اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه
 الدلالة (اما على تمام ماوضع) اللفظ (له) كدلالة الانسان على الحيوان
 الناطق (او على جزئه) كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق (او على
 خارج) عنه كدلالة الانسان على الضاحك (وتسمى الاولى) اى
 الدلالة على تمام ماوضع له (وضعية) لان الواضع انما وضع اللفظ لتام
 المعنى (و) يسمى (كل من الاخيرتين) اى الدلالة على الجزء والخارج
 (عقلية) لان دلالة اللفظ على كل من الجزء والخارج انما هى من جهة حكم
 العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم والنطقيون
 يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية
 بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار (وتقييد الاولى)
 من الدلالات الثلاث (بالمطابقة) لتطابق اللفظ والمعنى (والثانية بالتضمن)
 لكون الجزء فى ضمن المعنى الموضوع له (والثالثة بالالتزام) لكون الخارج
 لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزئه
 ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاء ومجموعهما فاذا
 اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالاته على الجرم تضمننا والشعاء
 التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام
 الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاء مطابقة صدق عليها انها

دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلاث باخرين فالجواب ان قيد الحيثية مأخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام الموضوع له والتضمن هي الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام هي الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتكون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن اليه (وشرطه) اى الالتزام (اللزوم الذهني) اى كون المعنى الخارجى بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التأمل في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامى عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اعنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والاخرج كثير من معانى المجازات والكنىات عن ان تكون مدلولات التزامية ولما تأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجى كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا مع التنافى بينهما فى الخارج ومن نازع فى اشتراط اللزوم الذهني فكأنه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله (ولو لا اعتقاد المخاطب بعرف) اى ولو كان ذلك اللزوم مما ينبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف (او غيره) يعنى العرف الخاص كالنصرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك (والايراد المذكور) اى ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى الوضوح (لايتأنى بالوضعية) اى بالدلالات المطابقة (لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ) لذلك المعنى (لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا) اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ (لم يكن كل واحد) من الالفاظ (دالا عليه) لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام آخر يؤدى هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت فى الفهم والا لنتحقة انه

وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم
بوضع كل لفظ فتقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اى ان
لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل
اى يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل
ان يقول لانهم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز
ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة
الممارسة والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات
اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا
مما يجده من انفسنا والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر الواضع
وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالعقل فالفهم ضرورى (ويتأتى) الاراد
المذكور (بالعقلية) من الدلات (لجواز ان تختلف مراتب لزوم في الواضع)
اى مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للزوم
في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة
بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن
تأدية المزوم بالالفاظ الموضوعه لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا
وخفاء وكذا يجوز ان يكون لللازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه
لبعض الآخر فيمكن تأدية اللازم بالالفاظ الموضوعه للملزومات المختلفة
وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزءا
الجزء من شيء آخر فدلالة الشيء الذى ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح
من دلالة الشيء الذى ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم
اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت
عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فافهم الجزء سابق على فهم الكل قلت
نعم ولكن المراد هنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بفهم الكل
وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الجزء كما ذكره الشيخ الرئيس في الشفاء
انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس (ثم اللفظ المراد به
لازم ما وضع له) سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا عنه كما في الالتزام
(ان قامت قرينة على عدم ارادته) اى ارادة ما وضع له (فجواز والافكنائية)
فعند المص ان الانتقال في المجاز والكنائية كليهما من المزوم الى اللازم
اذلا دلالة لازم من حيث انه لازم على المزوم الا ان ارادة المعنى الموضوعه

جائزة في الكناية دون المجاز (وقدم) المجاز (عليها) أي على الكناية
(لأن معناه) أي المجاز (بجزء معناها) أي الكناية لأن معنى المجاز هو اللازم فقط
ومعنى الكناية يجوز أن يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على
الكل طبعاً فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال بجزء معناها
لظهور أنه ليس جزء معناها حقيقة فإن معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم
والملزوم بل هو اللازم مع جواز إرادة الملزوم (ثم منه) أي من المجاز (ما يبتنى
على التشبيه) وهو الاستعارة التي كان أصلها التشبيه (فتعين التعرض له) أي
للتشبيه أيضاً قبل التعرض للمجاز الذي أحدا أقسامه الاستعارة المبنية على
التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث
الاستعارة بل جعل مقصداً برأسه (فانحصر) المقصود من علم البيان (في الثلاثة)
التشبيه والمجاز والكناية (والتشبيه) أي هذا باب التشبيه الاصطلاحي
المبنى عليه الاستعارة (التشبيه) أي مطلق التشبيه أعم من أن يكون على وجه
الاستعارة أو على وجه يبتنى عليه الاستعارة أو غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود
إلى التشبيه المذكور الذي هو أخص وما يقال إن المعرفة إذا أعيدت كانت
حين الأول فليس على إطلاقه يعني أن معنى التشبيه في اللغة (الدلالة) هو مصدر
قولك دلت فلانا على كذا إذا هديته له (على مشاركة أمر لا مر في معنى)
وهذا شامل للمثل قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعرو (والمراد) بالتشبيه المصطلح
عليه (ههنا) أي في علم البيان (مالم تكن) أي الدلالة على مشاركة أمر لا مر
آخر في معنى بحيث لا يكون (على وجه الاستعارة الحقيقية) نحو رأيت اسدا
في الحمام (و) (لا على وجه) (الاستعارة بالكناية) نحو انشبت المنية اظفارها
(و) (لا على وجه) (التجريد) الذي يذكر في علم البديع من نحو لقيت بزيد
اسداً أو لقيتني منه اسد فان في هذه الثلاثة دلالة على مشاركة أمر لا مر في معنى
مع أن شيئاً منها لا يسمى تشبيهاً اصطلاحاً وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية
والكنائية لأن الاستعارة التخيلية كآيات الاظفار للمنية في المنال المذكور
ليس في شيء من الدلالة على مشاركة أمر لا مر في معنى على رأي المص إذا المراد
بالاظفار معناها الحقيقي على ما سيجي فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة
على مشاركة أمر لا مر في معنى لا على وجه الاستعارة الحقيقية والاستعارة
بالكنائية والتجريد (فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد) بحذف أداة التشبيه
(ونحو قولنا لي صم بكم عبي) بحذف الأداة والمشبه جميعاً أي هم صم

فان المحققين على انه تشبيه بليغ لاستعارة لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او خوى الكلام (وانظر ههنا في اركانها) اى البحث في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح عليه (وهى) اربعة (طرفاه) اى المشبه والمشبه به (ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه) واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها مأخوذة في تعريفه اعنى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه فى الاصطلاح كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة فى التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة فى ذلك قدم بحثهما فقال (طرفاه) اى المشبه والمشبه به (اما حسيان كالتد والورد) فى المبصرات (والصوت الضعيف والهمس) اى الصوت الذى اخفى حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم فى المسموعات (والنكهة) وهى ريح الفم (والعنبر) فى المشومات (والريق والخمر) فى المذوقات (والجلد الناعم والحرير) فى المموسات وفى اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وبالمس ملاسة الجلد الناعم والحرير وليتبعها لانفس هذه الاجسام لكن اشتهر فى العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير (او عقليان كالعلم والحياة) ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا فى المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة التى يقتدر بها على الادراكات الجزئية لانفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحياة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذا العلم نوع من الادراك والحياة مقتضية للحس الذى هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون الحياة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما فى الادراك على ما هو شرط فى وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحياة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحياة معها ادراك بل ليس فى ذلك كثير فائدة كما فى قولنا العلم كالحس فى كونهما ادراكا (او مختلفان) بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا (كالمنية والسبع) فان المنية اى الموت عقلى لانه عدم الحياة عما من شأنه الحياة والسبع حسى او بالعكس (و) ذلك مثل (العطر) الذى هو محسوس متموم (وخلق كريم) وهو عقلى

لأنه كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس
 بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالأصل لذلك المحسوس على طريق
 المبالغة والا فالمحسوس أصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس
 ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلاً للفرع أصلاً والأصل فرعاً
 وذلك لا يجوز ولما كان من المشبه والمشبّه ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس
 اعني الحس الظاهر مثل الخيالات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل
 الحسى والعقلي بحيث يشتملنها تسهيلاً للضبط بتقليل الاقسام فقال (والمراد
 بالحسى المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة) اعني البصر
 والسمع والشم والذوق واللمس (فدخل فيه) اى فى الحسى بسبب زيادة
 قولنا او مادته (الخيالى) وهو المعدوم الذى فرض مجتمعا من امور كل واحد
 منها مما يدرك بالحس (كما فى قوله وكان حجرا لشقيق) هو من باب جرد قطيعة
 والشقيق ورد اجر فى وسطه سواد ينبت بالجبال (اذا تصوب) اى مال الى السفلى
 (او تصد) اى مال الى العلو (اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد) فان
 كلا من العلم والياقوت والريح والزبرجد محسوس لكون المركب الذى هذه
 الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود
 فى المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة (و) المراد (بالعقلي ما عدا
 ذلك) اى ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة
 (فدخل فيه الوهمى) اى الذى لا يكون للحس مدخل فيه (اى ما هو غير
 مدرك بها) اى باحدى الحواس المذكورة (و) لكنه بحيث (لو ادرك لكان
 مدركا بها) وبهذا القيد يتميز عن العقلى (كما فى قوله) ايقتلنى والمتى فى مضاجعى
 * (ومسونة زرق كانياب اغوال) اى ايقتلنى ذلك الرجل الذى توعدنى
 والحال ان مضاجعى سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال
 صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت
 لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم فى هذا المقام ان من قوى الادراك
 ما يسمى متخيلة ومتفكرة ومن شأنها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف
 فيها واختراع اشياء لاحقيقة لها والمراد بالخيالى المعدوم الذى ركبته المتخيلة
 من الامور التى ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمى ما اخترعته المتخيلة
 من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شئ تهلك به النفوس كالسبع فاخذت المتخيلة
 فى تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كالسبع (وما يدرك بالوجدان)

اى ودخل ايضا فى العقلى ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيا (كاللذة)
 وهى ادراك ونيل لما هو عند المدرك كال وخير من حيث هو كذلك (والالم)
 وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى
 ان ادراك هذين المعنيين ليس بشئ من الخواس الظاهرة وليس ايضا
 من العقلية الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الخواس بل هما
 من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم
 والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والافالذة
 والالم العقليان من العقلية الصرفة (ووجهه) اى وجه التشبيه (ما يشتركان
 فيه) اى فى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد
 يشتركان فى كثير من الذاتيات وغيرها كالحوانية والجسمية والوجود وغير
 ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون (تحقيقيا وتخيليا
 والمراد بالتخيلى) ان لا يوجد ذلك المعنى فى احد الطرفين او فى كليهما الا على
 سبيل التخييل والتأويل (نحو ما فى قوله وكائن النجوم بين دجاء) جمع دجبة
 وهى الظلمة والضمير لليل وروى دجاها والضمير للنجوم (سنن لاح يذعن
 ابتداء * فان وجه الشبه فيه) اى فى هذا التشبيه (هو الهيئة الحاصلة
 من حصول اشياء مشرقة بيض فى جوانب شئ مظلم اسود فهمى) اى تلك الهيئة
 (غير موجودة فى المشبه به) اعنى السنن بين الابداع (الا على طريق التخييل
 وذلك) اى وجودها فى المتشبه به على طريق التخييل (انه) الضمير للسان
 (لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة فلا
 يهتدى للطريق ولا يأتى من من ان ينال مكروها سببت) اى البدعة (بها) اى بالظلمة
 (ولزم بطريق العكس) اذا اريد التشبيه (ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور)
 لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة (وشاع ذلك)
 اى كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة (حتى يخيل ان الثانى)
 اى السنة وكل ما هو علم (مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء
 والاول على خلاف ذلك) اى ويخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد
 واظلام (كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار) بسبب
 تخييل ان الثانى مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام (تشبيه
 النجوم بين الدجى بالسنن بين الابداع كتشبيهها) اى النجوم (ببياض
 الشيب فى سواد الشباب) اى ابيضه فى اسوده (او بالانوار) اى الازهار

(مؤتلفة) بالقاف اى لامعة (بين النبات الشديد الخضرة) حتى يضرب الى السواد فهذا التأويل اعنى تخيل ما ليس يمتلون متلوناً ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداء فى كون كل منهما شيئاً ذابياًض بين شئ ذى سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهما ابتداء من باب القلب اى سنن لاحت بين الابتداء (فعلم) من وجوب اشتراك الطرفين فى وجه التشبيه (فساد جعله) اى وجه الشبه (فى قول القائل النحو فى الكلام كالمخ فى الطعام) كون القليل مصححاً والكثير مفسداً (لان المشبه اعنى النحو لا يشترك فى هذا المعنى (لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة) اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعد واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت فى الكلام بكما لها صار صالحاً لفهم المراد وان لم توجد بقى فاسداً ولم ينتفع به (بخلاف الملح) فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل فى الطعام القدر الصالح منه اواقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد باعمالهما (وهو) اى وجه الشبه (اما غير خارج عن حقيقتهم) اى حقيقة الطرفين بان يكون تمام ما بينهما اوجزاً منهما (كما فى تشبيه ثوب بأخر فى نوعهما او جنسهما او فصلهما) كما يقال هذا القميص مثل ذاك فى كونهما كناناً او ثوباً او من القطن (او خارج) عن حقيقة الطرفين (صفة) اى معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة (اما حقيقية) اى هيئة متمكنة فى الذات متقررة فيها (و) هى (اما حسية) اى مدركة باحدى الحواس الظاهرة وهى (كالكيفيات الجسمية) اى المختصة بالاجسام (مما يدرك بالبصر) وهى قوة مرتبة فى العصبين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين (من الالوان والاشكال) والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك (والمقادير) جمع مقدار وهى كم متصل قار الذات كالخط والسطح (والحركات) والحركة هى الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدرج وفى جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح (وما يتصل بها) اى بالذات ككورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الحلقة التى هى مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة (او بالسمع) عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت فى العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها

الاصوات (من الاصوات الضعيفة والعبوة والتي بين بين) والصوت يحصل من التوج العلول للقرع الذي هو اساس عفيف والقلم الذي هو تفريق عفيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفا (او بالذوق) وهي قوة منبهة في العصب المقروش على جرم اللسان (من الطعوم) كالخرافة والمرارة والملوحة والجحوضة وغير ذلك (او بالشم) وهي قوة مرتبة في زائدتى مقدم الدماغ المشبهتين بحلمتى الثدى (من الروايح او باللمس) وهي قوة سارية في البدن كله يدرك بها الملوسات (من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة) هذه الاربعة هي اوائل الملوسات فالاوليان منها فعليتان والاخرتان انفعاليتان (والخشونة) وهي كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع (والملاسة) وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء (واللين) وهي كيفية تقتضى قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال (والصلابة) وهي تقابل اللين (والخفة) وهي كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقده عائق (والثقل) وهي كيفية بها يقتضى الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقده عائق (وما يتصل بها) اى بالذكورات كالبلة والجفاف والزوجة والهشاشة والعلافة والكشافة وغير ذلك (او عقلية) عطف على حسية (كالكيفيات النفسانية) اى المختصة بذوات الانفس (من الزكاء) وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء (والعلم) وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العمل وقد يقال على معان آخر (والغضب) وهو حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام (والحلم) وهو ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يجرها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه (وسائر الغرائز) جمع غريزة وهي الطبيعة اعنى ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك (واما اضافية) عطف على قوله اما حقيقية ومعنى بالاضافية ما لا تكون هيئة متقررة في الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين (كازالة الجباب في تشبيه الجمة بالشمس) فانها ليست هيئة متقررة في ذات الجمة والشمس ولا في ذات الجباب وقد يقال الحقيقى على ما يقابل الاعتبار الذى لا يتحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلى منحصر بين حقيقى كالكيفيات

النفسانية وبين اعتبارى ونسبى كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود
او العدم عند النفس او كاتصافه بشئ تصويرى وهى محض (وايضاً)
لوجه الشبه تقسيم آخر وهو انه (اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه
مركباً من متعدد) تركيباً حقيقياً بان يكون حقيقة ملتزمة من امور مختلفة
او اعتبارياً بان يكون هيئة انتزعتها العقل من عدة امور (وكل منهما)
اى من الواحد وما هو بمنزلة (حسى او عقلى واما متعدد) عطف على
قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور
ويقصد اشتراك الطرفين فى كل واحد منها ليكون كل منها وجه الشبه
بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين فى كل
من تلك الامور بل فى الهيئة المنتزعة او فى الحقيقة الملتزمة منها (كذلك)
اى المتعدد ايضاً حسى او عقلى (او مختلف) بعضه حسى وبعضه عقلى
(والحسى) من وجه الشبه سواء كان بتمامه حسياً او ببعضه (طرقاه
حسبان لا غير) اى لا يجوز ان يكون كلاهما واحداً عالياً (لامتناع
ان يدرك بالحس من غير الحسى شئ) فان وجه الشبه امر مأخوذ من
الطرفين موجود فيهما والموجود فى العقلى انما يدرك بالعقل دون الحس
اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسماً او قائماً بالجسم (والعقلى) من وجه
الشبه (اعم) من الحسى (لجواز ان يدرك بالعقل من الحسى شئ) اى لجواز
ان يكون طرقاه حسيين او عقليين واحداً حسياً والآخر عقلياً اذ لا
امتناع فى قيام العقول بالحسوس وادراك العقلى من المحسوسات شيئاً
(ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلى اعم) من التشبيه بالوجه الحسى بمعنى
ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسى يصح بالوجه العقلى من غير
عكس (فان قيل هو) اى وجه الشبه (مشارك فيه) ضرورة اشتراك
الطرفين فيه (فهو كللى) ضرورة ان الجزئى يمتنع وقوع الشركة فيه
(والحسى ليس بكللى) قطعاً ضرورة ان كل حسى فهو موجود فى المادة
حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الاجزئياً ضرورة فوجه الشبه لا يكون
حسياً قط (قلنا المراد) بكون وجه الشبه حسياً (ان افراده) اى جزئياته
(مدركة بالحس) كالجمرة التى تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة فى المواد
فال حاصل ان وجه الشبه اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما
حسى او عقلى والاخير اما حسى او عقلى او مختلف تصير سبعة والثلاثة العقلية

طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس فصارت ستة عشر قسما (الواحد الحسي كالحجرة) من المبصرات (والخفاء) يعني خفاء الصوت من السموات (وطيب الرايحة) من المشمومات (ولذة الطعم) من المذوقات (ولين الملمس) من الملموسات (فيأمر) اي في تشبيهه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من السموات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح (و) الواحد (العقلي كالعراء عن الفائدة والجربة) على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جزؤ جراءة بالمد (والهداية) اي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب (واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه) فيما طرفاه عقليا اذ الوجود والعدم من الامور العقلية (و) تشبيه (الرجل الشجاع بالاسد) فيما طرفاه حسيان (و) تشبيه (العلم بالنور) فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه التشبه بينهما الهداية (و) تشبيه (العطر بخلق) شخص (كريم) فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من الف والنشر وما في وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه التشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الى عدة اشياء مختلفة فتتزع منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها بها ولهذا صرح صاحب المفتاح في التشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة متزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف لشيء فتتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمر وفي الانسانية واحد الامتزا منزلة الواحد فالمركب الحسي (فيما) اي في التشبيه الذي (طرفاه مفردان كما في قوله * وقد لاح في الصبح الثبا كما ترى * كعقود ملاحية) بضم الميم وتشديد اللام جنب ايض في حبد طول وتخفيف اللام اكثر (حين نورا) اي تفتح نوره (من الهيئة) بيان لما في قوله (الملاحية) من تباين التضرر البيض الملاحية

الصغار المقادير في المرأى) وان كانت كبارا في الواقع حال كونها (على
الكيفية المخصوصة) اى لا بمجموعة اجتماع التضاد والتلاصق ولا شديدة
الافتراق (منظمة الى المقدر المخصوص) من الطول والعرض فقد نظر الى
عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه
هو الثريا والمشبّه به هو العقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج
النور والتقيد لا ينافي الافراد كما سيجي ان شاء الله تعالى (وفيا) اى والركب
الحسى في التشبيه الذى (طرفاه مركبان كما في قول بشار * كائن مثار النقع)
من آثار الغبار هيجه (فوق رؤسنا * واسيا فتاليل تهاوى كواكب *) اى
يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تهاوى حذفت احدى التائين (من
الهيئة الحاصلة من هوى) بفتح الهاء اى سقوط (اجرام مشرقة مستطيلة
متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شتى مظلم) فوجه الشبه مركب كما ترى
وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد
الى تشبيه هيئة السيوف وقدرت من انما دهما وهى تعلو وترسب وتجي
وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتحرك بسرعة الى جهاد مختلفة وعلى
احوال تقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي
والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب
في تهاويها توقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها (و) المركب الحسى (فيما طرفاه
مختلفان) احدهما مفرد والآخر مركب (كما مر في تشبيه الشقيق) باعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام جر مبسوطة
على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبّه به مركب
وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار شمس قد شبّه به زهر الربابليل مقمر على
ما سيجي * (ومن بديع المركب الحسى ما) اى وجه الشبه الذى (يجي في
الهيئات التى تقع عليها الحركة) اى يكون وجه الشبه الهيئة التى تقع عليها
الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب (ويكون) اى ما
يجي في تلك الهيئات (على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من
اوصاف الجسم كالشكل واللون) والاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان ما
يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجي في الهيئات التى تقع عليها الحركة
والهيئة المقدودة في التشبيه على وجهين احدهما ان تقرن بغيرها

الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لايزاد عليها غيرها والاول
 (كما في قوله والنمس كالمراة في كف الاشمل من الهيئة) بيان لما في قوله كما
 (الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج
 الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه بهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب
 الدائرة ثم يبدوله) يقال بداله اذا ندم والمعنى ظهر له رأى غير الرأى الاول
 (فيرجع) من الانبساط الذي بداله (الى الانقباض) كانه يرجع من الجوانب
 الى الوسط فان الشمس اذا حد الانسان النظر اليها لثتين جرهما وجدها
 مؤدبة لهذه الهيئة الموصوفة وكذلك المراة في كف الاشمل (و) الوجه
 (الثاني ان تجرد) الحركة (عن غيرها) من الاوصاف (فهناك ايضا) يعنى
 كما انه لا بد في الاول من ان يقتزن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني
 (لا بد من اختلاط حركات) كثيرة للجسم (الى جهات مختلفة) له كأن
 يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفلى
 ليتحقق التركيب والالكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة (لحركة الرمح والسهم
 لاتركيب فيها) لاتحادها (بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف
 قار) بحذف الهزة اى قارئ (فانطبقا مرة وانفتاحا) اى فينطبق انطبقا
 مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتى
 الاطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة (وقد يقع التركيب
 في هيئة السكون كما في قوله في صفة الكلب * يقعى) اى يجلس على البنية
 (جلوس البدوى المصطفى) من اصطفى بالنار (من هيئة الحاصلة من
 مونت كل عضو منه) اى من الكلب (في افعائه) فانه يكون لكل عضو منه
 في الاقصاء موقع خاص والمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع
 وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار موقدة على الارض
 (و) المركب (العقلى) من وجه (كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل
 التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
 كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر
 عقلى متزع من عدة امور لانه روى من الحمار فعل مخصوص وهو الحمل
 وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب
 المناهضة (واعلم انه قد شترج) وجه الشبه (من متعدد فيقع الخطأ لوجوب
 التراجع من التردد) من ذلك المتعدد (ما اذا التزم بوجه الشبه) من

الشرط الاول من قوله * كما ابرقت قوما عطاشا (في الاساس ابرقت لى
فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار واىصال
الفعل اى ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان (غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت)
اى تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما اذا ابرقت قوما
عطاشا غمامة خطأ (اوجوب انتزاعه من الجميع) اعنى جميع البيت (فان المراد
التشبيه) اى تشبيه الحالة المذكورة في الايات السابقة بحالة ظهور غمامة
للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متخبرين (باتصال) اى
باعتبار اتصال قلوبها ههنا مثلها في قولهم التشبيه بالوجه العقلى اعم اذا الامر
المشترك فيه هو اتصال (ابتداء مطمع بانهاء مؤيس) وهذا بخلاف التشبيهات
المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه
بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي
في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور
(والمتعدد الحسى كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى و) التعدد
(العقلى كحدة النظر وكال الحذر واخفاء السفاد) اى نزول الذكر على الانثى
(في تشبيه طائر بالغراب و) المتعدد (المختلن) الذى بعضه حسى وبعضه
عقلى (كحسن الطلعة) الذى هو حسى (ونباهة الشان) اى شرفه
واشتهاره الذى هو عقلى (في تشبيه انسان بالتمس) ففى المتعدد
يقصد اشتراك الطرفين فى كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع
هيئة منها تشترك هى فيها (واعلم انه قد يتزع الشبه) اى التماثل يقال
بينهما شبه بالتحريك اى تشابه والمراد به ههنا ما به التشابه اعنى وجه
التشبيه (من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه) اى فى التضاد لكون كل
منهما مضادا للآخر (ثم ينزل) التضاد (منزلة التناسب بواسطة تمليح)
اى اتيان بما فيه ملاحظة وظرافة يقال ملح الشاصر اذا اتى بتىء ملح وقال
الامام المرزوقى فى قول الجاسى * اتانى من ابى انس وعيد * فسل لفيضة
الضحاك جسمى * ان قائل هذه الايات قد قصد بها الهزؤ والتمليح واما
الاشارة الى قصة او من او شعر فانما هو التمليح بتقديم اللام على الميم وسجى
ذكره فى الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازى
رحمه الله وهو سهو (اوتهمكم) اى سخرية واستهزاء (فيقال للجبان
ما شبه بالاسد والبخيل انه هو خاتم) كل من المثالين صالح للتلميح والتهكم

وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحظة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتعليج والاقهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللجبل هو خاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اى في كون كل منها متضادا للآخر لا يكون هذا من التعليل والتحكم في شئ كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية او في التقابل ومعلوم اننا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد تملحنا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التعليل والهمز (واداته) اى اداة التشبيه (الكاف وكائن) وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكأنته قائم (ومثل وما في معناه) مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدى هذا المعنى (والاصل في نحو الكاف) اى في الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كائن وتماثل وتشابه (ان يليه المشبه به) لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوى صيب (وقد يليه) اى نحو الكاف (غيره) اى غير مشبه به (نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه) الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها في نضارتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك والقضاء بحال النبات الحاصل من الماء يكون احضر ناضرا شديد الخضرة ثم يبس فطيره الرياح كائن لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذى يلي الكاف قد يكون ملفوظا به وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح (وقد يذ كر فعل ينبى عنه) اى عن التشبيه (كافى علمت زيدا اسدا ان قرب) التشبيه وادعى كمال المشابهة لما فى علمت من معنى التحقيق (وحسبت) زيدا اسدا (ان بعد) التشبيه لما فى الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفى كون مثل هذه الافعال منبثا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان القمل ينبى عن حال التشبيه فى القرب والبعد (والغرض منه)

اى من التشبيه (فى الاغلب يعود الى المشبه وهو) اى الغرض العائد الى المشبه
 (بيان امكانه) اى المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن أن يخالف
 فيه ويدعى امتناعه (كما فى قوله * فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك
 بعض دم الغزال *) فانه لما ادعى ان الممدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا
 برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى
 وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه
 لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا يوجد فى الدم وهذا
 التشبيه ضمنى ومكنى عنه لا صريح (او حاله) عطف على امكانه اى بيان حال
 المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف (كما فى تشبيه ثوب باخر فى السواد)
 اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه (او مقدارها) اى بيان مقدار حال
 المشبه فى القوة والضعف والزيادة والنقصان (كما فى تشبيهه) اى تشبيه
 الثوب الاسود (بالغراب فى شدته) اى فى شدة السواد (او تقريرها) مرفوع
 عطفا على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس السامع وتقوية شأنه
 (كما فى تشبيهه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء) فانك تجد
 فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شاته ما لا تجده فى غيره لان الفكر بالحسيات
 اتم منه بالعقلية لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها (وهذه) الاغراض
 (الاربعة تقتضى ان يكون وجه الشبه فى المشبه به اتم وهو به اشهر) اى
 وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر وامر ف ظاهر هذه العبارة ان كلا
 من الاربعة تقتضى الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان
 وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج
 فى الاول ويعلم الحال فى الثانى وكذا بيان المقدار لا يقتضى الاتمية بل يقتضى
 ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا يزيد ولا ينقص ليتعين مقدار
 المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضى الامرين جميعا لان النفس
 الى اتم الاشهر اميل فالتشبيه به بزيادة التقرير والتقوية اجدر (او تزينه)
 مرفوع عطفا على بيان امكانه اى تزين المشبه فى عين السامع (كما فى تشبيه
 وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه) اى تشويهه (كما فى تشبيه وجه مجذور
 بسلمة جامدة قد نقرتها الديكة) جمع ديك (او استطرافه) اى عد المشبه
 طريقا حديثا بديعا (كما فى تشبيه خم فيه جمر موقد بجم من المسك موجه
 الذهب لابرازه) اى انما استطرف المشبه فى هذا التشبيه لابراز المشبه فى صورة

(المتنع عادة) وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان المتنع عادة مستطرف غريب
 (وللاستطراف وجه آخر) غير الابرار في صورة المتنع مادة (وهو ان يكون
 المشبه نادر الحضور في الذهن اما مطلقا كما مر) في تشبيه فحم فيه حجر موقد
 (واما عند حضور المشبه كما في قوله ولا زوردية) يعني البنفسج (تزهو) قال
 الجوهري في الصحاح زهى الرجل فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى
 حكها ابن دريد زهايزهوه زهوا (بزرقها بين الرياض على حجر اليواقيت)
 يعني الازهار والشقائق الحمر (كأنها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار
 في اطراف كبريت) فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر
 حضورها في الذهن ندرة حضور بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر
 حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق بين
 صورتين متباعدين غاية التباعد (وقد يعود) اي الغرض من التشبيه
 (الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه) في وجه الشبه
 (وذلك في التشبيه المقلوب) الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى
 ادعاء انه اكمل (كقوله وبدا الصباح كائن غرته) هي بياض في جبهة الفرس
 فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح (وجه الخليفة حين يمتدح) فانه قصد
 ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح
 دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين
 بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر
 والطلاقة عند استماع المديح (و) الضرب (التاني) من الغرض العائد
 الى المشبه به (بيان الاهتمام به) اي بالمشبه به (كتشبيه الجايح وجهها
 كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا) اي التشبيه المشتمل
 على هذا النوع من الغرض (اظهار المطلوب هذا) الذي ذكر من جعل
 احد الشئيين مشبها والاخر مشبها به انما يكون (اذا اريد الحاق الناقص)
 في وجه الشبه (حقيقة) كما في الغرض العائد الى المشبه (او ادعاء) كما في
 الغرض العائد الى المشبه به (بالزائد) في وجه الشبه (فان اريد الجمع بين
 شيئين في امر) من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر
 زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان ام لم يوجد (فلاحسن ترك التشبيه)
 ذاهبا (الى الحكم بالتشابه) ليكون كل من الشئيين مشبها ومشبها به (احترازا من
 ترجيح احد المساويين) في وجه الشبه (كقوله تشابه دمعي اذ جرى

ومدا متى * فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب * فوالله ما ادرى ابا الخمر
اسبلت * جفوني) يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء
والبهاء في قوله ابا الخمر للتعدية وليست بزيادة على ماتوهم بعضهم (ام من
عبرني كنت اشرب) لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى
التشابه (ويجوز) عند ارادة الجمع بين شيئين في امر (التشبيه ايضا)
لانهما وان تصاويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له
ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من
الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه (كتشبيه غرة الفرس بالصبح
وعكسه) اي تشبيه الصبح بغرة الفرس (متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه)
اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء
والانبساط وفرط التلاؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة
مشبها والصبح مشبها به (وهو) اي التشبيه (باعتبار الطرفين) المشبه
والمشبه به اربعة اقسام لانه (اما تشبيه مفرد بمفرد وهما) اي المفردان
(غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيد ان كقولهم) لمن لا يحصل من
سعيه على طایل (هو كالراقم على الماء) فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل
من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقبه على الماء لان وجه
الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين
القيدین (او مختلفان) اي احدهما مقيد والآخر غير مقيد (كقوله والشمس
كالمرآة في كف الاشل) فالمشبه به اعني المرآة مقيدة بكونها في كف الاشل
بخلاف المشبه اعني الشمس (وعكسه) اي تشبيه المرآة في كف الاشل
بالشمس فالمشبه مقيدون المشبه به (واما تشبيه مركب بمركب) بان يكون
كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى
عادت شيئا واحدا (كما في بيت بشار) كأن منار النفع فوق رؤسنا * واسيافا
على ما سبق تقريره (واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق) وهو
مفرد باعلام ياقوت نثرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور
والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التأمل فكثيرا ما يقع
الالتباس (واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تفصيا نظريكما) في
الاساس تفصيلته بلغت اقصاه اي اجتهدا في النظر وابلغا اقصى نظريكما
(ترياء جوه الارض كيف تصور) اي تصور حذف التاء يقال صوره

الله صورة حسنة فتصور (تر يا نهارا شمسا) اى ذا شمس لم يستره خيم
 (قد شابه) اى خالطه (زهر الربا) خصها لانها انضر واشد خضرة
 ولانها المقصود بالنظر (فكأنما هو) اى ذلك النهار الشمس الموصوف
 (مقمر) اى ليل ذو قران الازهار باخضرارها قد تنقصت من ضوء الشمس
 حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر
 (وايضا) تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه (ان تعدد طرفاه
 فاما ملفوف) وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم
 بالمشبه به كذلك (كقوله) فى صفة العقاب بكثرة اصطياها بالطيور (كان قلوب
 الطير رطبيا) بعضها (ويابس) بعضها (لدى وكرها العناب والحشف) هو
 اردأ التمر (البالى) شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس
 العتيق منها بالحشف البالى اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها
 ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب
 (او مفروق) وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر (كقوله النثر)
 اى العليب والرائحة (مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف) وروى اطراف
 البنان (عثم) هو شجر اجرلين (وان تعدد طرفه الاول) يعنى المشبه دون
 الثانى (فتشبيه التسوية كقوله * صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالبالى *
 وان تعدد طرفه الثانى) يعنى المشبه به دون الاول (فتشبيه الجمع كقوله) بات
 نديمالى حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوتاح (كأنما يسم) ذلك الاغيد
 اى الناعم البدن (عن اولؤه منضد) اى منظم (او برد) هو حب الغمام (او اقاح)
 جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه نغره بثلاثة اشياء (وباعتبار وجهه) عطف على
 قوله باعتبار الطرفين (اما تمثيل وهو ما) اى التشبيه الذى (وجهه)
 وصف (متزع من متعدد) اى امرين او امور (كما مر) من تشبيه الثريا
 وتشبيه مشار القمع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة فى كفا الاشل وغير
 ذلك (وقيد) اى المتزع من متعدد (السكاكى بكونه غير حقيقى) حيث قال
 التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقى وكان منزعا من عدة امور خص
 باسم التمثيل (كما مر فى تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار) فان وجه التشبيه
 هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب فى استصحابه فهو وصف
 مركب من متعدد وليس بحقيقى بل هو عائذ الى التوهم (واما غير تمثيل وهو
 بخلافه) اى بخلاف التمثيل يعنى ما لا يكون وجهه منزعا من متعدد وعند

السكاكى مالا يكون منتزعا من متعدد ولا يكون وهميا واعتبسا يا بل يكون
 حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكى
 (وايضا) تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه (اما مجمل وهو ما لم يذكر
 وجهه فنه) اى فمن المجمل (ما هو ظاهر) وجهه او فمن الوجه الغير المذكور
 ما هو ظاهر (يفهمه كل احد) بمن له مدخل فى ذلك (نحو زيد كلاسد
 ومنه خفى لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم) ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول
 من وصف بنى المهلب للبحاج لما سأله عنهم وذكر جارا لله انه قول الانبارية
 فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بينهما ايهم افضل فقالت عمارة
 لابل فلان لابل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل (هم كالحلقة
 المفرغة لا يدري اين طرفاها) اى هم (متناسبون فى الشرف) يمتنع تعيين
 بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه (كما انها) اى الحلقة المفرغة (متناسبة
 الاجزاء فى الصورة) يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها
 مفرغة مصمتة الجوانب كالدايرة (وايضا منه) من المجمل وقوله منه دون
 ان يقول وايضا ما كذا وما كذا استعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات
 مطلق التشبيه اى ومن المجمل (ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين) يعنى
 الوصف الذى يكون فيه ايماء الى وجه التشبيه نحو زيد اسد (ومنه ما ذكر
 فيه وصف المشبه به وحده) اى الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها هم
 كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها (ومنه ما ذكر فيه وصفهما) اى المتشبه
 والمشبه به كليهما (كقوله صدفت عنه) اى اعرضت عنه (ولم تصدف
 مواهبه عنى وعادته ظنى فلم يخب * كالغيث ان جئته وافاك) اى اناك (ريقه)
 يقال فعلة فى روق شبابه وريقه اى اوله واصابه ريق المطر وريق كل شئ
 افضل (وان ترحلت عنه لج فى الطلب) وصف المشبه اعنى الممدوح بان
 عطاياه قائضة عليه اعرض اولم يعرض وكذا وصف المتشبه به اعنى الغيث
 بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعنى
 الاقاضة فى حالتى الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والا اعراض عنه
 (واما مفصل) عطف على اما مجمل (وهو ما ذكر فيه وجهه كقوله
 وثغره فى صفاء وادهى كاللألى * وقد يتساعج بذكر ما يستتبعه مكانه) اى
 بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اى يكون وجه الشبه تابعا له لازما
 فى الجملة (كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع

فـيـد لـازـمـهـا) اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم الخلاوة (وهو ميل الطبع) لانه المشترك بين العسل والكلام لا الخلاوة التى هى من خواص المطعومات (وايضا) تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه (اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فى بادية الرأى) اى فى ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اى ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فعناه فى اول الرأى وظهور وجهه فى بادية الرأى يكون لامرين اما (لكونه امرا جليا) لا تفصيل فيه (فان الجملة اسبق الى النفس) من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث انه شئ او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم نام حساس متحرك بالارادة ناطق (او) لكونه وجه الشبه (قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة) بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه (كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل) فانه قد اعتبر فى وجه الشبه تفصيل ما عنى المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة فى الذهن (او مطلقا) عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به فى الذهن مطلقا تكون (لتكرره) اى المشبه (على الحس) قال المتكرر على الحس كصورة القمر غير مخفف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر مخففا (كالشمس) اى كتشبيه الشمس (بالمرآة المجلوة فى الاستدارة والاستنارة) فان فى وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعنى المرآة غالب الحضور فى الذهن مطلقا (لمعارضه كل من القرب والتكرر التفصيل) اى وانما كانت قلة التفصيل فى وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على الحس سببا لظهوره والمؤدى الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة فى الصورة الاولى والتكرر على الحس فى الثانية تعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من الشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جلى لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال (واما بعيد غريب) عطف على قوله اما قريب مبتذل (وهو بخلافه) اى ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر (لعدم الظهور) اى خلفاء وجهه فى بادية الرأى

(و) ذلك اعني عدم الظهور (اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل) فان وجه الشبه فيه من التفصيل على ما قد سبق ولذلك لا يقع في نفس الراي للمرأة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستأنف تأملا ويكون في نظره تمهلا (اوندور) اي اولندور (حضور المشبه به اما عند حضور المشبه بعد المناسبة كما مر) في تشبيه الانفج نار الكبريت (واما مطلقا) اي وندور حضور المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميا) كانياب الاغوال (او مركبا خياليا) كاعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد (او) مركبا (عقليا) كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله (كما مر) اشارة الى الامثلة التي ذكرناها آنفا (اولقلة تكرره) اي المشبه به (على الحس كقوله واستمس كالمرآة) في كف الاشل فان الرجل ربما ينقضي عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل (فالغرابية فيه) اي في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل (من وجهين) احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه الثاني قلة التكرار على الحس فان قلت كيف تكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك الذي بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما (والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف) واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلاثة او اكثر فلذا قال (ويقع) التفصيل (على وجوه) كثيرة (اعرفها ان تاخذ بعضها) من الاوصاف (وتدع بعضها) اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها (كما في قوله جلت ردينيا) يعني رمحا منسوبا الى ردينة (كأن سنانها * سناهب لم يتصل بدخان) فاعتبر في الالهة الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه (وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا) بعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك (وكلما كان التركيب) خياليا كان او عقليا (من امور اكثر كان التشبه بعد) لكون تفاصيله اكثر (و) التشبيه (البليغ ما كان من هذا الضرب) اي من البعيد الغريب دون القريب المبذل (لغرابته) اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبذل (ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ) وموقعه في النفس الطيف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا

كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على البعض
وبناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى نظر وتأمل
(وقد يتصرف في) التشبيه (القريب) المبذل (بما يجعله غريبا)
ويخرجه عن الابتذال (كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارتنا الا بوجه
ليس فيه حياة) فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياة وما فيه
من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى
ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح به وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته
فهو فعل ينبي عن التشبيه اى لم تقابله في الحس والبهاء الا بوجه ليس فيه
حياة (وقوله عز ماته مثل النجوم ثواقبا) اى لواصعا (لولم يكن للشاقبات
افول) فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى
الغرابة (ويسمى) مثل (هذا) التشبيه (التشبيه المشروط) لتقييد المشبه
والمشبه به او كليهما بشرط وجودى او عدوى يدل عليه بصريح اللفظ
او بسياق الكلام (وباعتبار) اى والتشبيه باعتبار (آداته اما مؤكدا وهو
ما حذف آداته مثل وهى تمر مر السحاب) اى مثل مر السحاب (ومنه)
اى ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة (نحو قوله والريح
تعبث بالغضون) اى تميلها الى الاطراف والجوانب (وقد جرى ذهب الاصيل)
هو الوقت بعد العصر الى الغروب يعد من الاوقات الطيبة كالبحر ويوصف
بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله * ووجهى كلالونيها * متناسب *
فذهب الاصيل صفته وشعاع الشمس فيه (على لجين الماء) اى على ماء
كاللجين اى الفضة فى الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكدا ومن الناس من
لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه هجينه حتى ذهب بعضهم
الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى يسقط
من الشجر وقد شبهه وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى له
اصل وعرق وذهبه ورقه الذى اصفر يرد الخريف وسقط منه على وجه
الماء وفساد هذين الوهمين غنى عن البيان (او مرسل) عطف على اما مؤكدا
(وهو بخلافه) اى ما ذكر آداته فصار مرسل من التأكيد المستفاد من حذف
الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به (كامر) من الامثلة
المذكورة فيها اداة التشبيه (و) التشبيه (باعتبار الغرض اما قبول وهو الوافى
باقادته) اى اقادة الغرض (كا ان يكون المشبه به اعرف شئ بوجه التشبيه

في بيان الحال او) كأن يكون المشبه به (اتمشى فيه) اي في وجد التشبيه
 (في الحاق الناقص بالكامل او) كأن يكون المشبه به (مسلم الحكم فيه)
 اي في وجه التشبيه (معروفة عند المخاطب في بيان الامكان او مردود)
 عطف على مقبول (وهو بخلافه) اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض
 بان لا يكون على شرط المقبول كما سبق ذكره ﴿ خاتمة ﴾ في تقسيم التشبيه بحسب
 القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان الاركان
 اربعة والمشبه به مذکور قطعاً والمشبه امامذکور او محذوف وعلى التقديرين
 فوجه الشبه امامذکور او محذوف وعلى التقادير الاربعة فالاداة امامذکورة
 او محذوفة فتصير ثمانية (واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة) اذا كان
 اختلاف المراتب وتمدها (باعتبار ذكر اركانها) اي اركان التشبيه
 (او بعضها) اي بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال
 عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة
 واتماقيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باعتبار اختلاف المشبه به
 نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة
 نحو زيد كالاسد وكأن زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها
 او بعضها بانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة
 فاعلاها والافتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة
 فاعترض بانه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى (حذف وجهه
 واداته فقط) اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد (او مع حذف المشبه)
 نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد (تم) الاعلى بعد هذه المرتبة (حذف
 احدهما) اي وجهه واداته (كذلك) اي فقطع او مع حذف المشبه
 نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة
 ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد (ولا قوة لغيرهما) وهما
 الاثنان الباقيان اعني ذكر الاداة والوجه جميعا امامع ذكر المشبه او بدونه
 نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان
 ذلك ان القوة اما بموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو
 فاشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له
 وما شتمل على احدهما فقط فهو متوسط والله اعلم ﴿ الحقيقة والجاز ﴾
 هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اي هذا بحث الحقيقة والجاز

والمقصود الاصلى بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للعجاز اذا الاستعمال في غير ما ودرج له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا (وقد بينا ان بالغوين) لتمييزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الاساد والادثر ترك هذا التقييد لثلاثتهم انه مقابل للشرعى والعرفى (الحقيقة) في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذ انبت او بمعنى مفعول من حققته ابنته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلى والتساء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهى في الاصطلاح (الكلمة المستعملة فيما) اى فى معنى (وضعت) تلك الكلمة (له فى اصطلاح به الخطاب) اى وضعت له فى اصطلاح به يقع الخطاب بالكلام المشتغل على تلك الكلمة فاظرف انى فى اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تدعى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له فى اصطلاح به الخطاب ولا فى غيره كالاسد فى الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحرز بقوله فى اصطلاح به الخطاب عن المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى يقع به الخطاب كالصلوة اذا استعملها الحماما يعرف الشرع فى الدماء فانها تكون مجازا لاستعماله فى غير ما ودرج له فى الشرع اعنى الاركان الخصوصية وان كانت مستعملة فيما وضع له فى اللغة (والوضع) اى وضع اللفظ (تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه) اى ليل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعبير كافيا فى فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معانى الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامّة فى انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاهدا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف مادل على معنى فى غيره انه شروط فى دلالة على معناه الافرادى ذكر متعاقبه (مخرج المجاز) عز ان كان موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى (لان دلالة) على ذلك المعنى اما ان كان (بقرينة) لابتغاه (دون المشترك) فانه لم يخرج لانه قد عد من الدلالة

على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احدا للمعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك
لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى
لان الالف دليل الحيز بنفسه فيكون موضوعا بالتعيين وفي كثير من النسخ
بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية
بالسرة الى معناه الاصلى موضوعا فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا
رايت اسدا يرعى موضوع الحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها
موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم المعنى الاصلى ففساده ظاهر
لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اى من
غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا
يخرج من ارضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف
الوجه مع تمام الزوم الدور وكذا حصر القرينة في اللفظ لان المجاز قد تكون
قرينة بمعنى لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز
دو الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول
هذا فاسد على رأى المصنف لان الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل انما
استعملت في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة
تحيين (والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد) يعنى ذهب بعضهم الى ان
دلالة اللفظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى
مناسبة طبيعية تقتضى دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف
وبجميع المتفقين الى ان هذا القول فاسد مادام محمولا على ما يفهم منه
ظاهرا لان دلالة اللفظ على معنى لو كانت لذاته كدلالته على الالفاظ
لوجب ان تختلف اللغات باختلاف الالفاظ وان يفهم كل احد معنى كل
لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولا يمنع ان يجعل اللفظ بواسطة
الترينة بحيث يدل على المعنى المجازى دون الحقيقى لان ما بالذات لا يزول
بالغير ولا يمنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عنده الاطلاق
الا معنى الثانى (وقد تأوله) اى القول بدلالة اللفظ لذاته (السكاكى) اى
صريحه على ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة على الاشتقاق
والتمثيل من ان للحروف فى انفسها خواص بها تختلف كالجهر
والسكوت والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص
تقتضى ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شئ مركب منها لمعنى لا يهمل

التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالقصر بالقاف الذى هو حرف رخو
لكسر الشئ من غير ان يبين والقصر بالقاف الذى هو حرف شديد لكسر
الشئ حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى
بالتحريك لما فيه حركة كالنز وان والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف
وكرم للافعال الطبيعية اللازمة **(والمجاز)** في الاصل مفعول من جاز
المكان يجوز اذا تعدا نقل الى الكلمة الجائزة اى التعدية مكانها الاصل
او المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصل كذا في اسرار
البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتى
اى طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور
معناه فالمجاز **(مفر ومركب)** وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة (اما
المفرد فهو الكلمة المستعملة) احتزبها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست
بمجاز ولا حقيقة (في غير ما وضعت له) احتزبه عن الحقيقة مرتجلا كان
او منقولا او غيرهما وقوله **(في اصطلاح به الخطاب)** متعلق بقوله وضعت
قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلاة
اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما
وضع له في الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذى وقع به
الخطاب اعنى الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح
آخر كلفظ الصلوة المستعملة بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق
عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو
اللفظ لا بحسب اصطلاح به الخطاب وهو الشرع (على وجه يصح)
متعلق بالمستعملة (مع قرينة عدم ارادته) اى ارادة الموضوع له (فلا بد
للمجاز من العلاقة) ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بقوله
على وجه يصح واشترط العلاقة (ليخرج الغلط) من تعريف المجاز كقولنا
خذ هذا الفرس مستيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح
(و) انما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته لخرج (الكناية) لانها مستعملة
في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له (وكل منهما) اى من الحقيقة
والمجاز (لغوى وشرعى وعرفى خاص) يتعين ناقله كالتحوى والصرفى
وغير ذلك (او) عرفى (عام) لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة

بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلفغوية وان كان الشارع
 فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال
 في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان هو اصطلاح اللغة فالمجاز لغوي
 وان كان هو اصطلاح النسخ فتشريعى والافعى فى عام او خاص (كاسد السبع)
 المخصوص (والرجل الشجاع) فانه حقيقة لغوية فى السبع مجاز لغوي فى الرجل
 الشجاع (والصلوة للعبادة) المخصوصة (والدعاء) فانها حقيقة شرعية
 فى العبادة مجاز شرعى فى الدعاء (وفعل اللفظ) المخصوص اعنى ما دل على معنى
 فى نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة (والحدث) فانه حقيقة عرفية خاصة اى
 نحوية فى اللفظ مجاز نحوى فى الحدث (ودابة لذي الاربع والانسان) فانها
 حقيقة عرفية عامة فى الاول مجاز عرفى عام فى الثانى (والمجاز مرسل ان كانت
 العلاقة) الصحيحة (غير المشابهة) بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى
 (والاستعارة) فعلى هذا الاستعارة هى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى
 لملاقة المتشابهة كاسد فى قولنا رأيت اسديرمى (وكثيرا ما تطلق الاستعارة)
 على فعل المتكلم اعنى (على استعمال اسم المشبه به فى المشبه) فعلى هذا تكون
 بمعنى المصدر و يصح منه الاشتقاق (فهما) المشبه به والمشبه
 (مستعار منه ومستعار له واللفظ) اى لفظ المشبه به (مستعار) لانه
 بمنزلة اللباس الذى استعير من احد فالبس غيره (والمرسل) وهو ما كانت
 العلاقة غير المتشابهة (كاليد) الموضوع للجارحة المخصوصة اذا
 استعملت (فى النعمة) لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة
 منها تصدر وتصل الى المقصود بها (و) كاليد فى (القدرة) لان اكثر
 ما يظهر سلطان القدرة يكون فى اليد وبها يكون الافعال الدالة
 على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك (والرواية)
 التى هى فى الاصل اسم للبعير الذى يحمل المزايدة اذا استعملت (فى المزايدة)
 اى المزود الذى يجعل فيه الزاد اى الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون
 البعير حاملا لها وبمنزلة العلة السادية ولما اشار بالنسالة الى بعض انواع
 العلاقة اخذ فى التصريح ببعض الآخر من انواع العلاقات فقال (ومنه)
 اى ومن المرسل (تسمية الشئ باسم جزئه) فى هذه العبارة نوع من التسامح
 والمعنى ان فى هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشئ

عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء (كالمعين) وهى الجارحة المخصوصة
 (فى الر بيئة) وهى الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء
 الذى يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى
 الذى قصد بالكل مثلا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الر بيئة (وعكسه)
 اى ومنه عكس المذكور يعنى تسمية الشيء باسم كاه (كالاصابع) المستعملة
 (فى الانامل) التى هى اجزاء من الاصابع فى قوله تعالى يجعلون اصابهم
 فى آذانهم (وتسميته) اى ومنه تسمية الشيء (باسم سبيه نحو رعيننا الغيث)
 اى النبات الذى سببه الغيث (او) تسمية الشيء باسم (مسببه نحو امطرت
 السماء نباتا) اى غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد فى الايضاح فى امثلة
 تسمية السبب باسم السبب فى قولهم فلان اكل الدم اى دية المسبية عن الدم
 وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب (او ما كان عليه) اى تسمية
 الشيء باسم التى الذى كان هو عليه فى الزمان الماضى لكنه ليس عليه
 الآن (نحو وآتوا التماسى اموالهم) اى الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم
 بعد البلوغ (او) تسمية الشيء باسم (ما يؤل) ذلك الشيء (اليه) فى الزمان
 المستقبل (نحو انى اراى اعصر خرا) اى عصيرا يؤل الى الخمر (او)
 تسمية الشيء باسم (محلله نحو فليدع ناديه) اى اهل ناديه الحال فيه والنادى
 المجلس (او) تسمية الشيء باسم (حاله) اى باسم ما يحل فى ذلك الشيء (نحو
 واما الذين ابضت وجوههم فى رحمة الله اى فى الجنة) التى تحل فيها الرحمة
 (او) تسمية الشيء باسم (آله نحو واجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى
 ذكر احسنا) واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان فى الآخرين نوع خفاء
 صرح به فى الكتاب فان قيل قد ذكر فى مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على
 الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم
 قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك فى الذهن او الخارج بل تلاصق
 واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر فى الجملة وفى بعض الاحيان وهذا
 متحقق فى كل امرين بينهما علاقة وارتباط (والاستعارة) وهى مجاز تكون
 علاقته المشابهة اى قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على
 شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل فى الغلظ والتدلى فهو استعارة
 وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف

من غير قصد الى التشبيد فبجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة (قد تفيد بالتحقيقية) تتميز عن التخيلية والمكنى عنها (تتحقق معناها) اى ما عني بها واستعملت هي فيه (حسا او عقلا) بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي (كقوله * لدى اسد شاكي السلاح) اى تام السلاح (مقذف * اى رجل شجاع) اى قذف به كثيرا الى الوقائع وقيل قذف بالحم ورمى به فصار له جسامته ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا (وقوله) اى والعقل كقوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق) وهو دلة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا قال المصنف رحمه الله فالاستعارة ماتضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد به معناه ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورأيت زيدا اسدا ومررت بزيد اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شئ به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشئ بنفسه على ان ما فى قولنا ماتضمن عبارة عن المجاز بقريضة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد فى امثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لاننا لانم انه مستعمل فيما وضع له بل فى معنى التجماع فيكون مجازا واستعارة كما فى رأيت اسدا يرمى بقريضة حمله على زيد ولادليل اهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداة قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا فى معناه الحقيقى واما اذا كان مجازا عن الرجل التجماع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان التشبيه به فى مثل هذا المقام كثير ما يتعلق به الجار والمجرور * كقوله اسد على وفى الحروب نعامه * اى مجترى صائل على وكقوله والطير اغربة عليه اى باكية وقد استوفينا ذلك فى الشرح واعلم انهم قد اختلفوا فى ان الاستعارة مجاز لغوى او عقلى فالجمهور على انها مجاز لغوى بمعنى انها لفظ استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة (ودليل انها) اى الاستعارة (مجاز لغوى كونها موضوعة للتشبيه لا للتشبه ولانهم) اى من التشبه والمشبّه به فاسد فى قولنا رأيت اسدا

يرمى موضوع السبع المخصوص لالرجل الشجاع ولا معنى اعم من السبع
والرجل كالحوان المجترى من لا يكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على
الاسد والرجل وهذا معلوم بالقل عن ائمة اللغة قطعاً فاطلاقه على الرجل الشجاع
اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازاً لغوياً
وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه
بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في تنبيء كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلاً
او انساناً او حيواناً بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معنى الموضوع له (وقيل
انها) اي الاستعارة (مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما
لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله) اي دخول المشبه (في جنس المشبه به)
بان جعل الرجل الشجاع فرداً من افراد الاسد (كان استعمالها) اي الاستعارة
في المشبه استعمالاً (فيما وضعت له) وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به لانها اولم يكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل
الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ
من الحقيقة اذ لا بالغة في اطلاق الاسم المجرد عارياً عن معناه ولما صح ان يقال لمن
قال رأيت اسداً واراد به زيدا انه جعله اسداً كما لا يقال لمن سمى ولده اسداً انه جعله
اسداً اذ لا يقال جعله اميراً الا وقد ابدت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه
به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه ابدت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم
اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملاً فيما وضع له فلا يكون مجازاً لغوياً بل عقلياً
بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا
مجازاً عقلياً (ولهذا) اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به (صح التعجب في قوله * قامت تظلائي) اي توقع الظل
على (من الشمس * نفس اعز على من نفسي * قامت تظلائي ومن نجب * شمس)
اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء (تظلائي من الشمس) فلولانه ادعى لذلك الغلام
معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا النجب معنى اذ لا تعجب
في ان يظلل انسان حسن الوجه انساناً آخر (والنهي عنه) اي ولهذا صح النهي
عن التعجب (في قوله * لا تعجبوا من بلي غلاته) هي شعار يلبس تحت الثوب
وتحت الدرع ايضا (قد زر ازراه على القمر) تقول زررت القميص عليه
ازره اذا شدت ازراه عليه فلولانه جعله قمراً حقيقياً لما كان لانهي عن التعجب
معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلي بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان

كاقهر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو
 الضمير في غلاته وازرار له لان نقول لانم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة
 المذكورة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك
 (ورد) هذا الدليل (بان الادعاء) اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
 (لا يقتضي كونها) اي الاستعارة (مستعملة فيما وضعت له) للعلم الضروري
 بان اسدا في قولنا رأيت اسدا يرمى مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له
 هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
 مبنى على انه جعل افراد الاسد بطريق التأويل قسمين احدهما المتعارف
 وهو الذي له غاية الجرأة ونهاية القوة في مثل تلك الجئة المخصوصة والثاني
 غير المتعارف وهو الذي له تلك الجرأة لكن لا في تلك الجئة المخصوصة والهيكل
 المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضع للتعارف فاستعماله في غير التعارف
 استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى
 الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل
 الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص (واما التعجب
 والنهي عنه) كما في البيتين المذكورين (فلا بناء على تنادى التشبيه قضاء لحق
 المبالغة) ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب
 على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا (والاستعارة
 تفارق الكذب بالبناء على التأويل) في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به
 بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تأويل في الكذب
 (ونصب) اي وينصب (القرينة على ارادة خلاف الظاهر) في الاستعارة
 لما عرفت انه لا بد للسجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب
 فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويح
 ظاهره (ولا تكون) اي الاستعارة (علما) لما سبق من انها تقتضي ادخال
 المشبه في جنس المشبه به يجعل افراد قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن
 ذلك في العلم (لمناقاة الجنسية) لان العلم يقتضي الشخص ومنع الاشتراك
 والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد (الا اذا تضمن) العلم (نوع وصفية)
 بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف (كخاتم) المتضمن الاتصاف بالجوهر
 ومادر بالخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهامة فحينئذ يجوز ان يشبه
 شخص بخاتم في الجواد وبأول في خاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء

كان ذلك الرجل المهود او غيره كما مر في اسد فهذا التأويل يتناول خاتم
 القرد المتعارف والمهود القرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المهود
 اعني خاتما الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو
 رأيت اليوم خاتما (وقريقتها) يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها
 من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقريقتها (اما امر واحد كما
 في قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر) اي امران او امور يكون كل واحد منها
 قرينة (كقوله وان تعافوا) اي تكرر هوا (العدل والايمان) فان في ايماننا
 نيرانا (اي سيوفا تلغ كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل من العدل
 والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب هذا
 الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعة بالسيوف (او معان ملتزمة)
 مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لاكل واحد وبهذا ظهر فساد قول
 من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسما
 (كقوله وصاعقة من نصله) اي من نصل سيف الممدوح (تنكفي بها) من انكفا
 اي انقلب والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها (على ارؤس الاقران
 خنس سحائب) اي انا مله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا كالسحائب
 اي يصيبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها ولما استعار السحائب لانا مل
 الممدوح ذكر ان هنا صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس
 الاقران ثم قال خنس فذكر العد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع
 ذلك انه اراد بالسحائب الانامل (وهي) اي الاستعارة (باعتبار الطرفين) المستعار
 منه والمستعار له (قسمان لان اجتماعهما) اي اجتماع الطرفين (في شيء) اما يمكن
 نحو احبيناه في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه (استعار
 الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة
 على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما
 في شيء واحد وهذا اولى من قول المصنف ان الحياة والهداية مما يمكن
 اجتماعهما في شيء واحد لان المستعار منه هو الاحياء لا الحياة وانما قال نحو
 احييناه لان الطرفين في الاستعارة المبت للضال مما لا يمكن اجتماعهما في شيء
 اذ المبت لا يوصف في الضلال (ولتسم) الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها
 في شيء (واقفية) لما بين الطرفين من الاتفاق (واما تمتع) عطف
 على اما يمكن (كاستعارة اسم المدوم للوجود لعدم ضنائه) هو بالفتح

النفع اى لاتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شئ ممتنع وكذا استعارة اسم الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه (ولتسم) الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شئ (عنادية) لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما (ومنها) اى من العنادية الاستعارة (التهكمية والتعليجية وهما ما استعمل في ضده) اى الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي (او نقضيه لما مر) اى لتزليل التضاد او التناقض منزلة تناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه (نحو فبشرهم بعذاب اليم) اى انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبين (و) الاستعارة (باعتبار الجامع) اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه (قسمان لانه) اى الجامع (اماداخل في مفهوم الطرفين) المستعار له والمستعار منه (نحو) قوله عليه الصلوة والسلام خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه (كلما سمع هيفة طار اليها) او رجل في شعبة في غنمة له يعبد الله حتى يأتيه الموت قال جار الله الهيفة الصيحة التي يفرع منها واصلمها من هاع يهيج اذا جبن والشعبة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في رؤس بعض الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل في مفهوميهما (فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما) اى في مفهوم العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو والظاهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجنح والسرعة لازمة له في الاكثر لادخاله في مفهومه فالاولى ان يمدل باستعارة التقطيع الموضوع لازاله الاتصال بين الاجسام الملتزمة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهوميهما وهى في القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص

الوصف الكائن في التقطيع مرعى في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف
 خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة
 فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف
 فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت
 امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون
 ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف
 فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين
 اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب
 من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف (واما غير داخل) عطف
 على اما داخل (كأمر) من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه
 التهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه
 وكذا التهلل للشمس (وايضا) للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع
 وهو انها (امامية وهي البتلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا
 يرعى او خاصية وهي الغريبة) التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اتوا
 ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة (والغربة قد تكون في نفس الشبه)
 بان يكون تشبيها فيه نوع غربة (كما في قوله) في وصف الفرس بانه
 مؤدب وانه اذا انزل صاحبه عنه والقي عنانه في قربوس سرجه وقف
 مكانه الى ان يعود اليه (واذا احتج قربوسه) او مقدم سرجه (بعنانه) *
 علك الشكيم الى انصرف الزائر) الشكيم والشكيمة هي الحديد المعترضة
 في فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس
 السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتى
 المحتجى ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره
 وساقيه بنوب او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة
 غريبة لغربة الشبه (وقد تحصل) الغربة (يتصرف في) الاستعارة
 (العامة كما في قوله) اخذنا باطراف الاحاديث بيننا (وسالت باعناق الطي
 الاباطح) جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه ذقايق الحصى استعار سيلان السيول
 الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا خفيفا في غاية السرعة المشتملة على لين
 وسلاسة والتشبيه فيها ظاهر عامى لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف
 والغربة (اذ اسند الفعل) اعنى سالت (الى الاباطح دون الطي)

او اعناقها حتى افادته امثلاث الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل
 الرأس شيئا (وادخل الاعناق في السير) لان السرعة والبطء في سير
 الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء
 تستند اليها في الحركة وتبعتها في الثقل والخفة (و) الاستعارة (باعتبار
 الثلاثة) المستعار منه والمستعار له والجامع (سنة اقسام) لان المستعار
 منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي
 او بالعكس تصير اربعة والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في باب
 التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف تصير ستة والى هذا
 اشار بقوله (لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو قوله
 تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار
 له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط) التي سبكتها نار السامري
 عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطى فرس جبريل عليه
 السلام (والجامع الشكل) فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة
 (والجميع) من المستعار منه والمستعار له والجامع (حسي) اي مدرك بالبصر
 (واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه) معنى السلخ وهو
 (كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل)
 وهو وضع القاء ظله (وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر)
 اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب
 ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك
 ان الظلمة هي الاصل والنور فرع طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس
 فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطاري
 عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور
 السلخ بعد سلخ اهابه عنه وح يصح قوله تعالى فاذا هم مظلون لان الواقع
 عقب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح
 من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده
 انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل
 كلام صاحب المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار
 او بان المراد من الظهور التمييز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول

الحاسي * وذلك عاريا ابن ربيعة ظاهر * وفي قول ابي ذؤيب * وتلك
شكاة ظاهر عنك عارها * اى زائل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان
السلخ قد يكون بمعنى التزع مثل سلخت الاهداب عن الشاة وقد يكون بمعنى
الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهداب فذهب صاحب المفتاح الى الثانى
وصح قوله تعالى فاذا هم مظلومون بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف
 باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار
من الليل وبين دخول الظلام لكن اعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة
النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان من الليل عد
الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل
بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجأة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجأه
دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى التزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن
الهواء ففاجأه الظلام لم يستقم اولم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز
ففاجأه الانكسار (واما مختلف) بعضه حسي وبعضه عقلي (كقولك
رأيت شمسا وانت تريد انسانا كما لتشمس في حسن الطلعة) وهو حسي
(ونباهة الشان) وهى عقلية (والا) عطف على قوله وان كانا حسين اى
وان لم يكن الطرفان حسين (فهما) اى الطرفان (اماعقليان نحو قوله تعالى
من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد) اى النوم على ان يكون المرقد
مصدرا ميميا وتكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر
التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو
في المعنى القائم بالذات لانفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الالهى اولى
وستسمع اهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية (والمستعار له الموت والجامع
عدم ظهور الفعل والجميع عقلي) وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له
اعنى الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق
ان الجامع هو البعث الذى هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة
فيه لاحد وقرينة الاستعارة هى كون هذا الكلام كلام الموقى مع قوله تعالى
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون (واما مختلفان) اى احد الطرفين
حسى والاخر عقلي (والحسى هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان
المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسى والمستعار له التبليغ والجامع التأثير
وهما عقليان) والمعنى ابن الامر ابانة اى لا تنمى كما لا يلتئم صدع الزجاجة

(واما عكس ذلك) اى الطرفان مختلفان والحسى هو المستعار له (نحو قوله تعالى انما طغى الماء جلناكم فى الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان و) الاستعارة (باعتبار اللفظ) المستعار (قسما لانه) اى اللفظ المستعار (ان كان اسم جنس) حقيقة او تائولا كما فى الاعلام المشتهرة بنوع وصيفة (فاصلية) اى فالاستعارة اصلية (كاسد) اذا استعير للرجل التجماع (وقتل) اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والتانى اسم معنى (والاقبعية) اى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية (كالفعل وما يشتق منه) مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك (والحرف) وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به فى وجه التشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اى الامور المتفرقة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معانى الافعال والصفات المشتقة لكونها متحدة غير متفرقة بواسطة دخول الزمان فى مفهوم الافعال وعروضه للصفات دون الحروف وهو ظاهر كذا ذكره وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان يكون الاستعارة فى اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فى نفسه لافى مصدره وليس كذلك للقطع باننا اذا قلنا هذا قتل فلان للموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا ومرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة فى المصدر لافى نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة فى الافعال وجميع الصفات المشتقات التى يكون قصد بها الى المعانى القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات (فالتشبيه فى الاولين) اى فى الفعل وما يستق منه (لمعنى المصدر وفى الثالث) اى الحرف (لمتعلق معناه) اى لما يتعلق به معنى الحرف قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معانى الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفى معناها الظرفية وكى معناها الغرض فهذه ليست معانى الحرف والا لما كانت حروفا بل اسما

لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمانيها اي اذا
 افادت هذه الحروف معاني ردت تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول
 المصنف في تمثيل متعلق معنى الحروف (كالمجرور في زيد في نعمة) ليس
 بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولتعلق معنى الحرف (فيقدر) التشبيه
 (في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق) اي يجعل دلالة
 الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله
 الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل
 والصفة فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان
 اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له
 يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة
 الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين (و) يقدر التشبيه
 (في لام التعليل نحو قوله تعالى فالتقطه) اي موسى عليه السلام (آل
 فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة) اي يقدر تشبيه العداوة (والحزن)
 الحاصلين (بعد الالتقاط بعلته) اي علة الالتقاط (الغائية) كالمحبة والتبني
 في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان
 حقه ان يستعمل في العلة الغائية فتكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة
 في المجرور وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشف ورجى على ان
 متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف
 في الاستعارة المصروفة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت
 الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور
 لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على
 الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوع للمنبه به
 اعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية
 وتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استهيرت
 لما يشبه العلية وصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على
 ما ذكره المصنف وهو في هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح (ومدار
 قرينتها) اي قرينة الاستعارة التبعية (في الاولين) اي في الفعل وما شتى منه
 (على الفاعل نحو نطقت الحال) بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال

(او المفعول نحو) جمع الحق لنا في امام (قتل البخل واحبى السما ح) فان
القتل و الاحياء الحقيقين لا يتعلقان بالبخل والجود (ونحو نقر بهم
لهزميات) نقدهما ما كان خاط عليهم كل زراد الهزم من الاسنة القاطع
فاراد بلهزميات طعنات ونسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة
والنسبة للبالة كاجرى والقدر القطع وزرد الدرع وسردها نسجها
فالمفعول الثانى اعنى لهزميات قرينة على ان نقر بهم استعارة (او المجرور
نحو فبشرهم بعذاب اليم) فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة
تبعية نهكمية وانما قال ومدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر
فيما ذكر بل قد تكون حالية كقوله قلت زيدا اذا ضربته ضرر باشديدا
(و) الاستعارة (باعتبار آخر) غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ (ثلاثة
اقسام) لانها ما ان لا تقتزن بشئ يلايم المستعار له والمستعار منه او تقتزن
بما يلايم المستعار له او تقتزن بما يلايم المستعار منه الاول (مطلقة وهى مالم
تقتزن بصفة ولا تفرع) اى تفرع كلام مما يلايم المستعار له والمستعار منه
نحو عندى اسد (والمراد بالصفة (المعنوية) التى هى معنى قائم بالغير (لا النعت
النحوى الذى هو احد التواضع (و) الثانى (مجردة وهى ما قرن بما يلايم
المستعار له كقوله غمر الرداء) اى كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون
عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلحق عليه ثم وصفه بالغمر الذى يناسب
العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعنى قوله
(اذا تبسم ضاحكا) اى شارعا فى الضحك اخذا فيه وتمامه غلقت
بضحكه رقاب المال اى اذا تبسم غلقت رقاب امواله فى ايدى السائلين
يقال غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه (و) الثالث
(مرتحة وهى ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالمهدى فاربحت تجارتهم) استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار
ثم فرع عليها ما يلايم الاشتراء من الربح والتجارة (وقد يجتمعان) اى
التجريد والترشيح (كقوله لدى اسد شاكى السلاح) هذا تجريد لانه
وصف يلايم المستعار له اعنى الرجل الشجاع (مقذف له ليد اظفار
لم تقلم) هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم المستعار منه اعنى الاسد
الحقيقى واليد جمع لبد وهى ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم
مبالغة القلم وهو الفطع (والترشيح ابلغ) من الاطلاق والتجريد ومن جمع

التجريد والترشيح (لاشتماله على تحقيق المبالغة) في التشبيه لان
 في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك
 وتقوية له (ومبناء) اى مبنى الترشيح (على تناسى التشبيه) وادعاء ان
 المستعار له نفس المستعار منه لاشئ شبيه به (حتى انه يبنى على علو القدر)
 الذى يستعار له علو المكان (ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى
 يظن الجهول بان له حاجة في السماء) استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء
 في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء
 من ظن الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح
 لما فيه من الاشارة الى ان هذا لما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف انه لا حاجة له
 في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم
 ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت هذا الظن للكمال الجهول
 بمعرفة الاشياء (ونحوه) اى مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان
 لتناسى التشبيه (ما مر من التعجب) في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من
 الشمس (والنهي عنه) اى عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلاته * قدرز
 از راره على القمر * اذ لو لم يقصد تناسى التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والى
 عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال (واذا جاز
 البناء على الفرع) اى المشبه به (مع الاعتراف بالاصل) اى المشبه وذلك
 لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف
 الكلام الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود
 في بالنفي والاثبات (كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز)
 امر من عزاء حله على العزاء وهو الصبر (الفؤاد عزاء جيل فلن تستطيع)
 انت (اليها) اى الى الشمس (الصعود ولن تستطيع) الشمس (اليك
 التزولا) والعامل في اليها اليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف
 على المصدر والافحذوف يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لاستدارة
 وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به اعنى
 الشمس وهو واضح فقوله واذا جاز البناء شرط جوابه قوله (فرج جعده)
 اى جعده الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع (اولى) بالجواز لانه قد طوى
 فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به
 وقد وقع في بعض اشعار العجم النهى عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه

وحاصله : تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع ، ائتل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحظة بحيث لا يخفى (واما) ابجاز (المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصل) اى بالمعنى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة (تشبيه التمثيل) وهو ما يكون وجهه متزا من متعدد واحتراز بهذا عن الاستعارة في المفرد (للبالغة) في التشبيه (كما يقال لا تردد في امرائى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى) شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاجام اخرى منزوع من عدة امور كما ترى (وهذا) المجاز المركب (يسمى التمثيل) لكون وجهه متزا من متعدد (على سبيل الاستعارة) لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شأن الاستعارة (وقد يسمى التمثيل مطلقا) من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت دى المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كما نخل الخبرة التي لم تستعمل في الاخبار (ومتى فشا استعماله) اى المجاز المركب (كذلك) اى على سبيل الاستعارة (يسمى مثلا ولهذا) اى ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة (لاتغير الامثال) لان الاستعارة يجب ان تكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكرها وتأنثا وافرادا وتثنية ويجعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال (قد يضم التشبيه في النفس فلا يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه) واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه

المصطلح عليه وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية (ويدل عليه) اى على ذلك التشبيه المضمحل في النفس (بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به) من غير ان يكون هناك امر متحقق حقا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر (فيسمى التشبيه) المضمحل في النفس (استعارة بالكناية او مكنيا عنها) اما الكناية فلا نه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولو ازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة (و) يسمى (اثبات ذلك الامر) المختص بالمشبه به (للمشبه استعارة تخيلية) لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذى يختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه الخيل ان المشبه به من جنس المشبه به (كما في قول الهذلى * واذا المنية انشبت) اى علق (اظفارها) الفيت كل تميم لا تنفع * التميمية الخرزة التى تجعل معاذة اى تعويذا اى اذا علق الموت مخالبه في شئ * ليذهب به بطلت عنده الخيل (شبه) الهذلى في نفسه (المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار) ولا رقة لرحوم ولا بقيا على ذى فضيلة (فاثبت لها) اى للمنية (الاظفار التى لا يكمل ذلك) الاغتيال (فيه) اى في السبع (بدونها) تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخيلية (وكما في قول الآخر * ولئن نطقت بشكر بركة فصحا *) فلسان حال بالشكاية انطق * شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود) وهو استعارة بالكناية (فاثبت لها) اى للحال (اللسان الذى به قواها) اى قوام الدلالة (فيه) اى في الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخيلية فعلى هذا كل من لفظى الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوى والاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية فعلا من افعال المتكلم متلا زمان اذا تخيلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينة لتخيلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترسيحا للتشبيه كما ان اطولكن يدا في قوله عليه السلام ادر عكن لحو قباي اطولكن يدا اى نعمة ترشحى لا حجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف لانه لا مستدله في كلام السلف ولا هو مبنى على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد لرجل

الشجاع الا انالم نصح بذكر المستعار اعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر لازم. وهو الاظفار لينتقل منه الى المقصود كما هو شأن الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الـ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا الرموز اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما ذكره السكاكي (وكذا قول زهير * صحا) اي سلا مجازا من الصحو خلاف الشكر (القلب عن سلمى واقصر باطاه) يقال اقصر عن الشئ اذا قلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطاه عنه وتركه بحاله (وعرى افراس الصبا ورواحله * اراد) زهير (ان بين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغى واعرض عن معاودته فبعلت آلاته) الضمير في معاودته وآلاته لما كان يرتكبه (فشبه) زهير في نفسه (انحبا بشبهة من جهات السير كالبحر والتجارة قضى منها) اي من تلك الجهة (انوطر فاهملت آلاتها) ووجه التشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه خير مثال بمهلكة ولا يحتز عن معركة وهذا التشبيه المضمحل في النفس استعارة بالكناية (ثابتته) اي للصبا بعض ما يختص تلك الجهة اعنى (الافراس والرواحل) التي بها قوام جهة السير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخيلية (فالصبا) على هذا التقدير (من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة) يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالفتح والمد يقال صبي صباء مثل سمع سما ما اي لعب مع الصبيان (ريحتل انه) اي زهيرا (اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وتتهافتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء الذات او) اراد بها (الاسباب التي قلما تأخذ في اتباع الغي الا آوان الصبا) وعنفوان الشباب مثل المال والنساء والامعان (فككون الاستعارة) اي استعارة الافراس والرواحل (تحقيقية) لتحقق معناها عقلا اذا اريد بهما الدواعي وحسا اذا اريد بهما اسباب اتباع الغي من الماء والمثال مثل المص ثلاثة امثلة الاول ما تكون التخيلية اثبات ما لا يشبه به والثاني ما تكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يتحمل التخيلية والتحقيقية (فصل) في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية

والاستعارة التخيلية وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره المص والكلام عليها
 (عرف السكاكى الحقيقة اللغوية) اى غير العقلية (بالكلمة المستعملة فيما
 وضعت هى له من غير تأويل في الوضع واحتراز بالقيد الأخير) وهو قوله
 من غير تأويل في الوضع (عن الاستعارة على اصح القولين) وهو القول
 بان الاستعارة مجاز لغوى لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيجب
 الاحتراز عنها واما على القول بها مجاز عقلى واللفظ مستعملة في معناه
 اللغوى فلا يصح الاحتراز عنها (فانها) اى انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن
 الاستعارة لانها (مستعملة فيما وضعت له بتأويل) وهو ادعاء دخول المشبه
 في جنس المشبه به يجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف (و عرف)
 السكاكى (المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة) في غير ما هى موضوعة له
 بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة
 معناها في ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اى
 المستعملة في معنى غير المعنى الذى الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف
 غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا يتكون
 الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوى فتكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس
 ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح
 به الخطاب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقامه المص مقامه آخذا
 بالحاصل من كلام السكاكى فقال (في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به
 الخطاب مع قرينة مانعة عن ارادته) اى ارادة معناها في ذلك الاصطلاح
 (واتى) السكاكى (بقيد التحقيق) حيث قال موضوعة له بالتحقيق (لتدخل)
 في تعريف المجاز (الاستعارة) التى هى مجاز لغوى (على ما مر) من انها مستعملة
 فيما وضعت له بالتأويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هى
 في التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له بتأويل وظاهر عبارة المفتاح
 ههنا فاسد لانه قال وقولى بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة وظاهر
 ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لاجل عدم خروجها فيجب
 ان تكون لازائدة او يكون المعنى احتراز التلا تخرج الاستعارة (ورد) ما ذكره
 السكاكى (بان الوضع) وما يستنتج منه كالموضوعة مثلا (اذا اطلق لا يتناول
 الوضع بتأويل) لان السكاكى نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء

المعنى بنفسه وقال وقولى بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة
 ولاشك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فبحسب الحاجة
 الى تقييد الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفي تعريف المجاز
 بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لاتيم الخد ويمكن الجواب
 بان السكاكى لم يقصد ان مطلق الوضع بمعنى الذى ذكره يتناول الوضع
 بالتأويل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور
 وبين الوضع بالتأويل كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على
 ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذى يستعمل فيه احيانا وهو
 الوضع بالتأويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال لو سلم
 تناول الوضع للوضع بالتأويل فلا تخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها
 انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعنى الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب
 ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لاجهة تخصيصه بالوضع
 بالتأويل فقط حتى تخرج الاستعارة البتة (و) رد ايضا ما ذكره (بان التقييد
 باصطلاح به الخطاب) او ما يؤدي معناه (كما لا بد منه في تعريف المجاز)
 ليدخل فيه نحو لفظ الصلاة اذا استعمله الشارع في الدعاء مجازا كذلك
 (لا بد منه في تعريف الحقيقة) ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل
 فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب
 بان قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التى تختلف باختلاف الاعتبارات
 والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة
 الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين
 فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعه له من حيث انها
 موضوعه له لاسيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد
 لا يجيب سائله اى من حيث انه جواد وحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ
 الصلاة المستعملة في عرف الشرع في الدعاء لان استعماله في الدعاء ليس
 من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد
 يجاب بان قيد اصطلاح به الخطاب مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى
 بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود بالذات في هذا
 الفن وبان اللام في الوضع للعهد اى الوضع الذى وقع به الخطاب فلا حاجة
 الى هذا القيد وفي كليهما نظر واعتراض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول

الغلط لان الفرس في خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل في غير ماوضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي وقسم السكاكي (المجاز اللغوي) الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للقائدة (الى الاستعارة وغيرها) بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة (وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به) اي بالطرف المذكور (الآخر) اي الطرف المتروك (مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به) كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد فثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت النية اظفارها وانت تريد بالنية السبع بادعاء السبعة لها فثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه مستعار له (وقسمها) اي الاستعارة (الى المصرح بها والمكنى عنها وعن بالصرح بها ان يكون) الطرف (المذكور) من طرفي التشبيه هو المشبه به (وجعل منها) اي من الاستعارة المصرح بها (تحقيقية وتخيلية) وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخيلية ما يكون على الجزم وهو قد ذكر قسما آخر سماه المحتملة للتحقيق والتخيل كما ذكر في بيت زهير (وفسير التحقيقية بما مر) اي بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا وعقلا (وعدا التمثيل) على سبيل الاستعارة كما في قولك اني اراك تقدم رجلا وثؤخر اخرى (منها) اي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منزعيتين من امور لوصف صورة اخرى (ورد) ذلك (بانه) اي التمثيل (مستلزم للتركيب المتأني للأفراد) فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عدا التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قديكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي جعله قسما الى اقسام ليس هو المجاز المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز

عند السلف قسمان لغوى وعقلي والغوى قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والركب ليصح الحصر في القسمين واجيب بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والركب نحو كلمة الله الثانى انا لانسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي والتشبيه قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الآية الثالثان اضافت الكلمة الى شئ او تقيدها او اقترانها بالف شئ لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتأخر اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وفي الكل نظر او ردناه في الشرح (و فسر) اى السكاكى الاستعارة (التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو) اى معناه (صورة وهمية محضة) لا يشوبها شئ من التحقيق العقلي او الحسى (كافظ الاظفار في قول الهذلى) واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تنمية لا تنفع (فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها) اى المنية (بصورته) اى السبع (واختراع لوازمها) اى لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفس به (فاخترع لها) اى للمنية صورة (مثل صورة الاظفار) المحققة (نم اطلق عليه) اى على ذلك المثل اعنى الصورة التى هى مثل صورة الاظفار (لفظا الاظفار) فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة فى الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية فى المنية وقال المصنف انه بعيد جد لا يوجد له مثال فى الكلام (وفيه) اى فى تفسير التخييلية بما ذكر (تعسف) اى اخذ على غير الطريق لمسا فيه من كثرة الاعتبارات التى لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخيلية وهذا فى غاية السقوط لانه يكفى فى التسمية ادنى مناسبة على انهم

يسمون حكم الوهم تخيلا ذكر في الشفاء ان القوة السماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخيليا (ويخالف تفسيره) للتخيلية بما ذكر (تفسير غيره لها) اي غير السكاكي للتخيلية (بجعل الشيء للشيء) كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام كلمات واهية بينا فسادها في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره مخالف لما ذكره غيره (ويقتضى) ما ذكره السكاكي في التخيلية (ان يكون الترشيح) استعارة تخيلية (للزوم مثل ما ذكره) السكاكي في التخيلية من اثبات صورة وهمية (فيه) اي في الترشيح لان في كل من التخيلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هنالك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا امر وهمي شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح ليكون استعمال الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخيلية اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخيلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخيلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التخيلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتاج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رأيت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعا يفترس اقرانه فاننا نحتاج

الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتأمل في الكلام دقة ما (وعنى بالمكنى عنها) اى اراد السكاكى بالاستعارة المكنى عنها (ان يكون الطرف المذكور) من طرف التشبيه (هو المشبه) ويراد به المشبه به (على ان المراد بالمنية في مثل انشبت المنية اظفارها هو (السبعة لها) و انكار ان يكون شيئاً غير السبع (بقرينة اضافة الاظفار) التى هى من خواص السبع (اليها) اى الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واراد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخيلية بمعنى انه لا توجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخيلية لان اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخيلية (ورد) ما ذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنها (بان لفظ المشبه فيها) اى فى الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلاً مستعمل (فيما وضع له تحقيقاً) للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير (والاستعارة ليست كذلك) لانه قد فسر بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله (واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه) المضمر في النفس يعنى تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسماً للسبع مرادفاله بان تدخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفاً وغير متعارف ثم نخيل ان الوضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع حقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعة للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضى كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادف اللفظ السبع بالتأويل المذكور لا يقتضى ان يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحثية مراد في تعريف الحقيقة اى هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعه له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق فلا نم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث

ان الموت جعل من افراد السبع الذى لفظ النية موضوع له بالتأويل وهذا
الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومراد به
الطرف الآخر غير ظاهر بعد (واختار) السكاكى (رد) الاستعارة
(التبعية) وهى ما تكون فى الحروف والافعال وما يستق منها (الى)
الاستعارة (المكنى عنها يجعل اقربتها) اى قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها
(و) جعل الاستعارة (التبعية قرينتها) اى قرينة الاستعارة المكنى عنها
(على نحو قوله) اى قول السكاكى (فى النية واظفارها) حيث جعل النية
استعارة بالكناية وازدادة الاظفار اليها قرينتها فى قولنا نطق الحلال
بكذا جعل القوم نقطت استعارة عن دلت بقرينة الحلال والحال حقيقة
وهو يجعل الحلال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة
الاستعارة وهكذا فى قولهم نقرهم لهذميات يجعل الالهذميات استعارة
بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة
الاستعارة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك اثار الاضطراب وتقليلا للاقسام
(ورد) ما اختاره السكاكى (بانه ان قدر التبعية) كنطقت فى نطق الحلال
بكذا (حقيقة) بان يراد بها معناها الحقيقية (لم تكن) التبعية استعارة (تخيلية
لأنها) اى التخيلية (مجاز عند) اى عند السكاكى لانه جعلها من اقسام
الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه به
فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لعناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة
فى غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن للتبعية تخيلية (فلم تكن)
الاستعارة (المكنى عنها مستلزمة للتخيلية) بمعنى انها لا توجد بدون التخيلة
وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون التخيلية فى مثل نطق الحلال بكذا على
هذا التقدير (وذلك) اى عدم استلزام المكنى عنها للتخيلية (باطل بالاتفاق)
وانما الخلاف فى ان التخيلية هل تستلزم المكنى عنها فعند السكاكى لا تستلزم
كما فى قولنا اظفار النية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد
السكاكى بقوله لا تنفك المكنى عنها عن التخيلية ان التخيلية مستلزمة
للمكنى عنها لا على العكس كما فهمد المصنوع نعم يمكن ان يذاع فى الاتفاق على
استلزام المكنى عنها للتخيلية لان كلام الكشف مشعر بخلاف ذلك
وقد صرح فى المفتاح ايضا فى بحث المجاز العقلى بان قرينة المكنى عنها
قد تكون امرا وهما كاظفار النية وقد تكون امرا محققا كالانبات فى انبت

الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض
عن السكاكى لانه قد صرح في المجاز العقلى بان نطقت في نطق الحال بكذا
امر وهمى جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فلما جاوز وجود المكنى عنها بدون
التخييلية كما في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية
الشبيهة بالسبع فلاجته لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية (والا)
اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكى قرينة للمكنى عنها حقيقة
بل قدرها مجازا (فتكون) التبعية كنطق الحال مثلا (استعارة) ضرورة
انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون الاتبعية (فلم يكن
ما ذهب اليه) السكاكى من رد التبعية الى المكنى عنها (مقنيا عما ذكره غيره)
من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول
بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز تكون علاقته المشابهة لا يجب ان
تكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال
كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال
باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكى قد
صرح بان نطقت ههنا امره مقدر وهمى كاظفار المنية المستعار للصورة الوهمية
الشبيهة بالاظفار المحققة ولو كان مجازا مر سلا عن الدلالة لكان امره محققا
عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فمح يعود الاعتراض الاول
وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك
الاستعارة بالكناية عن التخييلة ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام
الفصحاء اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام
في الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشائع على ما قرره
صاحب الكشف في قوله تعالى الذين يقضون عهد الله وصاحب المفتاح
في مثل انبت الربيع البقل فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية
قد تكون استعارة تخيلية مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد تكون
استعارة تحقيقية على ما ذكر في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ان البلع استعارة
عن غور الماء في الارض والماء استعارة بالكناية عن الغداء وقد تكون حقيقة
كما في انبت الربيع

فصل

في شرائط حسن الاستعارة (حسن كل من) الاستعارة (التحقيقية)

والتمثيل) على سبيل الاستعارة (برعاية جهات حسن التشبيه) كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك (وان لا يشم رايمحته لفظا) اي وبان لا يشم شيء من الحقيقية والتمثيل رايمحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه (ولذلك) اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رايمحة التشبيه لفظا (يوصى ان يكون الشبه) اي ما به المشابهة (بين الطرفين جليا) بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص (لثلاثين) الاستعارة (الغازا) وتعمية ان روعي شرائط الحسن ولم تشم رايمحة التشبيه وان لم يراع فات الحسن يقال الغز في كلامه اذا عني مراده ومنه الغزو وجعه الغاز مثل رطب وارطاب (كالوقيل) في الحقيقية (رأيت اسدا واريد انسان ابخر) فوجه التشبه بين الطرفين خفي (و) في التمثيل (رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس) من قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وفي الفائق الراحلة البعير الذي يرتحله الرجل بجلا كان او ناقة يعني ان المرضي به المنتخب من الناس في عزة وجوده كالبحية المنتخبة التي لا توجد في كثير من الابل (وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا) اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جعلتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشترط جلالة في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء بما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا (ويتصل به) اي بما ذكرنا من انه اذا خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه (انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبه والظلمة لم تحسن التشبيه وتعينت الاستعارة) لثلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسألة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة (و) الاستعارة (المكني عنها كالحقيقية) في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضم (و) الاستعارة

(التخييلية حسنها بحسب المكنى عنها) لأنها لا تكون إلا تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها

﴿ فصل ﴾

في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك أو التشابه (وقوله يطلق المجاز على كلمة تغير حكم أعرابها) أي حكمها الذي هو الأعراب على أن الإضافة للبيان أي تغير أعرابها من نوع إلى نوع آخر (يحذف لفظ أو زيادة لفظ) فالأول (كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسأل القرية و) الثاني مثل (قوله تعالى ليس كمثل شيء أي) جاء (أمر ربك) لاستحالة المجيء على الله تعالى (و) اسأل (أهل القرية) للقطع بأن المقصود ههنا سؤال أهل القرية وأن جعلت القرية مجازا عن أهلها لم يكن من هذا القبيل (وليس مثله شيء) لأن المقصود نفي أن يكون شيء مثل الله تعالى لأنني أن يكون شيء مثل مثله فالحكم الأصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الأول إلى الرفع وفي الثاني إلى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الأصلي في مثله هو النصب لأنه خبر ليس وقد تغير إلى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الأصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن أعرابها الأصلي وظاهر عبارة المفتاح أن الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الأعراب وما ذكره المص أقرب والقول بزيادة الكاف في نحو قوله تعالى ليس كمثل شيء أخذ بالظاهر ويحتمل أن لا تكون زائدة بل يكون نفيًا للثل بطريق الكناية التي هي أبلغ لأن الله تعالى موجود فإذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة أنه لو كان له مثل لكان هو أعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما نقول ليس لأخي زيد أخ أي ليس لزيد أخ نفيًا للزوم بنفي لازمه والله أعلم

﴿ الكناية ﴾

في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا أو كنوت إذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح (لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه) أي أرادت ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة مع جواز أن يراد حقيقة طول النجاد أيضًا (فظهر أنها تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى الحقيقي) (مع إرادة لازمه) كإرادة طول النجاد مع إرادة طول القامة بخلاف المجاز فإنه لا يجوز فيه إرادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن إرادة المعنى

الحقيقى وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق
 ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى
 الحقيقى للقطع بحجة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزبل
 الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر
 من ان يحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى
 الحقيقى في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لاتنافى ذلك كما ان
 المجاز ينافيه لكن قد يمنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكره
 صاحب الكشف في قوله تعالى ليس كمثلها شئ انه من باب الكناية كما في قولهم
 مثلك لا يخل لانهم اذا نفوه عن يمانه وعن يكون على اخص اوصافه فقد
 نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شئ وقولنا
 ليس كمثلها شئ عبارتان متعاقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته
 مع انه لا فرق بينهما الاما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع
 ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة عن من هو مماثل له وعلى اخص اوصافه (و فرق)
 بين الكناية والمجاز (بان الانتقال فيها) اى في الكناية (من اللازم) الى الملزوم
 كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة (وفيه) اى في المجاز الانتقال
 (من الملزوم) الى اللازم كالانتقال من الغيث الى الثبت ومن الاسد الى الشجاع
 (ورد) هذا الفرق (بان اللازم ما لم يكن ملزوما) بنفسه او بانضمام قرينة اليه
 (لم ينتقل منه) الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم
 ولا دلالة للعام على الخاص (وحيث) اى وحين اذا كان اللازم ملزوما
 (يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم) كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاي
 ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده
 اللزوم بين الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه
 فما لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل
 التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا يجوز كون اللازم اخص
 كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع
 ورديف ويراد به ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا ينبغي
 عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانتقال (وهى) اى الكناية
 (ثلاثة اقسام الاولى) تأنيثها باعتبار كونها عبارة عن الكناية (المطلوب بها
 غير صفة ولا نسبة فنها) اى من الاولى (ماهى معنى واحد) مثلا ان ق

في صفة من الصفات اختصاص بوصف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل
 بها الى ذلك الموصوف (كقوله) الضاربين بكل ايض مجذم (والطاعين
 مجامع الاضغان) المجذم القاطع والاضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد
 كناية عن القلوب (ومنها ما هو مجموع معان) بان تؤخذ صفة فتضم
 الى لازم آخر وآخر لتصير جلتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه
 (كقولنا كناية عن الانسان حتى مستوى القائمة عريض الاظفار) وهذا
 يسمى خاصة مركبة (وشرطهما) اى وشرط هاتين الكنيتين (الاختصاص
 بالمكنى عنه) ليحصل الانتقال وجعل السكاكى الاول منهما اعنى ما هو معنى
 واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها
 عن ضم لازم الى آخره تليق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير
 البعيدة بالمعنى الذى سيجئ (الثانية) من اقسام الكناية (المطلوب بها صفة)
 من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهى ضربان قريبة وبعيدة
 (فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب (بواسطة قريبة) والقريبة
 قسمان (واضحة) يحصل الانتقال منها بسهولة (كقولهم كناية عن طول
 القائمة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى) اى طويل نجاده كناية
 (ساذجة) لا يشوبها شئ من التصريح (وفى الثانية) اى طويل النجاد
 (تصريح ما تضمن الصفة) اى طويل (الضمير) الراجع الى الموصوف
 ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت
 الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان
 طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة
 لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل
 نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة
 على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحاً للقطع بان الصفة فى المعنى صفة
 للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظى وهو امتناع خلوا الصفة
 عن معمول مرفوع بها (او خفية) عطف على واضحة وخفائها
 بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية (كقولهم كناية عن الابله
 عريض القفا) فان عرض القفاء وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على
 البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه الى البلاهة
 نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط

والانتقالات حتى تكون بعيدة (وان كان الانتقال) من الكناية الى المطلوب بها (بواسطة بعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف ، فانه ينقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الخطب تحت القدور ومنها) اى ومن كثرة الاحراق (الى كثرة الطبايح ومنها الى كثرة الاكلة) جمع آكل (ومنها الى كثرة الضيفان) بكسر الصاد جمع ضيف (ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء (الثالثة) من اقسام الكناية (المطلوب بها نسبة) اى اثبات امر لآخر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص فى هذا المقام (كقوله ان السماحة والرؤفة) هى كمال الرجولية (والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج * فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات) اى ثبوتها له (فترك التصريح) باختصاصه بها (بان يقول انه مختص بها او نحوه) مجرور عطفا على ان يقول او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول ثبتت سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصلت السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا فى المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر (الى الكناية) اى ترك التصريح ومال الى الكناية (بان جعلها) اى تلك الصفات (فى قبة) تذييها على ان محلها ذوقبة وهى تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء (مضروبة عليه) اى على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا ثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له (ونحوه) اى مثل البيت المذكور فى كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه (قولهم المجد بين ثوبه والكرم بين برديه) حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وبين ثوبه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا * كقولنا كثير الرماد فى ساحة زيد قلت ليس هذا الكناية واحدة بل كنايةان احدهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها فى ساحته لزيد. اثباتها له (والموصوف فى هذين القسمين) يعنى الثانى والثالث (قديكور، مذكورا) كما مر (و) قديكون (غير مذكور كما يقال فى عرض من يؤذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذى

وهو غير مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفه وتكون النسبة مصرحاً بها فلا يخفى ان الموصوف بها يكون مذكوراً لا محالة لفظاً او تقديراً وقوله في عرض من يؤذى معناه في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اى من جانب وناحية قال (السكاكى الكندية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة) وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكندية نقلاً بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والا قرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها (والمناسب للعرضية التعريض) اى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولاً لغيره وانت تعنيه فكأنك اشرت به الى جانب وتريد به جانباً آخر (و) المناسب (لغيرها) اى لغير العرضية (ان كثرت الوسائط) بين اللازم والمزوم كافى كثير الرماد وجبان الكب ومهزول الفصيل (التلويح) لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد (و) المناسب لغيرها (ان قلت) الوسائط (مع خفاء) فى المزوم كعرض القفا وعريض الوسادة (الرمز) لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة او الحاجب (و) المناسب لغيرها ان قلت الوسائط (بلا خفاء) كافى قوله او ما رأيت المجد القى رحله فى آل طلحة ثم لم يتحول (الايماء والاشارة ثم قال) السكاكى (والتعريض) قد يكون مجازاً كقولك آذيتنى فستعرف وانت تريد (بناء الخطاب) انساناً مع المخاطب دونه (اى لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملاً فى غير ما وضع له فقط فيكون مجازاً (وان اردتهما) اى اردت المخاطب وانساناً آخر معه (جميعاً كان كناية) لانك اردت باللفظ المعنى الانسلى وغيره معاً والمجاز ينافى ارادة المعنى الاصلى (ولا بد فيهما) اى فى الصورتين (من قرينة) دالة على ان المراد فى الصورة الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازاً وفى الثانية كلاهما جميعاً ليكون كناية وتبقى ذلك ان قولك آذيتنى فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته

واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب لسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا

(*) فصل * اطبق البلاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء بينة (و) فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه (و) اطبقوا ايضا على (ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز) وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تأكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مرد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزيت قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد تأكيد للاثبات تلك المساواة لم يفده الثاني والله اعلم * كل القسم الثاني والحمد لله على جزيل نواله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله

الفن الثالث علم البديع *

(وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام) اى يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتقاصيلها بقدر الطاعة والمراد بالوجوه مامر في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقبولا وقوله (بعد رعاية المطابقة) لمقتضى الحال (و) رعاية (وضوح الدلالة) اى اخلو عن التعقيد الممنوى اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعنى قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام (وهى) اى وجوه تحسين الكلام (ضربان معنوى) اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قديفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا (ولفظى) اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك (اما المعنوى) قدمه لان المقصود الاصلى والغرض الاولى هو المعانى والالفاظ توابع وقوابل لها (فنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهى الجمع بين المتضادين اى معنيين متقابلين في الجملة) اى يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا

او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل
العدم والملكة او تقابل التضاييف او ما يشبه شيئا من ذلك (ويكون) ذلك
الجمع (بلفظين من نوع) واحد من انواع الكلمة (اسمين نحو وتحسبهم
انقازا وهم رقود او فعلين نحو يحيى ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت) فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى الضرر اى
لا ينتفع بملاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها (او من نوعين نحو او من كان
ميتا فاحيئناه) فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحياة والموت والحياة بما يتقابلان
وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثانى بالفعل (وهو) اى الطباق
(منربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب) وهو ان يجمع بين فعلى
ص. در و حد احدهما نبت والاخره نبتى او احدهما امر والاخره نهي فالاول
(نحو قواه تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون) ظاهرا من الحياة الدنيا
(و) الثانى (نحو قوله تعالى ولا تخشوا الناس واخشوني ومن الطباق)
ما سماه بعضهم تدبيحا من دبح المطر الارض اذا زينها وفسره بان يذكر في
معنى من المدح او غير المدح او لقصدا الكناية او الثورية واراد بالالوان ما فوق
الواحد بشرية الامثلة فتدبيح الكناية (نحو قوله تردى) من تردت الثوب
اخذته رداء (ثياب الموت حرا فماتى لها) اى لتلك الثياب (الليل الا وهى
من سندس خضر) يعنى ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله
ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة
فقد جمع بين الحجرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل والثانى
الكناية عن دخول الجنة وتدبيح الثورية كقول الحريرى * فذا غبر العيش
الاخضر * وازور المحبون الاصفر * اسود يومى الابيض * وابيض فودى
الامود * حتى رقى الى العدو الازرق * فيا حبذا الموت الاجر * فالمعنى
اقرب للمحسوب الاصفر انسان له صفرة والبعد الذهب وهو المراد ههنا
فيكون ثورية وجمع الالوان لقصد الثورية لا يقتضى ان يكون في كل لون
ثورية كما توهمه بعضهم (ويلحق به) اى بالطباق شيان احدهما الجمع بين
معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السبية والزوم
بشيء نوء تعالى اشداء على الكفار رجاء بينهم فان الرجاء وان لم تكن مقابلة
اشدة لكنها مسببة عن اللين) الذى هو ضد الشدة (و) الثانى الجمع بين
معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقتيان (نحو قوله

لا تجمي باسم من رجل) يعنى نفسه (ضحك المشيب برأسه) اى ظهر ظهورا تاما (فبى) ذلك الرجل فظهور المشيب لا يقابل البكاء لانه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل للبكاء (ويسمى الثانى ايهام التضاد) لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد نظرا الى الظاهر (ودخل فيه) اى فى الطباق بالتفسير الذى سبق (ما يختص باسم المقابلة) وان جعله السكاكى وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية (وهو ان يؤتى بمعنيين) متوافقين (او اكثر) يؤتى (بما يقابل ذلك) المذكور من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة (على الترتيب) فدخل فى الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة (والمراد بالتوافق خلاف التقابل) حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنتين (نحو فليضحكوا قليلا وليكوا كثيرا) اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتماثلين لهما (و) مقابلة الثلاثة بالثلاثة (نحو قوله * ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * واقبح الكفر والافلاس بالرجل) اتى بالحسن والدين والغنى ثم بمقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب (و) مقابلة الاربعة بالاربعة (نحو فاما من اعطى واتى وصدق بالحسنى فسيسره للعسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسره للعسرى) والتقابل بين الجمع ظاهر الا بين الالتقاء والاستغناء فينه بقوله (والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه استغنى عنه) اى عما عند الله تعالى (فلم يتق او) المراد باستغنى (استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق) فيكون الاستغناء مستتبعا لعدم الالتقاء وهو مقابل للالتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رجاء بينهم (وزاد السكاكى) فى تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هى ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما (واذا شرط ههنا) اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات (امر شرط ثمة) اى فيما بين ضديهما او اضدادهما (ضده) اى ضد ذلك الامر (كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والالتقاء والتصديق جعل ضده) اى ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسيسره للعسرى (مشتركا بين اضدادها) وهى البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط فى الكفر والافلاس ضده

(ومنه) أي من المعنوي (مراعاة النظر ويسمى التناسب والتوفيق) والاثلاف والتلفيق (أيضا وهي جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد) والمناسبة بالتضاد أن يكون كل منهما متقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين أمرين (نحو الشمس والقمر بحسبان) جمعا بين أمرين (و) نحو (قوله) في صفة الأبل (كالقسي) جمع قوس (المعطفات) المنحنيات (بل الأسهم) جمع سهم (مبرية) أي منحوتة (بل الأوتار) جمع وتر جمع بين ثلاثة أمور (ومنها) أي من مراعاة النظر (ما يسميه بعضهم تشابه الأطراف وهو أن يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) فانه اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالأبصار والخبير يناسب كونه مدركا للأبصار لأن المدرك للشيء يكون خبيرا عالما (ويلحق بها) أي مراعاة النظر أن يجمع بين معنيين غير متناسين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وأن لم يكونا مقصودين هنا (نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم) أي النبات الذي ينجم أي يظهر من الأرض لاساق له كالبقول (والتجر) الذي له ساق (يسجدان) أي ينقادان لله تعالى فيما خلقه فالنجم بهذا المعنى وأن لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما (ويسمى إيهام التناسب) لمثل ما مر في إيهام التضاد (ومنه) أي ومن المعنوي (الارصاد) وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق (ويسميه بعضهم التسهيم) يقال بر دسهم فيه خطوط مستوية (وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة) هي في النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة أخرى والفقرة في الأصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر (أو) من (البيت ما يدل عليه) أي على العجز وهي آخر كلمة من الفقرة أو البيت (إذا عرف الروي) فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله إذا عرف متعلق بقوله بدل والروي الحرف الذي بني عليه أواخر الأبيات أو الفقر ويجب تكرره في كل منهما وقيد بقوله إذا عرف الروي لأن من الارصاد مالا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي كافي قوله تعالى وما كان الناس أئمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون فلولا يعرف أن حرف الروي هو النون

لربما توهم ان العجز فيهم فيه اختلفوا او اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة
 (نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون و) في البيت (نحو
 قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه) اي ومن المعنوي
 (المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه) اي ذلك الشيء (في صحبته)
 اي ذلك الغير (تحقيقا او تقديرا) اي وقوعا محققا او مقعدرا (فالاول
 نحو قوله قالوا اذترح شيئا) من اقترحت عليه شيئا اذا سأله اياه من غير
 رؤية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء
 ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى (نجد) مجزوم على انه جواب الامر
 من الاجادة وهو تحسين الشيء (لك طبعه قلت اطبخوا الى جبة وقيصا)
 اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ
 الطعام (ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك) حيث اطلق النفس
 على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي (والثاني) وهو ما يكون وقوعه
 في صحبة الغير تقديرا (نحو) قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما نزل اليه
 قوله (صبغة الله) ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون (وهو) اي
 قوله صبغة الله (مصدر) لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة
 التي يقع عليها الصبغ (مؤكدا لا آمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر
 النفوس) فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه
 فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى
 وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله (والاصل فيه)
 اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ (ان النصارى كانوا
 يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمنونه المعمودية ويقولون انه) اي الغمس
 في ذلك الماء (تطهير لهم) فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن
 صار نصرا نياحقا قاهر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا
 الله بالايمان صبغة لاملل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لاملل تطهيرنا هذا
 اذا كان الخطاب في قوله قولوا آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين
 فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغكم
 ايها النصارى (فعبّر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة) لوقوعه في صحبة
 صبغة النصارى تقديرا (بهذه القرينة) الحالية التي هي سبب النزول
 من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا (ومنه)

اى ومن المعنوى (المزاجية وهى ان يزواج) اى توقع المزاجية على ان
 الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الطرف اعنى قوله (بين معنيين فى الشرط
 والجزاء) والمعنى يجعل معنيين واقعان فى الشرط والجزاء مزدوجين فى ان
 يرتب على كل منهما معنى مرتب على الآخر (كقوله اذا ما نهى الناهى)
 ومنعنى عن حبها (فلج بى الهوى) لزمنى (اصاغت الى الواسى) اى استمعت
 الى النمام الذى يشى حديثه ويزينه وصدقته فيما افترى على (فلج بها الهجر)
 زواج بين نهى الناهى واصاغت الى الوشى الواقعين فى الشرط والجزاء
 فى ان يرتب عليهما لجاج شئ وقديتوهم من ظاهر العبارة ان المزاجية هى
 ان تجمع بين معنيين فى الترتيب ومعنيين فى الجزاء كما جمع فى الشرط بين نهى
 الناهى ولجاج الهوى وفى الجزاء بين اصاغت الى الوشى ولجاج الهجر
 وهو فاسد اذا قاتل بالمزاجية فى مثل قولنا اذا جاء فى زيد فسلم على اجلسته
 وانعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلب (ومنه) اى ومن
 المعنوى (العكس) والتبديل (وهو ان يتقدم جزء من الكلام على جزء)
 آخر (ثم يؤخر) ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره
 بعضهم وهو ان تقدم فى الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ماخرت وتؤخر
 ما قدمت وظاهر عبارة المص صادق على نحو مادات السادات اشرف
 العادات وليس من العكس (ويقع) العكس (على وجوه منها ان يقع بين
 احد طرفي جملة وماضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات
 العادات) فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه ذلك الطرف
 وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات
 على العادات (ومنها) اى من الوجوه (ان يقع بين متعلق فعلين فى جملتين
 نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) فالحى والميت متعلقان
 بخروج وقد قدم اولا الحى على الميت وثانيا الميت على الحى (ومنها) اى
 من الوجوه (ان يقع بين لفظين فى طرفي جملتين نحو لاهن حلهم ولاهم
 يحلون لهن) قدم اولاهن على هم وثانياهم على هن وهما لفظان وقع
 احدهما فى جانب المسند اليه والاخر فى جانب المسند (ومنه) اى ومن
 المعنوى (الرجوع) وهو العود الى الكلام السابق بالنقض (اى بنقضه
 وابطاله) لتكنة كقوله قف بالديار التى لم يعفها المقدم (اى لم يلها تطاول

الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله (بلى وغيرها
الارواح والديم) اى الرياح والامطار والنكتة اظهر الخيروالتولة كانه اخبر
اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاق فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها
القدم وغيرها الارواح والديم (ومنه) اى ومن المعنوى (التورية ويسمى
الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظه معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد) اعتمادا
على قرينة خفية (وهى ضربان) الاولى (ومجردة هى) التورية (التى
لا تجمع شيئا مما يلايم) المعنى (القريب نحو الرحمن على العرش استوى)
فانه اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرب به شئ مما يلايم المعنى
القريب الذى هو الاستقرار (و) الثانية (مرتحة) وهى التى تجمع شيئا
مما يلايم المعنى القريب (نحو السماء بنيناها بايد) اراد بالايدي معناه البعيد
وهو القدرة وقد قرن بها ما يلايم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوص
وهو قوله بنيناها اذ البناء يلايم اليد وهذا مبنى على ما اشتهرين اهل الظاهر
من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوفيق على كنه
جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجازا (ومنه) اى ومن المعنوى
(الاستخدام وهو ان يراد بلفظه معنيان احدهما ثم يراد بضميره) اى بالضمير
العائد الى ذلك اللفظ معناه (الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما) اى احد المعنيين
(ثم يراد بالآخر) اى بضميره الآخر معناه (الآخر) وفى كليهما يجوز ان يكون
المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين (فالاول) وهو ان يراد
باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الآخر (كقوله اذ انزل السماء بارض قوم *
رعيناه وان كانوا غضا با) جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره فى رعيناه
النبت وكلا المعنيين مجازى (والثانى) وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين
وبالضمير الآخر معناه الآخر (كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم * شبهه
بين جوائى وضلوعى) اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه
المكان الذى فيه شجر الغضا وبالآخر اعنى المنسوب فى شبهه النار الحاصلة
فى شجر الغضا وكلاهما مجازى (ومنه) اى ومن المعنوى (الف والتثروه
هو ذكر متعدد على التفصيل او الاجال ثم) ذكر (ما لكل واحد) من آحاد هذا المتعدد
(من غير تعيين ثقة) اى الذى ذكر بدون التعيين لاجل التوق (بان السامع يردده
اليه) اى يرد ما لكل من آحاد هذا المتعدد الى ما هو له لعله بذلك بالقرائن اللفظية
او المعنوية (فالاول) وهو ان يكون ذكر المتعدد على التفصيل (ضربان

لان النشر اما على ترتيب الف (بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في الف والثاني والثاني وهكذا الى الآخر) نحو ومن رحته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله (ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما ليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان الجور من فيه مائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين (واما على غير ترتيبه) اى ترتيب الف سواء كان معكوس الترتيب (كقوله كيف اسلو وانت حقف) وهو النقاء من الرمل (وغصن وغزال لحظا وقد اوردنا) فاللحظ للغزال والقدر للغصن والردف للحقف او مختلطا كقوله هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة (والثاني) وهو ان يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجال (نحو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى) فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على وجه الاجال بالضمير العائد اليهم اثم ذكر ما لكل منهما (اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف) بين الفريقين او القولين اجالا (لعدم الالتباس) والثقة بان السامع يرد الى كل او فريق او كل قول مقوله (للعلم بتضليل كل فريق صاحبه) واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب الف والنشر ان يذكر متعدد ان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قدس من ابوابها ما كان مفتوحا وقمع من طرفها ما كان مسدودا (ومنه) اى ومن المعنوى (الجمع وهو ان يجمع بين متعدد) اثنين او اكثر (في حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا ونحو قوله) اى قول ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة (ان الشباب والقراغ والجدة) اى الاستغناء (مفسدة) اى داعية الى الفساد (للمرء اى مفسدة ومنه) اى ومن المعنوى (التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله مانوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم منى فوال الامير بدرة عين) هى عشرة آلاف درهم (ونوال الغمام قطرة ماء) اوقع التباين بين النوالين (ومنه) اى ومن المعنوى (التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على

التعيين) وبهذا القيد يخرج اللف والنشر وقد أهمله السكاكي فتوهم بعضهم
 ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ان ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد
 اذ ليس في اللف والنشر اضافة مال كل اليه بل يذكر فيه مال كل حتى يهين السامع
 اليه ويرده (كقوله) اى قول المتلس (ولا يقيم على ضيم) اى ظلم (يراد به)
 الضمير عائذ الى المستثنى منه المقدر العام (الا الاذلان) فى الظاهر فاعل لا يقيم وفى
 التحقيق بدل اى لا يقيم احد على ظلم يقصده الاهذان (عيرالحى) وهو الحمار
 (والوتد هذا) اى عيرالحى (على الخسف) اى الذل (مربوط برمته) هى قطعة
 حبل بالية (وذا) اى الوتد (يشجع) اى يدق وبشق رأسه (فلايرثى) اى فلا
 يرق ولا يرحم (له احد) ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على
 الخسف والى الثانى الشجع على التعيين وقيل لا تعين لان هذا وذا متساويان
 فى الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت
 من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لان السلم التساوى بل فى حرف التنبيه ايماء
 الى ان القرب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب
 اعنى العير وذا للقرب اعنى الوتد وامثال هذه الاعتبار لا ينبغي ان تهمل
 فى عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك (ومنه) اى ومن
 المعنوى (الجمع مع التفريق) وهو ان يدخل شيان فى معنى وينرق بين
 جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار فى ضوئها وقلبي كالنار فى حرها)
 ادخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان وجه التبيه
 فى الوجه الضوء والمعان وفى القلب الحرارة والاحتراق (ومنه) اى ومن المعنوى
 (الجمع مع التقسيم) وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس (اى تقسيم
 متعدد ثم جمعه تحت حكم (فالاول) اى الجمع ثم التقسيم (كقوله حتى اقام)
 اى الممدوح وتضمن الإقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال (على ارباض)
 جمع ربض وهو ما حول المدينة (خرشنة) وهى بلدة من بلاد الروم (تشقى به
 الروم والصليبان) جمع صليب النصرارى (والبيع) جمع بيعة وهى متعبدتهم
 وحتى متعلق بالفعل فى البيت السابق اعنى قائد المقانب اى العساكر جمع
 فى هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
 (ذكر مادون من اهانة وقلة) مبالاة بهم كأنهم من غير ذوى العقول وملازمة بقوله
 (والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثانى) اى التقسيم ثم الجمع (كقوله قوم
 اذا حاربوا ضروا وعدوهم اوحاولوا) اى طلبوا (النفع فى اشيائهم) اى

اتباعهم وانصارهم (تفعوا سجيته) او غريزة وخلق (تلك) الخصلة (منهم)
غير محدثة ان الخلائق (جميع خليقة وهى الطبيعة والخلق) فاعلم شرها البدع
جمع بدعة وهى المبتدعات المحدثات قسم فى الاول صفة الممدوحين الى ضر
الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها فى الثانى تحت كونها سجيته (ومنه) اى ومن
المعنوى (الجمع مع التفريق والتقسيم) وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له
(كقوله تعالى يوم يأتى) الله اى امره او يأتى اليوم اى هوله والظرف
منصوب باضمار اذ كرا وبقوله (لا تكلم نفس) اى بما ينفع من جواب او شفاعه
(الاباذنه فمنهم) اى من اهل الموقف (شقى) مقضى له بالنار (وسعيد) مقضى له
بالجنة (فاما الذين شقوا فى النار لهم فيها زفير) اخراج النفس بشدة (وشهيق)
رده بشدة (خالدين فيها مادام السموات والارض) اى سموات الاخرة
وارضها لانها دائمة وهذه العبارة كناية عن التأيد ونفى الانقطاع
(الاما شاء ربك) اى الا وقت مشيئة الله تعالى (ان ربك فعال لما يريد) من تخليد
البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق (واما الذين سعدوا فى الجنة)
خالدين فيها مادامت السموات والارض اما شاء ربك عطاء غير مجذوذ)
اى غير مقطوع بل ممتدلا الى نهاية ومعنى الاستثناء فى الاول ان بعض الاشقياء
لا يخلدون فى النار كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفى الثانى ان بعض
السعداء لا يخلدون فى الجنة بل يفارقونها ابتداء يعنى ايام عذابهم كالفساق
من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتأيد من مبدأ معين كما ينقص باعتبار
الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس بقوله لا تكلم نفس ثم فرق
بينهم بان بعضهم شقى وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقى وسعيد ثم قسم بان
اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة
بقوله فاما الذين شقوا آخره (وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين
احد هما ان يذكر احوال الشئ مضافا الى كل) من تلك الاحوال (ما يلىق به)
كقوله سأطلب حقى بالقضاء ومشايخ) كانهم من طول ما انتموا مرد (ثقال)
اى لشدة وطأتهم على اعداء (اذا لقوا) اى حاربوا (خفاف) اى
مسرعين الى الاجابة (اذا دعوا) الى كفاية مهم ودفاع ملم (كثيرا اذا شدوا)
لقيام واحد مقام الجماهة (قليل اذا عدوا) ذكر احوال المشايخ واضاف
الى كل حال ما يناسبها من اضاف الى النقل حال الملاقاة والى الخفة حال
الدعاء وهكذا الى الآخر (والثانى استيفاء اقسام الشئ كقولى تعالى بهب

لمن يشاء اننا وذهب لمن يشاء الذكور اوزير وجههم ذكرانا وناتا ويجعل من يشاء
 عقيماً) فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى
 او ذكر وانثى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام (ومنه) اي ومن المعنوى
 (التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة) امر (آخر مثله فيها) اي
 بمائل لذلك الامر ذى الصفة في تلك الصفة (مبالغة) اي لاجل المبالغة
 وذلك (لكما لها) اي تلك الصفة (فيه) اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ
 من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك
 الصفة (وهو) اي التجريد (اقسام منها) اي ما يكون بمن التجريدية
 (نحو قولهم لي من فلان صديق حميم) اي قريب يهتم لامره (اي بلغ فلان
 من الصداقة حداً صحيح معه) اي مع ذلك الحد (ان يستخلص منه) اي
 من فلان صديق (آخر مثله فيها) اي في الصداقة (ومنها) ما يكون
 بالبلاء التجريدية الداخلة على المنتزع منه (نحو قولهم لئن سألت فلانا
 لتسألن به البحر) بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحراً في السماحة
 (ومنها ما يكون بدخول باء المعية في المنتزع) نحو قوله وشوهاً (اي
 فرس قبيح المنظر لسعة اشد اقها ولما اصابها من شدايد الحرب) (تعدوا)
 اي تسرع (بي الى صارخ الوغى) اي مستغيث في الحرب (بمستلثم) اي
 لابس لامة وهي الدرع والبأس للابسة والمصاحبة (مثل الفتيق)
 هو الفعل المكرم (المرحل) من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اي
 تعدوى ومعنى من نفسى مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه
 آخر (ومنها) ما يكون بدخول في المنتزع منه (نحو قوله تعالى لهم فيها
 دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد) لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها
 معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة
 (ومنها) ما يكون بدون توسط حرف (نحو قوله قلئن بقيت لارحلن
 بغزوة تحوى) اي تجمع (الغنائم او يموت) منصوب باضمار ان اي
 الا ان يموت (كريم) بمعنى نفسه انتزع من نفسه كريماً مبالغة في كرمه
 فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينسب في التجريد على
 ما ذكرنا (وقيل تقديره او يموت منى كريم) فيكون من قبيل لي من فلان
 صديق حميم ولا يكون قسماً آخر (وفيه نظر) لحصول التجريد وتمام
 المعنى بدون هذا التقدير (ومنها) ما يكون بطريق الكناية (نحو قوله

ياخير من يركب المطى ولا يشرب كأسا بكف من بخلا (اى يشرب الكأس بكف الجواد انتزع منه جواد يشرب هو يكفه على طريق الكناية لانه اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والافليس من التجريد فى شئ بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لاتناقى التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا فى قوله (ومنها مخاطبة الانسان نفسه) وبيان التجريد فى ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى الصفة التى سبق لها الكلام ثم يخاطبه (كقوله لاخليل عندك تهديها ولا مال) فليسعد النطق ان لم يسعد الحال * اى الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال وخاطبه (ومنه) اى ومن المعنوى (المبالغة المقبولة) لان الردودة لاتكون من المحسنات وفى هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول منها والمردود فقال (والمبالغة مطلقا) ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا (وانما يدعى ذلك (لثلا يظن انه) اى ذلك الوصف (غير متناه فيه) اى فى الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين (وتخصر) المبالغة (فى التبليغ والاغراق والغلو) لا بجمر الاستقرار بل بالدليل القطعى وذلك (لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى) يعنى الفرس (عدا) هو الموالاة بين الضدين يصرع احدهما على اثر الاخر فى طلق واحد (بين ثور) يعنى الذكر من بقر الوحش (ونجمة) يعنى الانثى منها (دراكا) اى متابعا (فلم ينضج بماء فيغسل) مجزوم معطوف على ينضج اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونجمة فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة (وان كان ممكنا عقلا لاعادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا مادام فينا ونتبعه) من الاتباع اى نرسل (الكرامة) على اثره (حيث مالا) اى سارو هذا ممكن عقلا لاعادة بل فى زماننا يكاد يلحق بالمتنع عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا (وهما) اى التبليغ والاغراق (مقبولان والا) اى وان لم يكن ممكنا لعقلا ولاعادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة متمنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا

ولا ينكس (فعلوا كقوله واخفت اهل الشرط حتى انه) الضمير للشان (لتحافك
النطف التي لم تخلق) فان خوف النطفة العير المخلوقة تمتنع عقلا وعادة
(والمقبول منه) اى من الغو (اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة
نحو) لفظ (يكاد في قوله تعالى يكادزيها يضيء ولو لم يمسسه نار ومنها ما تضمن
نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنا بكها) اى خوافر الجياد (عليها) يعنى
فوق رؤسها (عيرا) بكسر العين اى غبارا ومن لطايف العلامة في شرح
المفتاح العنبر الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض
البغاليين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا
فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو دأبهم بلحمة العدل بكسر العين
يعنى احد شق الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور اقح العين فان المولى
حاضر ومن هذا التبيل ما وقع لى في قصيدة * علا فاصبح يدعوه الورى
ملكا * وريثنا ففجوا عينا غدا ملكا * ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابى
من الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتانى بكتاب فقلت لمن هو
فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى كالمترعرع عن سبب
صحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمرت اليه بعض الجفن وضم العين
فتفطن للمقصود واستظرف الحاضرون ذلك (لوتبتغى) اى تلك
الجياد (عنقا) هو نوع من السير (عليه) اى على ذلك العنبر (لامكنا)
اى العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنا بك الخيل فوق رؤسها بحيث
صار ارضا يمكن سيرها عليه وهذا تمتنع عقلا ومادة لكنه تخيل حسن
(وقد اجتمعا) اى ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن
(في قوله يخيل لى ان سمر التهب في الدجى * وشدت باهدى ابي اليهن
اجفاني) اى يوقع في خيالى ان التهب بحكمة بالمسامير لاتزول عن مكانها
وان اجفان عيني قد شددت باهدابها الى التهب لطول ذلك الليل وغاية
سهرى فيه وهذا تخيل حسن ولفظ يخيل يزيد حسنا (ومنها ما اخرج
مخرج الهدل والخلاعة كقوله اسكربا لاس ان عزمتم على الشرب غدا
ان ذا من العجب اومه) اى ومن المعنوى (المذهب الكلامى وهو ايراد
حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام) وهو ان تكون بعد تسليم المقدمات
مستلزمة للمطلوب (نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) واللازم وهو

فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما من النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات الصاقة التي يكتفى بها في الخطايات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات (وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ربة) اى سكا (وليس وراء الله لمرء مطلب) فكيف يحلف به كاذبا (لئ كنت) اللام لتوسط القسم (قد بلغت عنى خيانة لمبلغك) اللام جواب القسم (الواننى اغش) من غش اذا خان (واكذب ولكننى كنت امرا الى جانب من الارض فيه) اى فى ذلك الجانب (مسترا) اى موضوع طلب الرزق من راد الكلاء (ومذهب) اى موضع ذهاب للحاجات (ملوك) اى فى ذلك الجانب ملوك (واخوان اذا ما مدحتهم احكم فى اموالهم) اى اتصرف فيها كيف شئت (واقرب) عندهم واصير رفيع المرتبة (كفعلك) اى كما تفعله انت (فى قوم اراك اصطنعتهم واحسنت اليهم) فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا (اى لاتعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين الى والمعممين على كما لاتعاتب قوما احسنت اليهم قد حوك فكما ان مدح اولئك لا يعد ذنبا كذلك مدحى لمن احسن الى وهذه اللمحة على طريق التمثيل الذى يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائى اى لو كان مدحى لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم (ومنه) اى ومن المعنوى (حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف) اى بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة (غير حقيقى) اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له فى الواقع كما اذا قلت قتل فلان اصابه لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى فغلط ومنشأؤه ماسمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتبار على ما يقابل الحقيقى ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع الاعتبارات العقل غير مطابق للواقع (وهو اربعة اضرب لان الصفة) التى ادعى لها علة مناسبة (اما بآلة قصد بيان علتها او غير نابعة اريد ابايتها والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة علة) وان كانت لا تخلو فى الواقع عن علة (كقوله لم يخك) اى لم يتساه (نائلك) اى عطاءك (السحاب وانما جت به) اى صارت محجومة بسبب نائلك وتفوقه عليها (فصبيها الرحضاء) اى فالمصبوب (من السحاب) هو عرق الحمى فتزول المطر من السحاب

صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة وقد علله بأنه عرق جاهها الحادثة بسبب
عطاء الممدوح (أو يظهر لها) أي لتلك الصفة (علة غير) العلة (المذكورة)
لتكون المذكورة غير حقيقية فتكون من حسن التعليل (كقوله) ما به قتل أعداءه
ولكن (يتق) خلاف ما ترجوا الذئاب (فإن قتل الأعداء في العادة لدفع مضرتهم)
وصفو المملكة عن منازعتهم (لأما ذكره) من أن طبيعة الكرم قد غلبت عليه
ومحبة صدق رجاء الراجين بعثته على قتل أعدائه لما علم من أنه إذا توجه إلى
الحرب صارت الذئاب ترجوا اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتله من الأعداء
وهذا مع أنه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات
العجم (والثانية) أي الصفة الغير الثابتة التي أريد اثباتها (أما ممكنة كقوله
يا واثيا حسنت فينا أسامته نجى حذارك) أي حذارى إياك (أنساني) أي إنسان
عيني من الفرق (فإن استحسان أساءة الواشي ممكن لكن لما خالف) الشاعر
(الناس فيه) إذ لا يستحسنه الناس (عقبه) أي عقب الشاعر استحسان أساءة
الواشي (بأن حذاره منه) أي من الواشي (نجى إنسانه من الفرق في الدموع)
أي حيث ترك البكاء خوفاً منه (أو غير ممكنة كقوله) لو لم تكن نية الجوزاء خدمته
(لأرأيت عليها عقد منتطق) من انتطق أي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب
يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها
كذا في الإيضاح وفيه بحث لأن مفهوم هذا الكلام هو أن نية الجوزاء
خدمته الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها أعني لرؤية حالة شبيهة
باتنطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئني لم أكرمك يعني أن علة الأكرام هي
المجيء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب
الأول وهو الصفة الثابتة التي قصد علتها وما قيل أنه أراد أن الانتطاق
صفة بمنفعة الثبوت للجوزاء وقد أثبتها الشاعر وعللها بنية الجوزاء خدمة
الممدوح فهو مع أنه مخالف لصريح كلام المص في الإيضاح ليس بشيء لأن
حديث الانتطاق الجوزاء أعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس
والأقرب أن يجعل لوهنا مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله
لفسدنا أعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الأول فيكون الانتطاق
علة لتكون نية الجوزاء خدمة الممدوح أي دليلاً عليه وعلة للعلم به مع أنه
وصف غير ممكن (والحق به) أي بحسن التعليل (مأبني على الشك)
ولم يجعل منه لأن فيه ادعاء وإصرار أو الشك ينافيه (كقوله) كان السحاب

(الفر) جمع الاخر والمراد السحاب الماطرة الغزيرة الماء (غين تحتها) اى
 تحت الربى (حييا فماترقى) الاصل ترقاء بالهمزة فخنفت للوزن اى ماتسكن
 (لهن مدامع) علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها
 غيت حييا تحت تلك الربا فهى تبكى عليها (ومنه) اى ومن المعنوى
 (التفريع وهو ان يثبت لمعلق امر حكم بعد اثباته) اى اثبات ذلك الحكم
 (لمعلق له آخر) على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو
 غلام زيد راكب وابوه راجل (كقوله احلامكم لسقام الجهل شاقية *
 كما دماؤكم تشفى من الكلب) هو يفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان
 من عض الكلب الكلب ولادواء له انجع من شرب دم ملك كما قال الحماسي
 بنات مكارم واساءة كلم * دماؤكم من الكلب الشفاء * فقرع على وصفهم
 بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى
 انهم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة (ومنه) اى ومن المعنوى
 (تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم
 منفية عن الشئ صفة مدح) لذلك الشئ (بتقدير دخولها فيها) اى
 دخول صفة المدح فى صفة الذم (كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
 بهن فلول) جمع فل وهو الكسر فى حد السيف (من قراع الكتائب)
 اى مضاربة الجيوش (اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه)
 اى من العيب (على تقدير كونه منه) اى كون فلول السيف من العيب
 (وهو) اى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب (محال) لانه كناية
 عن كمال الشجاعة (فهو) اى اثبات شئ من العيب على هذا التقدير (فى المعنى
 تعليق بالمحال) كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط
 (فالتأكيد فيه) اى فى هذا الضرب (من جهة انه كدعوى الشئ بيينة)
 لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال
 محال فعدم العيب محقق (و) من جهة (ان الاصل فى) مطلق (الاستثناء)
 هو (الاتصال) اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير
 السكوت عنه وذلك لما يقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان
 الاصل فى الاستثناء الاتصال (فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها) يعنى المستثنى
 (يوهم اخراج شئ) وهو المستثنى (مما قبلها) اى ما قبل الاداة وهو
 المستثنى منه (فاذا وليها) اى الاداة (صفة مدح) وتحول الاستثناء من الاتصال

الى الانقطاع (جاء التأكيد) لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد
صفة ذم يستثنىها فاضطر الى استثناء صفة مدح و تحويل الاستثناء الى
الانقطاع (و) الضرب (الثاني) من تأكيد المدح بما يشبه الذم (ان ثبت
لشيء صفة مدح وتعقب باداة الاستثناء) اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح
لذلك الشيء اداة استثناء (تليها صفة مدح اخرى له) اى لذلك الشيء (نحو
انا افصح العرب بيدانى من قریش) يد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء
(واصل الاستثناء فيه) اى فى هذا الضرب (ايضا ان يكون منقطعا) كما ان
الاستثناء فى الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا
لا ينافى كون الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال (لكنه) اى الاستثناء
المنقطع فى هذا الضرب (لم يقدر متصلا) كما قدر فى الضرب الاول اذ ليس
هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها فاذا لم يمكن
تقدير الاستثناء متصلا فى هذا الضرب (فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثانى)
وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يؤهم اخراج شيء مما قبلها من
حيث ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة
مدح اخرى جاء التأكيد ولا يفيد التأكيد من جهة انه كدعوى الشيء بینه
لانه مبني على التعليق بالحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا (ولهذا) اى
ولكون التأكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط (كان) الضرب
(الاول) المقيد للتأكيد من وجهين (افضل ومنه) اى ومن تأكيد المدح
بما يشبه الذم (ضرب اخر) وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمول للفعل
فيه معنى الذم (نحو وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا) اى ما تعيب منا
الا اصل المناقب والمفاخر وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه
وهو كالضرب الاول فى افادة التأكيد من وجهين (والاستدراك) المفهوم
من لفظ لكن (فى هذا الباب) اى باب تأكيد المدح بما يشبه الذم
(كالاتثناء كما فى قوله * هو البدر الا انه البحر اخر * سوى انه الضرغام
لكنه الوبل) فقوله الا وسوى استثناء مثل بيدانى من قریش وقوله لكنه
استدراك يفيد فائدة الاستثناء فى هذا الضرب لان الا فى الاستثناء المنقطع
بمعنى لكن (ومنه) اى و من المعنوى (تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو
ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير
دخولها) اى صفة الذم (فيها) اى فى صفة المدح (كقولك فلان لاخير

فيه الا انه يسمى الى من احسن اليه واثنيهما ان يثبت للشيء صفة ذم وتعقب
 باداة الاستثناء تليها صفة ذم اخرى له (اى لذلك الشيء) (كقولك فلان فاسق
 الا انه جاهل) فالضرب الاول يفيد التأكيد من وجهين والثاني من وجه
 واحد (وتحققهما على قياس ما مر) في تأكيد المدح بما يشبه الذم (ومنه)
 اى ومن المعنوى (الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ
 آخر كقوله نهبت من الاعمار مالو حويته لهنت الدنيا بانك خالد * مدحه
 بالنهاية في الشجاعة) حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم (على وجه
 استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها) (اذلا تهنته لاحد بشئ
 لا فائدة له فيه قال على بن عيسى الربيعي (وفيه) اى في البيت (وجهان آخران)
 من المدح (احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال) كما هو مقتضى علو الهمة
 وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع
 ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابات وان لم يعتبره
 ائمة الاصول (و) الثاني (انه لم يكن ظالما في قتلهم) والا لما كان للدنيا
 سرور بخلوده (ومنه) اى ومن المعنوى (الادماج) يقال ادمج الشيء
 في ثوبه اذا لفته فيه (وهو ان يضمن كلام سبق لعنى) مدحا كان او غيره (معنى
 آخر) هو منصوب على انه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول
 (فهو) لشموله المدح وغيره (اعم من الاستتباع) لاختصاصه بالمدح (كقوله
 اقلب فيه) اى في ذلك الليل (اجفاني كاني * اعد بها على الدهر الذنوبا * فانه
 ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه) اى ومن المعنوى (التوجيه)
 ويسمى محتمل الضدين (وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين) اى متباينين
 متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكتفى بمجرد احتمال معنيين متغايرين (كقول
 من قال لا عور ليت عينيه سواء) يحتمل تمنى صحة العين العوراء فيكون دعاء له
 والعكس فيكون دعاء عليه قال (السكاكي ومنه) اى ومن التوجيه (متشابهات
 القرآن باعتبار) وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتعارفه باعتبار آخر وهو
 عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب والآخر بعيد
 لما ذكره السكاكي نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والابهام
 ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب
 تضادهما (ومنه) اى ومن المعنوى (الهزل الذى يراد به الجد كقوله اذا
 ما تممى اتاك مفاخر اقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه) اى ومن

المعنوى (تجاهل العارف وهو كما سماء السكاكى سوق المعلوم مساق غيره
 لنكنة) وقال لاحب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى (كالتوبيخ
 في قول الخارجية * اياشجر الخابور) هو غير من ديار بكر (مالك مورقا) اى
 ناضرا ذاورق (كأنك لم تجزع على ابن طريف + والمبالغة في المدح كقوله +
 المع برق سرى ام ضوء مصباح * ام ابتسامتها بالمنظر الضاخي) اى الظاهر
 (او) المبالغة (في الذم كقوله ومالدرى وسوف احال ادرى) اى اظن وكسر
 همزة المتكلم فيه هو الافصح وينواسد تقول اخال بالفتح وهو القياس (اقوم
 الى حصن ام نساء) فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة (والتدله)
 اى وكالتخير والتدهش (في الحب في قوله بالله ياظبيات القاع) وهو المستوى
 من الارض (قلن لنا * ليلى مسكن ام ليلى من البشر) وفي اضافة ليلى الى
 نفسه اولا والتصریح باسمها ثانيا استلذاذ وهذا انموذج من نكت التجاهل
 وهى اكثر من ان يضبطها القلم (ومنه) اى ومن المعنوى (القول بالموجب
 وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شئ أثبت له)
 اى لذلك الشئ (حكم فثبتها لغيره) اى فثبتت انت في كلامك تلك الصفة
 لغير ذلك الشئ (عن تعرض لثبوته له) اى ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير
 (او نفيه عنه نحو قوله تعالى يقولون لنن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
 منا الاذل والله العزة ورسوله وللمؤمنين) فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين
 كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقين لفريقهم
 اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير
 فريقهم وهو الله تعالى ورسوله والمؤمنين ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم
 الذى هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعنى الله تعالى ورسوله والمؤمنين
 ولانفيه عنهم (والثاني جل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده)
 حال كون خلاف مراده (مما يحتمله) ذلك اللفظ (بذكر متعلقه) اى
 انما يحتمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ (كقوله قلت ثقلت
 اذا تيت مرارا قلت ثقلت كاهلى بالايادى) فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير
 بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تقيل عاتقه بالايادى والمن بان يذكر
 متعلقه اى قوله كاهلى بالايادى (ومنه) اى ومن المعنوى (الاطراد وهو
 ان تأتى باسماء المدوح او غيره و) اسماء آباءه (على ترتيب الولادة من غير
 تكلف) في السبك (كقوله ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم + بعثيه بن الحارث

ابن سهاب) يقال للقول اذا ذهب عزهم وتضعض حالهم قد ثل عزهم يعني ان تجمحو ابتلك وفرحو به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس بندهم يقتل رئيسهم فان قيل هذا من تنابع الاضافات فكيف بعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تنابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم الخ الحديث هذا تمام ما ذكره من الضرب المعنوي (واما) الضرب (اللفظي) من الوجوه المحسنة للكلام (فانه) الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ) اي في التلفظ فخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد فهو ضرب وعلم او في مجرد الوزن فهو ضرب وقتل (والتام منه) اي من الجناس (ان يتفقا) اي اللفظان (في انواع الحروف) فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج تنويع فرج يمرح (و) في (اعدادها) وبه يخرج نحو الساق والمسلق (و) في (هئاتها) وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فتحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيين للفاعل والمفعول فانهما على هئتين مع اتحاد الحروف (و) في (ترتيبها) اي تقديم بعض الحروف على بعض وتأخير عنه وبه يخرج نحو الفتح والجنف (فان كانا) اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكره من نوع واحدة من انواع الكلمة (كاسمين) او فعلين او حرفين (سمى ثمانلا) جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد في النوع (نحو ويوم تقوم الساعة) اي القيمة (يقسم المجرمون بالبشوا غير ساعة) من ساعب الايام (وان كانا من نوعين) اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف (سمى ستو) كقوله مآات من كرم الزمان فانه يحى لدى يحيى بن عبد الله) لانه كرم يحى اسم الكرم (وابضا) للجناس التام تقسيم خرو هو انه (ان كان احدا لفظيه مركبا) والآخر مفردا (سمى جناس التركيب) وح (فان اتفقا) اي اللفظان المفرد والمركب (في الخط خص) هذا النوع من جناس التركيب (باسم التشابه) لاتفاق اللفظين في الكتابة (كقوله اذا ملك لم يكن ذاهبة) اي صاحب هبة وعطاء (فدعه) اي اتركه (فدولته ذاهبة) اي غير باقية (والا) اي وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط (خص) هذا النوع من جناس التركيب (باسم المفروق) لافتراق اللفظين في صورة الكتابة (كقوله كلكم فداخذوا الجام ولا جام لنا ما الذي

ضرمدبر الجام لو جاملنا) اى عام لنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا
 من كلمة وبعض كلمة والاخص باسم المرفوع كقواك اهذا مصاب ام طم صاب
 (وان اختلفا) عطف على قوله والتام منه ان يتفقا او على محذوف اى هذا
 ان اتفقا اى وان اختلف لفظا المتجانسين (فى هيئات الحروف فقط) اى اتفقا
 فى النوع والعدد والترتيب (سمى) التجنيس (محرّفا) لانحراف احدى الهيئتين
 عن الهيئة الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة (كقولهم جبة البرد جنة البرد)
 يعنى لفظ البرد والبرد بالضم والفتح (ونحوه) فى ان الاختلاف فى الهيئة فقط
 (قولهم الجاهل امامفرط او مفرط) لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان
 عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عدد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما لا اختلاف
 فيه الا فى الهيئة فقط ولذا قال (والحرف المشدد) فى هذا الباب (فى حكم المخفف)
 واختلاف الهيئة فى مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن
 الآخر مفتوح (و) قد يكون الاختلاف فى الحركة والسكون جميعا (كقولهم
 البدعة شرك الشرك) فان الشين من الاول مفتوح ومن الثانى مكسور والراء
 من الاول مفتوح ومن الثانى ساكن (وان اختلفا) اى لفظا المتجانسين
 (فى اعدادها) اى اعداد الحرف بان يكون فى احد اللفظين حرف
 زائدا واكثر اذا سقط حصل الجناس التام (سمى الجناس ناقصا) لنقصان
 احد اللفظين عن الآخر (وذلك) الاختلاف (اما بحرف) واحد (فى الاول
 مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق) بزيادة الميم (او فى
 الوسط نحو جدى جهدى) بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد فى حكم المخفف
 (او فى الآخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم) بزيادة الميم ولا اعتبار
 بالثنوين وقوله من ايد فى موضع مفعول يمدون على زيادة من كما هو
 الاخفش او على كونها التبعية كما فى قولهم هز من عطفه * وحرك من نشاطه *
 او على انه صفة محذوف اى يمدون سوا عد من ايد عواص جمع عاصية من عصاه
 ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وجاه وتمامه وصول باسياف قواض
 قواضب اى يمدون ايد يا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على
 الاقران بسيوف حاكة بالقتل قاطعة (وربما سمي) هذا القسم الذى تكون
 الزيادة فيه فى الآخر (مطرقا واما باكثر) من حرف واحد وهو عطف على قوله
 اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الاما تكون الزيادة فى الآخر (كقولها)

اي الخنساء (ان البكاء هو الشفاء من الجوى) اي حرقه القلب (بين الجوانح
 بزيادة النون والحاء (وربما سمي) هذا النوع (مذيلا وان اختلفا) اي لفظا
 المتجانسين (في انواعها) اي انواع الحروف (فيشترط ان لا يقع) الاختلاف
 (باكثر من حرف) واحد والابعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي
 نصر ونكل (ثم الحرفان) اللذان وقع بينهما الاختلاف (ان كانا متقاربين)
 في المخرج (سمى) الجنس (مضارعا وهو ثلثة) اضرب لان الحرف
 الاجنبي (اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس * وطريق طامس *
 اوفي الوسط نحو وهم يهون عنه ويتأون عنه اوفي الآخر نحو الخيل معقود
 بنواصيها الخير) ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا
 اللام والراء (والآ) اي وان لم يكن الحرفان متقاربين (سمى لاحقا وهو
 ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة) الهمزة الكسر والهمز الطعن
 وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل
 على الاعتياد (اوفي الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
 وبما كنتم تمرحون) وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويان
 وان اريد بالتقارب ان تكونا بحيث تدغم احدهما في الاخرى فالهاء والهمزة
 ليستا كذلك اوفي الآخر نحو قوله تعالى فاذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا)
 اي لفظا المتجانسين (في ترتيبها) اي ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد
 والهيئة لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الآخر
 (سمى) هذا النوع (تجنيس القلب نحو حسامه قبح لاوليائه حتف لاعدائه
 ويسمى قلب كل) لانعكاس ترتيب الحروف كلها (ونحو اللهم استر عوراتنا
 وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض) اذ لم يقع الانعكاس والاين بعض حروف
 الكلمة (فاذا وقع احدهما) اي احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب
 (في اول البيت و) اللفظ (الآخر في آخره سمي) تجنيس القلب ح (مقلوبا
 مجتمعا) لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه
 في كل حال (واذا ولي احد المتجانسين) اي تجانس كان ولذا ذكره باسمه
 الظاهر دون المضمير المتجانس (الآخر سمي) الجنس (مزدوجا ومكررا
 ومرددا نحو وجئتك من سبأ نبأ يقين) هذا من التجنيس اللاحق وامثلة
 الاقسام الآخر ظاهرة مما سبق (ويلحق بالجناس شيان احدهما ان يجمع
 اللفظين الاشتقاق) وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق

في اصل المعنى (نحو قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم) فانهما مشتقان من قام يقوم (والثاني ان يجمعهما) اي اللفظين (المشابهة وهي ما يشبه) اي اتفاق يشبه (الاشتقاق) وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي اشتباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل اضمير المفرد في يشبه اللفظين وهو لا يصح الابتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منها جميع ما يكون في الآخر من الحروف او اكثرها ولكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في اشتقاق (نحو قام اني لعملكم من القالين) فالاول من القول والثاني من القلى وقد يتوهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمرو الرقم والرقم وقدمثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اناقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك (ومنه) اي من اللفظين (رد العجز على المصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين) اي المتفقين في اللفظ والمعنى (اوتجانسين) اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى (او المحقين بهما) اي بالتجانسين يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق (في اول الفارة) وقد عرفت معناها (و) اللفظ (الاخر في آخرها) اي آخر الفقرة فتكون الاقسام اربعة (نحو قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) في المكررين (ونحو سائل اللثيم يرجع ودمعه سائل) في المتجانسين (ونحو قوتعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا) في المحقين اشتقاقا (ونحو قال اني لعملكم من القالين) في المحقين بشبه الاشتقاق (و) هو (في النظم ان يكون احدهما) اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او المحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق (في آخر البيت و) اللفظ (الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر) المصراع (الثاني) فتصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والمصنف اورد ثلاثة عشر مثالا واهمل ثلاثة (كقوله سريع الى ابن الم يلطم وجهه * وليس الى داعي الندى سريع) فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الاول (قوله تمتع من شميم عرار نجد * فابعد العشية من عرار) فيما يكون المكرر الاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشميم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة

الراححة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنايته (وقوله ومن كان
 بالبيض الكواعب) جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود (مغرما)
 مولعا (فمازات بالبيض القواضب) اى لسيوف القواطع (مغرما) فيما يكون
 المكرر الاخر في آخر المصراع الاول (وقوله وان لم يكن الامعرج ساعة)
 هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الامام المدلول عليه في البيت السابق وهو*
 الامام على الدار التي لو وجدت بها اهلها ما كان وحشا مقيلا (قليل) صفة
 مؤكدة لفهم القلة من اضافة التعرّيج الى الساعة او صفة مقيدة اى الانعرجا
 قليلا في ساعة (فانى نافع قليلا) مرقوع بانه فاعل نافع والضمير للساعة
 والمعنى قليل من التعرّيج في الساعة ينفعنى ويشقى غليل وجدى وهذا فيما يكون
 المكرر الآخر في صدر المصراع الثانى (وقوله دعانى) اى اتركانى (من ملاكمها
 سفاها) اى خفة وقلة عقل (فداعى الشوق قبلكما دعانى) من الدعاء هذا فيما
 يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع الاول (وقوله واذا البلابل) جمع
 بلبل وهو طائر معروف (افصحت بلغاتها فالف البلابل) جمع بلبال وهو الحزن
 (باحتنساء بلابل) جمع بلبل بالضم وهو ايريق فيه الخمر وهذا فيما يكون
 المتجانس الآخر اعنى البلابل الاول في حشو المصراع الاول لاصدره لان
 صدره هو قوله واذا (وقوله فشغوف بايات المتانى) اى القران (ومتون برنات
 الثانى) اى بنغمات اوتار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق وهذا فيما يكون
 المتجانس الآخر في آخر المصراع الاول (وقوله املتهم ثم تأملتهم فلاح) اى
 ظهر (لى ليس فيهم فلاح) اى فوز ونجاة وهذا فيما يكون المتجانس الآخر
 في صدر المصراع الثانى (وقوله ضرائب) جمع ضريبة وهي الطبيعة التي
 ضربت للرجل وطبع عليها (ابدعتها في السماح) فلستأ نرى لك فيها
 ضربا) اى مثلا واصله المثل في ضرب القداح وهذا فيما يكون الملحق الآخر
 بالتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الاول (وقوله اذا المرأ لم يخزن عليه
 لسانه * فليس على شئ سواه بخزان) اى اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه
 مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون
 الملحق الآخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول (وقوله لو اختصرتم من الاحسان
 زرتكم والعذب) من الماء يجر (للافراط في الحصر) اى في البرودة يعنى ان بعدى
 عنكم لكثرة انما مكم على وقد توهم بعضهم هذا المثال مكر احيث كان اللفظ
 الاخر في حشو المصراع الاول كما في البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين في

البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق
والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلاثة الباقية وقد
اوردتها في الشرح (وقوله * قدح الوعيد فما وعيدك ضاثرى * اطين
اجنحة الذباب يضير) وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا وهو ضاثرى
في آخر المصراع الاول (وقوله كانت البيض القسواضب في الوغى) اى
السيوف القواطع في الحرب (بواثر) اى قواطع بحسن استعماله اياها (فهى
الآن من بعده بتر) جمع ابتراذلم يبق من بعده يستعملها استعماله وهذا فيما يكون
الملحق الآخر اشتقاقا في صدر المصراع الثانى (ومنه) اى ومن اللفظى (الجمع
قل وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد) في الآخر (وهو
معنى قول السكاكى هو) اى السجع (في النثر كالقافية في الشعر) يعنى ان هذا
مقصود كلام السكاكى ومحصوله والافالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر
اعنى توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكى هو نفس اللفظ
التواطىء الآخر في او اخر الفقر ولذا ذكره السكاكى بلفظ الجمع وقال انها
في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية لفظ في آخر البيت اما الكلمة نفسها
او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب فليست عبارة عن تواطىء
الكلمتين من او اخر الايات على حرف واحد فالخاصل ان السجع قد يطلق على
الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقه للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد
يطلق على نفس توافقه او مرجع المعنيين واحد واحد (وهو) اى السجع (ثلاثة
اضرب مطرف ان اختلفا) اى الفاصلتان (في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله
وقارا وقد خلقكم اطوارا) فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا (والا) اى وان
لم يختلفا في الوزن (فان كان مافى احدى القرينتين) من الالفاظ (او) كان
(اكثره) اى اكثرهما في احد القرينتين (مثل ما يقابله من) القرينة (الاخرى
في الوزن والتقنية) اى التوافق على الجرف الاخير (فترصيع نحو فهو يطبع
الاسجاع بجوا هر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه) فجمع مافى القرينة
الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو فلا يقابله شئ من الثانية
ولو قال بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون اكثرهما في الثانية موافقا لما يقابله
في الاولى (والا فهو متواز) اى وان لم يكن جميع مافى القرينة ولا اكثره مثل
ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي (نحو قبحا سررمر قوعة واكواب
موضوعة) لاختلاف سررر واكواب في الوزن والتقنية جميعا وقد يختلف

الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا * فالعاصفات عصفا * وقد تختلف التقفية فقط كقوانا حصل الناطق والصامت * وهلك الحاسد والثامت * (قبل واحسن السجع ما تساوت قرائته نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم) اى بعد ان لا تساوى قرائته فلاحسن (ما طالت قرينته الثانية) نحو والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى (او قرينته الثالثة نحو خذوه فقلوه ثم الجحيم صلوه) من التصلية (ولا يحسن ان يؤتى قرينة) اى يؤتى بعد قرينة قرينة اخرى (اقصر منها) قصرا (كثيرا) لان السجع قد استوفى امده في الاصل بطوله فاذا جاء الثانى اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال كثير الاحتراز اعن نحو قوله تعالى الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل (والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز) اى واخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزاح في جميع الصور الا بالوقوف والسكون (كقولهم ما بعد ما فات وما اقرب ما هوآت) اى اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور (قيل ولا يقال في القرآن اسجاع) رعاية للادب وتعظيمه اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعى وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى (بل يقال) للاسجاع في القرآن اعنى الكلمة الاخيرة من الفقرة (فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدى واثرت) اى صارت دائروة (به بدى وفاض به ثمدى) هو بالكسر الماء القليل والمراد ههنا المال القليل (واورى) اى صار ذاورى (به زندى) فاما اورى بضم الهمزة وكسر الراء على انه متكلم المضارع من اوريت الرندا خرجت ناره فتخفيف ومع ذلك ياباد الطبع (ومن السجع على هذا القول) اى القول بعدم اختصاصه بالنثر (ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطرى البيت سبعة مخالفة لاختها) اى للسبعة التى فى الشطر الآخر فقوله سبعة فى موضع المصدر اى مسجوعا سبعة لان الشطر نفسه ليس بسبعة او هو مجاز تسمية لكل باسم جزئه (كقولهم تدبير معتصم بالله منتقم الله مرتغب فى الله) اى راغب فيما يقربه من رضوانه (مرتقب) اى منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سبعة مبنية على الميم والثانية سبعة مبنية على الباء (ومنه) اى ومن اللفظى (الموازنة وهى تساوى الفاصلتين) اى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين

(في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة) فان مصفوفة
ومبثوثة متساويتان في الوزن لاني التقفية اذا الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا
عبارة بناء التأنيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه
يجب في الموازنة عدم التساوى في التقفية حتى لا يكون نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الاعلى
رأى بن الاثير فانه يشترط في السجع التساوى في الوزن والتقفية ويشترط
في الموازنة التساوى في الوزن دون الحرف الاخير فهو شديد وقريب ليس
بسجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون
التقفية (فان كان ما في احدي القرينتين) من الالفاظ (واكثره مثل ما يقابله من)
القرينة (الاخرى في الوزن) سواء ماثله في التقفية اولا (خص) هذا النوع
من الموازنة (باسم المماثلة) وهي لا تختص بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر
قولهم تساوى الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجري
في القيلتين فلذلك اورد منالين نحو قوله تعالى (وآتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش) جمع مهمة وهي البقرة
الوحشية (الا ان هاتا) اي هذه النساء (ادانس قل الخط الا ان تلك) القنا
(ذوايل) وهذه النساء نواضرو المثلان مما يكون اكثر ما في احدي القرينتين
مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا
وتلك ومنال الجميع قول ابى تمام * فاحجم للملم يجد فيك مطمعا * واقدم للملم
يجد عنك مهريا * وقد كثرت ذلك في الشعر الفارسي واكثر مدائح ابى الفرج
الرومى من شعراء العجم على المماثلة وقد اختلفت الانورى اثره في ذلك (ومنه)
اي من اللفظي (القلب) وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت
بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجرى
في النثر والنظم (كقوله مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم) في مجموع
البيت وقد يكون ذلك في المصراع كقوله ارانا الاله هلا لا انا را (وفي التنزيل
كل في فلاك وريك فكبر) والحرف المشدد في حكم المحقف لان المعبر هو الحروف
المكتوبة وقد يكون ذلك في المفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى تجنيس
القلب ظاهر فان المفلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمة
ويجب ثمة ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا (ومنه) اي ومن اللفظي
(التسريع) ويسمى الترشيح وذا القافيتين * وهو بناء البيت على قافيتين

يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما) اى من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرین او ضربين من بحر واحد فعلى اى القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هى آخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما و الا لم تكن الاولى قافية (كقوله يا خاطب الدنيا) من خطب المرأة (الدنية) اى الخسيسة (انها شرك الردى) اى حباله الهلاك (وقرارة الاكدار) اى مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثانى من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل من آخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركه الكاف من شرك والقافية الثانية هى من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذى القافيتين نوع يوجد فى الشعر الفارسى وهو ان تكون اللفاظ الباقية بعد القوافى الاولى بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيما المعنى (ومنه) اى من اللفظى (لزوم ما لا يلزم) ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات ايضا (وهو ان يحى قبل حرف الروى) وهو الحرف الذى يبنى عليه القصيدة وتسبب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا قتلته لانه يجمع بين الايات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال (او مافى معناه) اى قبل الحرف الذى هو فى معنى حرف الروى (من الفاصلة) يعنى الحرف الذى وقع فى فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الايات وفاعل يحى هو قوله (ما ليس بلازم فى السجع) يعنى ان يؤتى قبله شئ لو جعل القوافى او الفواصل اسما لما يحتاج الى الاتيان بذلك الشئ ويتم السجع بدونه فن زعم انه كان ينبغى ان يقول ما ليس بلازم فى السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروى او مافى معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يحى قبل كذا ما ليس بلازم فى السجع ان يكون ذلك فى بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والافق كل بيت او فاصلة يحى قبل حرف الروى او مافى معناه

ما ليس بلازم في السجع كقولاك قفانك من ذكرى حبيب و منزل * بسقط
 اللوى بين الدخول فحومل * قد جاء قبل اللام ميم مفتوحة وهو ليس بلازم
 في السجع وقوله قبل حرف الروى او ما في معناه اشارة الى انه يجري في النثر
 والنظم (نحو فاما اليتيم فلا تقهر و اما السائل فلا تنهر) فالراء بمنزلة
 حرف الروى و مجئ الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما يلزم لصحة السجع
 بدونها (نحو فلا تنهر ولا تسخر وقوله ساشكر عمر ان تراخت منيتي * اياى)
 بدل من عبرا (لم تمن وان هى جلت) اى لم تقطع اولم تخلط بمئة وان عظمت
 وكثرت (فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذ النعل زلت)
 زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والحنة (رأى خلتي) اى دقرى
 (من حيث يخفى مكانها) لاني كنت استرها عنه بالتجمل (فكانت) اى
 خلتي (قذى عينيه حتى تجلت) اى انكشفت وزالت باصلاحه اياها باياديه
 يعنى من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لا تسرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح
 فحرف الروى هو التاء وقد جئ قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم
 في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك
 (واصل الحسن في ذلك كله) اى في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية (ان
 يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس) اى لان تكون المعاني توابع الالفاظ
 بان يؤتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كمن ما كانت كما يفعله بعض
 المتأخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كأنه غير
 مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كعمد
 من ذهب على سيف من حشب بل الوجه ان تترك المعاني على سجيته فتطلب
 لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة وتتميز الكمال من
 القاصرو حين رتب الحربى مع كال فضله في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب
 هو رجل مقامى وذلك لان كتابه حكاية تجرى على حسب ارادته ومعانيه تتبع
 ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب من امر به في قضية وما احسن
 ما قيل في الترجيح بين صاحب والصابي ان صاحب كان يكتب كما يريد
 والصابي كان يكتب كما يؤمر و بين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضى ثم حين
 كتب اليه صاحب ايها القاضى بقم قد عز لناك فقم والله ما عز لى الا هذه
 السجعة

﴿ خاتمة ﴾

للفن الثالث (في السرقات الشعرية وما يتصل بها) مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح (وغير ذلك) مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاؤ وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان تجعلها خاتمة للكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهمه غيرنا لان المص قال في الايضاح في آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما يتسرى باذن الله بجمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا بأس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها (اتفاق القائلين) على لفظ التثنية (ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء) وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك (فلا يعد) هذا الاتفاق (سرقة) ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى (لتقرره) اي تقرره هذا الغرض العام (في العقول والعادات) فيشارك فيه الفصيح والاعمى والشاعر والفهم (وان كان) اتفاق القائلين (في وجه الدلالة) اي طريق الدلالة على الغرض (كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له) اي الاختصاص تلك الهيئات بمن ثبتت تلك الصفة له (كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة) اي السائلين جمع عاف (و) كوصف (البخيل بالعبوس) عند ذلك (مع سعة ذات اليد) اي المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فن اوصاف الاسخياء (فان اشترك الناس في معرفته) اي في معرفة وجه الدلالة (لاستقراره فيهما) اي في العقول والعادات (كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول) اي فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا (والا) اي وان لم يشترط الناس في معرفته (جاز ان يدعى فيه) اي في هذا النوع من وجه الدلالة (السبق والزيادة) بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما فيه اكل من الآخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه (وهو) اي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض (ضربان) احدهما (خاصي في نفسه

غريب (لا ينال الابد فكر (و) الآخر (عامي تصرف فيه بما اخرجته من
 الابتذال الى الغرابة كما مر) في باب النشيد والاستعارة من تقسيمهما
 الى الغريب الخاص والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله والمصرف فيه
 بما يخرج به الى الغرابة (فالأخذ والسرقة) اى ما يسمى بهذين الاسمين
 (نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما) حال
 كونه (مع اللفظ) كله او بعضه (او) حال كونه (وحده) من غير اخذ شئ
 من اللفظ (فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه) اى لكيفية الترتيب
 والتأليف الواقع بين المفردات (فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى
 نسخا وانتحالا كما حكى عن عبدالله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن
 ابن اوس * اذا انت لم تنصف اخاك) اى لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه
 (وجدته على طرف الهجران) اى هاجرا لك مبتذلا بك وباخوتك (ان
 كان يعقل * ويركب حد السيف) اى يتحمل الشدائد تؤثر فيه تأثير
 السيوف وتقطعه تقطيعها (من ان تضيق) اى بدلا من ان تظلمه (اذا
 لم يكن عن شفرة السيف) اى عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق
 (مرحل) اى مبعد فقد حكى ان عبدالله بن الزبير دخل على معاوية
 فأنشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدى يا ابا بكر ولم يفارق
 عبدالله المجلس حتى دخل معن ابن اوس المزنى فأنشد قصيدته التى اولها
 * لعمر ك ما درى واني لا وجل * على اينا تغدو المنية اول * حتى اتمها وفيها
 هذان البيتان فاقبل معاوية على عبدالله بن الزبير وقال الم تخبرنى
 انهم لك فقال اللفظ له والمعنى لى وبعد فهو اخى من الرضاحة وانا
 احق بشعره (وفي معناه) اى فى معنى ما لم يغير فيه النظم (ان يبدل
 بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها) يعنى انه ايضا مذموم وسرقة
 محضة كما يقال فى قول الخطيبه * دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك
 انت الطاعم الكاسى * ذر المآثر لا تذهب لطلبها * واجلس فانك انت
 الآكل اللابس * وكما قال امرؤ القيس * وقوفا بها صحبى على مطبهم *
 يقولون لا تهلك اسى وتحمل * فأورده طرفه فى داليتيه الا انه اقام تجلدا
 مقام تحمل (وان كان) اخذ اللفظ كله مع (تغيير لنظمه) اى نظم اللفظ
 (او اخذ بعض اللفظ) لا كله (سمى) هذا الأخذ (اشارة ومسحاة) ولا يخلو اما
 ان يكون الثانى ابلغ من الاول او دونه او مثله (فان كان الثانى ابلغ)

من الاول (لاختصاصه بفضيلة) لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار
او الايضاح او زيادة معنى (فمدوح) اى فالثانى مقبول (كقول بشار * من
راقب الناس) اى حاذرهم (لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك الجمع)
اى الشجاع القتال الحريص على القتل (وقول سلم) بعد (من راقب الناس
مات غما) اى حزنا وهو مفعول له او تميز (وفاز باللذة الجسور) اى الشديد
الجرأة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا (وان كان) الثانى (دونه) اى دون
الاول فى البلاغة لفوات فضيلة توجد فى الاول (فهو) اى الثانى (مذموم كقول
ابى تمام) فى مرثية محمد بن حيد (هيهات لا يأتى الزمان بمثله ان الزمان بمثله ليجل *
وقول ابى الطيب اعدى الزمان سخاؤه) يعنى تعلم الزمان منه السخاء وسرى
سخاؤه الى الزمان (فسخابه) واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه
الذى استفاده منه ليجل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكر ابن جنى وقال
ابن فورجة هذا تأويل فاسد لان سخاء غيره موجود لا يوصف بالعدوى
وانما المراد سخابه على وكان بخيلا به على فلما اعداه سخاؤه اسعدنى بضمي
اليه وهدايتى له لما اعدى سخاؤه (ولقد يكون به الزمان بخيلا) فالمصراع
الثانى مأخوذ من المصراع الثانى لابي تمام على كل من تفسيرى ابن جنى
وابن فرجة اذ لا يشترط فى هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا
كما توهمه البعض والا لم يكن مأخوذا منه على تأويل ابن جنى ايضا لان
ابتمام علق البخل بمنل المرتى وابطيب بنفس الممدوح هذا ولكن
مصراع ابى تمام اجود سبكا لان قول ابى الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع
لم يقع موقعه اذ المعنى على المضى فان قيل المراد فقد يكون الزمان بخيلا
بهلاكه اى لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب صلاح العالم والزمان
وان سخا بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناؤه باق بعد فى تصرفه قلنا
هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابى تمام اجود لاستغنائه
عن مثل هذا التكلف (وان كان) الثانى (مثله) اى مثل الاول (فابعد)
اى فالثانى ابعد (من الذم والفضل للاول كقول ابى تمام لوحار) اى تحير
فى التوصل الى اهلاك النفوس (مرتاد النية) اى الطالب الذى هو النية
على انها اضافة بيان (لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا * وقول
ابى الطيب * لولا مفارقة الاحباب ما وجدت * لها المنايا الى ارواحنا سيلا)

الضمير في لها للنية وهو حال من سيلا او المنايا فاعل وجدت ورؤى دل
 المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ النية والفراق والوجدان وبديل بالنفوس
 الارواح (وان اخذ المعنى وحده سمى) هذا الاخذ (الماما) من الم اذا
 قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به (وسلخا) وهو كشط الجلد عن
 الشاة ونحوها فكأنه كشط عن المعنى جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ
 للمعنى بمنزلة اللباس (وهو ثلاثة أقسام كذلك) اى مثل ما يسمى اغارة ومسحا
 لان الثانى اما يبلغ من الاول اودونه او مثله (اولها) اى الاقسام وهو
 ان يكون الثانى ابلغ من الاول (كقوله ابي تمام هو) الضمير للشان
 (الصنع) اى الاحسان والصنع مبتدأ خبره الجملة الشرطية اعنى قوله (ان يجعل
 فخير وان يرث) اى يبطأ (فالريت في بعض المواضع انفع) والاحسن
 ان يكون هو عائد الى حاضر في الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية
 ابتداء كلام وهذا كقول ابي العلاء * هو المهجر حتى ما يل خيال * وبعض
 صدور الزايرين وصال * وهذا نوع من الاعراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا
 الاذهان الراضية من ائمة الاعراب (وقول ابي الطيب * ومن الخير بطؤ
 سيبك) اى تأخر عطائك (عنى * اسرع السحب في السير الجهم) اى السحاب
 الذى لاماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيلا المشى فكذا حال العطاء في بيت
 ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب (وثانيها) اى ثانى
 الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول (كقول البخترى * واذا تألق) اى
 لمع (في الندى) اى في المجلس (كلامه المصقول) المنقح (خلت) اى حسبت
 (لسانه من عضه) اى سيفه القاطع (وقول ابي الطيب * كأن السنهم
 في النطق قد جعلت * على رماحهم في الطعن خرصانا) جمع خرص بالضم
 والكسر وهو السنان يعنى ان السنهم عند النطق في المضاء والنفاذ تشابه
 استنهم عند الطعن فكأن السنهم جعلت اسنة رماحهم فييت البخترى وابلغ لما
 في لفظي تألق والمصقول من الاستعارة التخيلية فان التألق والصقالة للكلام
 بمنزلة الاظفار للنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية
 (وثالثها) اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل الاول (كقول الاعرابي)
 ابي زياد (ولم يك اكثر الفتيان مالا * ولكن كان ارحبهم ذراعا)
 اى استخاهم يقال فلان رجب الباع والذراع ورحتهما اى سخي

(وقول اشجع * وليس) اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى (باوسعهم)
الضمير للملوك (فى الغنى * ولكن معروفه) اى احسانه (اوسع) فالبيتان
متماثلان هذا ولكن لا يعجزنى معروفه اوسع (واما غير الظاهر فانه ان يشابه
المعنيان) اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى (كقول جرير فلا يمنعك
من ارب) اى حاجة (لحاعم) جمع لحية يعنى كونهم فى صورة الرجال (سواء
ذو العمامة والخمار) يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف (وقول
ابى الطيب * ومن فى كفد منهم قناة * كمن فى كفد منهم خضاب) واعلم انه
يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسبيا وديحيا وهجاء واقتضارا
ونحو ذلك فان التسامح الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لنظمه احتال
فى اخفائه فغيره عن لفظه وتوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله
(ومنه) اى من غير الظاهر (ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البصري *
سلبوا) اى ثيابهم (واشرقت الدماء عليهم * بحجرة فكانهم لم يسلبوا)
لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة الثياب لهم (وقول ابى الطيب نس
النجوع عليه) اى على السيف (وهو مجرد عن غمده فكانما هو مفهد)
لان الدم اليابس بمنزلة غمده فنقل المعنى من القتل والجرح الى السيف
(ومنه) اى من غير الظاهر (ان يكون معنى البائى اشمل) من معنى الاول
(كقول جرير * اذا غضبت عليك بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا)
لانهم يقومون مقام كلهم (وقول ابى نواس * ليس من الله بمستنكر ان يجمع
العالم فى واحد) فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير (ومنه)
اى من غير الظاهر (القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى
الشيص * اجد الملامة فى هواك لذيدة * حبالذكرك فليمنى اللوم * وقول ابى
الطيب * احبه) الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى
قوله (واحب فيه ملامة) كما يقال اتصلى وانت محدب على تجويزو او الحال
فى المضارع مثبت كما هو رأى البعض او على حذف المبتدأ اى وانا احب ويجوز
ان تكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته ومحبة
الملامة فيد (ان الملامة فيه من اعدائه) وما يصدر من عدو المحبوب يكون مبعوضا
وهذا نقيض معنى بيت ابى الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن
فى هذا النوع ان يبين السبب (ومنه) اى من غير الظاهر (ان يؤخذ بعض المعنى
ويضاف اليه ما يحسنه - قول الافوه * وترى الطير على آثارتنا * رأى عين)

يعني عيانا (ثقة) حال اي وثيقة او مقول له مما يتضمنه قوله على آثارنا اي كاشنة
على آثارنا لو ثوقها (ان ستمار) اي ستطم من لحوم من نقتلهم (وقول ابي تمام
* وقد ظلت) اي التي عليها الظل وصارت ذوات ظل (عقبان اعلامه ضعى
* بعقبان طير في الدماء نواهل) من نهل اذ اروي نقيض عطش (اقامت) اي
عقبان الطير (مع الرايات) اي الاعلام وثوقا بانها ستطم لحوم القتلى (حتى كانها
* من الجيش الا انها لم تقا تل * فان اتمام لم يلم بشئ من معنى قول الافوه رأى
عين) الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد
شجاعتهم وقتلهم الاعادي (ولا) بشئ من معنى (قوله ثقة ان ستمار) الدال على
وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول ابي
تمام ظلت المام بمعنى قوله رأى عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر يقربها
من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث
لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش المام بمعنى قوله رأى عين
فانها انما تكون من الجيش اذا كانت قريبا منهم مختلفا بهم لم يبعد عن الصواب
(لكن زاد) ابوتمام (عليه) اي على الافوه زيادات محسنة للمعنى المأخوذ
من الافوه اعني تسائر الطير على آثارهم (بقوله الا انها لم تقا تل وبقوله في الدماء
نواهل وبقا متها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها) اي وبقا متها مع الرايات
حتى كانها من الجيش (يتم حسن الاول) يعني قوله الا انها لم تقا تل لانه لا يحسن
الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقا تل ذلك الحسن الابد ان يجعل الطير
مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلة هذا
هو المفهوم من الايضاح وقد قيل معنى قوله وبها اي بهذه الزيادات الثلاث يتم
حسن معنى البيت الاول (واكثر هذه الانواع) المذكورة لغير الظاهر (ونحوها
مقبولة) لما فيها من نوع تصرف (ومنها) اي من هذه الانواع (ما يخرج
حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء)
بحيث لا يعرف كونه مأخوذا من الاول الابدع مزيد تأمل (كان اقرب الى القبول)
لكونه ابعد عن الاتباع وادخل في الابتداع (هذا) اي الذي ذكر في الظاهر
وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية
كل بالاسامي المذكورة (كله) انما يكون (اذا علم ان الثاني اخذ من الاول)
بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبره عن نفسه انه اخذه
منه والا فلا يحكم بشئ من ذلك (لجواز ان يكون الاتفاق) في اللفظ والمعنى

جميعا او في المعنى وحده (من قبيل توارد الخواطر) اى مجيئه (على سبيل
الاتفاق من غير قصد الى الاخذ) كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه *
مفيد ومتلاف اذا ما اتيت * تهلل واهتز اهتزاز المهند * فقيل له اين يذهب
بك هذا للخطيئة فقال الآن علمت انى شاعر اذ وافقته على قولى ولم اسمعه
(فاذا لم يعلم) ان الثانى اخذ من الاول (قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه
فلان فقال كذا) ليغتم بذلك فضيلة الصدق ونسب من دعوى علم الغيب ونسبة
النقص الى الغير (ومما اتصل بهذا) اى بقول فى السرقات (القول فى الاقتباس
والتضمن والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمح اذا ابصره
وذلك لان فى كل منها اخذ شئ من الآخر) اما الاقتباس فهو ان يضمن
الكلام (نظما كان او نثرا) شيئا من القرآن او الحديث لاعلى انه منه) اى
لاعلى طريقة ان ذلك الشئ من القرآن او الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه
اشعار بانه منه كما يقال فى انشاء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي عليه السلام كذا
او نحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن
او الحديث وكل منهما اما فى النثر او فى النظم فالاول (كقول الحريري فلم يك
الاكلمح البصرا وهو اقرب حتى انشد فانغرب و) الثانى مثل (قول الآخر
ان كنت ازمعت) اى عزمت (على هجرنا * من غير ما جرم فصبر جليل *
وان تبدلت بنا غيرنا * فحسبنا الله ونعم الوكيل و) الثالث مثل قول الحريري
قلنا شامت الوجوه) اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتدت
الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفاما من الحصاء فرمى به
وجوه المتسركين وقال شامت الوجوه (وقبح) على المبني للمفعول اى لعن من
قبحه الله بالفتح اى ابعدة عن الخير (الكع) اى اللثيم (ومن يرجوه و) الرابع
مثل (قول ابن عباد قال) اى الحبيب (لى ان رقيبى سبى الخلق فداره) من
المدارة وهى الملاطفة والمجاملة وضمير المفعول للرقيب (قلت دعنى وجهك
الجنة خفت بالكاره) اقتباسا من قوله عليه السلام خفت الجنة بالكاره وخفت
النار بالشهوات اى احبطت يعنى لا بد لطالب الجنة وجهك من تحمل مكاره
الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنة من مشاق التكليف (وهو) اى الاقتباس
(ضربان) احدهما (ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم) من
الامثلة (و) الثانى خلافة) اى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى (كقول
ابن الرومى * ان اخوات فى مدحك ما خطأت فى منعى * لقد انزلت

حاجاتي بواد غير ذي زرع) هذا مقنيس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من
ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم لكن معناه في القرآن واد لهما فيه
والانبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لاخيره ولا تفع (ولايس بنير
يسير) في اللفظ المقنيس (للوزن او غيره كقوله) اي كقول بعض المغاربة
(قد كان) اي وقع (ماخفت ان يكونا : انا الى الله راجعون) وفي القرآن
انا لله وانا اليه راجعون (ولما اتضمين فهو ان تضمن التعريف شيئا من غير
الغير) بانه كان او ما فوقه او مصراعا او مادونه (مع التثنية عليه) اي على انه
من شعر الغير (ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء) وبهذا يميز عن الاخذ والسرقه
(كقوله) اي كقول الحريري يحكي ما طالب الغلام الذي عرض له ابو زيد للبيع
(على اني سائتد عديجي * اضاعوني واني فتى اذاعوا) المصراع الثاني
للعريحي وتمامه يوم كربنه وسداد ربه اللام في اليوم لام التوقيت والكربنه
من اسماء الحرب وسداد البحر بكسر السين سده بالخجل والرجال والدرموسع
الخافه من فروج البلدان اي اضاعوني في وقت الحرب و زمان سد البحر ولم يرموا
حق احوج ما كانوا ال و اي فتى اي كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتغلطة
لهم وتضمن المصراع بدون التثنيه لشهرته كقوله الشاعر * قد قلت لما طلع
وجناته : حول التقبني الضي روضة آس : اعذاره الباري العجول : قنا : اما
في وقوفك ساءه من باس : المصراع الاخير لابي تمام (واحسنه) اي احسن
التضمن (ما زاد على الاصل) اي شعر الشاعر الاول (بكته) لا يوجد
فيه (كالنوربه) اي الابهام (والتثنيه في قوله : اذا الوهم ابدى)
اي اظهر (لي اماها) اي سمرة نسفتها (وترها تذكرت ما : العديب
وبارق وينكرني من الادكار) من قدما ومداهي * مجرعو النوا ومجرى
السوايق) انصب مجر على انه مفعول بان لذكرني وفاعله مجر : ود
الى الوهم وفوله * تذكرت ما من ال : ب وبارق : مجرعر البنا ومجرى
السوايق * مطلع فصيده لابي الطيب والديب وارق موضعان ومايي
ظرف للتذكر او للمجرى والمجرى : ادعا في تدسم الطرف على : اما المصراع ومايي
مفعول تذكرت ومجر بدل : ه راما : انما كانوا نزول بين عدين الموصفين
وكانوا يحرون الرماح عند مطارده الذرسان وسابحون على الخيل
قالناعر الثاني اراد بالمذيب نصير المذب اعني شفة الحبيبة وبارق
ترها التثنيه بالبرق واما : دها : ودنا نورية وشبه تدن : دها : يا

الريح وتنايع دموعه بجران الخيل السوابق (ولا يضر) في التضمين (التغير
اليسير) لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودى به
داء الثعلب * اقول لمعشر غلطوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وانكروه *
هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه * البيت لسهيم ابن وثيل
وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود
(وربما سمي تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فمادونه
اياما) كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير (ورفوا) كانه رفاخرق
شعره بشئ من شعر الغير (واما العقد فهو ان ينظم نثرا) قرأنا كان او حديثا
او مثلا او غير ذلك (لا على طريق الاقتباس) يعنى ان كان النثر قرأنا او حديثا
فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن او الحديث
وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقدا كيف ما كان اذا دخل فيه للاقتباس
(كقوله * ما بال من اوله نطفة * وجيفة آخره يفخر) الجملة حال اى ما باله مفتخرا
(عقد قول على رضى الله عنه وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة واما
الحل فهو ان ينثر نظم) وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر
عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق (كقول بعض المغاربة
* فانه لما فحمت فغللاته وحنظلت نخلاته) اى صارت ثمار نخلاته كأنه حنظل
في المرارة (لم يزل سوء الظن يقتاده) اى يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة
(ويصدق) هو (توهمه الذى يعتاده) من الاعتياد (حل قول ابى الطيب * اذا ساء
فعل المرء ساءت ظنونه * فصدق ما يعتاده من توهم) يشكو سيف الدولة
واستماعه لقول اعدائه (واما التلميح) صح بتقديم اللام على الميم من لمح اذا
ابصره ونظر اليه وكثيرا ما سمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي
هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التلميح بتقديم الميم على اللام بمعنى الايتان
بالشئ الملمح كافي التشبيه والاستعارة فهو هنا غلط محض وان اخذ مذهبا
فهو ان يشار) في فحوى الكلام (الى قصة او شعر) او مثل سائر (من غير ذكره)
اى ذكر كل واحد من القصة او الشعر وكذا المثل فالتلميح اما فى النظم او فى النثر
والشار اليه فى كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا نصير ستة اقسام
والذكر فى الكتاب مثل التلميح فى النظم الى القصة والشعر (كقوله فوالله
ما درى احلام نائم * المت بنام كان فى الركب يوشع) وصف لحوقه بالاحبة
المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة الليل ثم استعظم ذلك

واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال * اهذا حلم اراه في النوم * ام كان في الركب
يوشع * النبي عليه السلام فرد الشمس (اشارة الى قصة يوشع عليه السلام
واستيقافه الشمس) على ما روى من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس
خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فهدم الله
تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم (وكقوله لعمرؤ) اللام للابتداء وهو مبتدأ
(مع الرضاء) اى الارض الحارة التى ترمض فيها القدم اى تحترق حارس الضير
في ارق (والنار) مرفوع معطوف على عمرو او مجرور معطوف على الرضاء
(تلظى) حال منها وما قبل انها صلة على حذف الموصول اى النار التى تلتظى
تعسف لا حاجة اليه (ارق) خبر المبتدأ من رقى له اذ ارجه (واحق) من دفع عليه
تلطف وتشفق (منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور) وهو قوله
(المسجير) اى المستغيث (بعمرؤ عند كربته) الضمير للموصول اى الذى يستغيث
عند كربته بعمرؤ (كالمسجير من الرضاء بالنار) وعمرؤ هو جساس بن مرة وذلك
لانه لما رمى كلبا ووقف فوق رأسه قال له كليب يا عمرو اغثنى بشربة ماء فاجهر
عليه فقيل المستجير بعمرؤ البيت

فصل في

من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانهاء (ينبغي للنكلم) ناهرا ان
او كاتبا (ان يتأنق) اى يتبع الآتى والاحسن يقال تأنق في الرونة اذا وفع
فيها متبعا لما يوقفه اى يحجبه (في ثلثة موضع من كلامه حتى تون) تدث
المواضع اللمة (اعذب لفظا) بان تكون في غاية البعد عن النافر والذل
(واحسن سبكا) بان تكون في غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتأخير
الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمثانة والركة والاسلاسة
وتكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان يكتسى اللفظ الشريف المعنى
السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم (واتمع بهي)
بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك (اعدها
الابتداء) لانه اول ما يفرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى
اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والاعراض عنه وان كان اباني في غاية
الحسن فالابتداء الحسن في تذكرا الاحبة والمنازل (كقوله قفانك من ذكرى
حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول قومل) السقطه منفع الرل
حيث يدق واللوى رمل معوج ملتو والدخول وحومل هو ذهان واعمر بن

اجزاء الـسول (و) في وصف الدار (كقوله قصر عليه تحية وسلام *
 خعت دله جالها الايام) خلع عليه اي نزع ثوبه وطرحه عليه (و) ينبغي
 (ان تجيب في المديح بما يتطير به) اي يتشام به (كقوله * موعدا احبابك
 بالرة غد) مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرب انشدها للداعي العلوي
 فقال له الداعي موعدا احبابك يا اعمى ولك المثل السوء (واحسنه) اي احسن
 الابتداء (مناسب المقصود) بان يشتمل على اشارة الى ما سبق الكلام لاجله
 (ويسمى) كون الابتداء مناسبا للمقصود (براعد الاستهلال) من برع الرجل
 اذا كان احسنه في العلم او غيره (كقوله في التهئة * بتسرى فقد انجز الاقبال
 ما ردا) دكوكب المجد في افق العلى صعدا * مطلع قصيدة لابي محمد الخازن
 يهنئ الساحب بولد لابنته (وقوله في المرية * هي الدنيا تقول بلاء فيها *
 حنا حنا) اي احذر (من بطشى) اي اخذني الشديد (وفكبي) اي قتلي
 فبدأ مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرى فخر الدولة (وتانيها) اي تاني
 المرائع التي ينبغي للتكلم ان يتأنيق فيها (التخليص) اي الخروج (مما شوب
 الكلام به) اي ابتداء وافتتح قال الامام الواحدى رحمه الله . معنى التشبيب
 ذكر ايام النبأ واللهم والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمى
 ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر التباب (من تشبيب) اي وصف
 لجمال (اغيره) كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك (الى المقصود مع
 رداية الملاية بينهما) اي بين ماشب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا
 عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوى والا فالتخلص في العرف
 هو الانتقال ما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتأنيق
 في التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف
 يكون فان كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاما بعده
 والا فبالعكس فالتخلص الحسن (كقوله يقول في قوهس) اسم موضع
 (فومى وداخذت * منا السرى) اي اثر فينا السير بالليل ونقص من
 قوانا (وخطى المهرية) عطف على السرى لاعلى المجرور في مناسبق الى
 بع نر الاوهام وهي جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان
 ابو ذبيان القود) اي الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي انرت
 فين . بارله . اسرى ومسيرة المطايا بالخطى وفعول يقول هو (قوله * مطلع
 الشمس تبغى) اي تطلب (ان تؤم) اي تفصد (بنا فقلت كلام) رديع القوم

وتبيينه (ولكن مطلع الجود * وقد ينقل منه) اى بما شيب به الكلام (الى
مالا يلائمه ويسمى) ذلك الانتقال (اقتضاب) وهو فى اللغة الاقطاع
والارتجال (وهو) اى الاقتضاب (مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم
من المخضرمين) بالخاء والضاد العجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام
مثل لبيد قال فى الاساس ناقة مخضرمة اى جذع نصف اذنها ومنه المخضرم
الذى ادراك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية (كقوله
* لورأى الله ان فى الشيب خيرا * جاورته الابرار فى الخلد شيبا) جمع اشيب
وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى مالا يلائمه فقال (كل يوم
تبدى) اى تظهر (صروف الليالى * خلقا من ابى سعيد غريبا) ثم كون
الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اى دأبهم وطريقتهم لا ينساقى ان
يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم فى ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام وهو
من الشعراء الاسلامية فى الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى
على بعضهم حتى اعترض على المصن بان اتمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون
من المخضرمين (منه) اى من الاقتضاب (ما يقرب من التخلص) فى انه يشوبه
بشيء من المناسبة (كقولك بعد جد الله اما بعد) فانه كان كذا وكذا
فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير ملائمة
بينهما لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجأة من غير قصد
الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكون من شيء
بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا (قيل هو) اى قولهم بعد جد الله اما بعد
هو (فصل الخطاب) قال ابن الاثير والذى اجمع عليه المحققون من علماء البيان
ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتح كلامه فى كل امر ذي شان
بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين
ذكر الله تعالى بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب
اى الذى يفصل بين الحق والباطن على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المقصود
من الخطاب وهو الذى يتبينه من يخاطب به اى يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو
بمعنى المفعول (وكقوله تعالى) عطف على قوله كقولك بعد جد الله يعنى من
الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كافي قوله تعالى بعد ذكر
اهل الجنة. (هذا وان للطاغين لشرما ب) فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة
وارتباط لان الواو للحال ولتفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف (اى الامر هذا)

والحال كذا (أو) مبتدأ محذوف الخبر أي (هذا كما ذكر) وقد يكون الخبر
 مذكورا مثل (قوله تعالى) (بعد ما ذكر جفا من الأنبياء عليهم السلام وأراد
 أن يذكر بعد ذلك الجنة وأهلها) هذا ذكر وان للمتقين لحسن ما أب باثبات
 الخبر أعني قوله ذكر وهذا متعربانه في مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين مبتدأ
 محذوف الخبر قال ابن الأثير لفظ في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن
 من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر (ومنه)
 أي من الاقتضاب القريب من التخلص (قول الكاتب) هو مقابل للشاعر
 (عند الانتال من حديث ال آخر هذا باب) فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ
 الحديث الآخر بفتة (وتألفها) أي نال المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق
 فيها (الانتهاه) لانه آخر ما يصيد السمع ويرسم في النفس فان كان حسنا مختارا
 تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والالكان على العكس
 حتى ربما انساها المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاه الحسن (كقوله) (وأي جدير)
 أي خليق (اذ بلفظك بالمعنى) أي جدير بالفوز بالاماني (وانت بما املت منك جدير
 فان تولني) أي تعطني (منك الجميل امله) أي فانت اهل لاعطاء ذلك
 الجميل (والا فاني عاذر) ايالك (وتشكور) لما صدر عنك من الاصفاء الى المدح
 ابر من الاما بالسابقة (واحمد) ان احسن الانتهاه (ما آذن بانتهاه الكلام) حتى
 لا يبق لنفسه تنويق الى ما وراءه (كقوله) بفتة بقاء الدهر يا كهف امله
 وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه
 المواضع الثلاثة مما يبالغ المتأخرون في التأنق فيها واما المقدمون فقد قلت
 حنايتهم بذلك (وجميع فوائح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه
 واكملها) من البلاغة لما فيها من التفن وانواع الاشارة وكونها بين ادعية
 ووصايا موعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب مجره بحيث
 تغصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله تعالى سبحانه وتعالى
 في الرتبة العليا من البلاغة والتأني القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى
 مما قد يخفى على بعض الاذهان لما في بعض الفوائح والخواتم من ذكر الاله وال
 والانزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازاله هذا الخفاء بقوله
 (يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر لما تقدم) من الاصول والقواعد المذكورة
 في الفنون الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع على تفصيلها وتعارفها الا بالعلام
 الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلاما من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات

الاحوال * وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذى يتضمنه مستتلة على
 لطيف الفاتحة * ومنطوية على حسن الخاتمة * ختم الله تعالى لنا بالحسن *
 وبسر لنا الفوز بالذخر الاسنى * بحق السى وآله الاكرمين
 والحمد لله على التمام * وعلى الرسول افضل السلام *
 وعلى آله الذين هم البررة الكرام *
 الحمد لمن انعم علينا بطبع هذا السرح الطيف * والايضاح المنيف * المسنهر
 بين الامايل بمختصر المعاني * المؤسس المتقن بالقواعد والمباني * المنسوب
 الى الفاضل الالمعى سعد الدين التفنارائى * نور الاله مرقد * وجعل
 بحبوحه الجبان مضجعه * وهو فى يمن عصر حضرة السلطان
 بن الساطان مير السلطان العازى عبد الحميد خان *
 ادام المولى ظلال جايته على مفارق الانام *
 * فى مطبعة الشركة الصحافية العثمانية
 وقد تصادف ختام طبعه فى او اخر رجب
 السرى * لسنة تسع وثلثمائة
 و الف من هجرة من
 له العرو السرف

To: www.al-mostafa.com